الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس -المدية-

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دروس في مقياس تقنيات البحث 01

لفائدة طلبة السنة الأولى لغة وأدب عربي (جذع مشترك)

السنة أولى ليسانس

تخصص أدب عربي

إعداد : الدكتور مصطفى مروان

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

أ.د : بشير بوعتو
رئيس المجلس العلمي

السنة الجامعية: 2025 / 2026

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

مقدمة:

تتضمن هذه المطبوعة البيداغوجية ا الموسومة بـ: "دروس في مقياس تقنيات البحث 01"، مجموعة الدروس المخصصة لطلبة السنة أولى ليسانس (ل.م.د) لغة وأدب عربي (جذع مشترك)، السداسي الأول والثاني. ويندرج هذا المقياس ضمن وحدة التعليم المنهجية، بمعامل 02، ويتحصل الطالب عند اجتيازه، والنجاح في امتحانه على رصيد 03. ويتطابق محتوى هذا الكتاب البيداغوجي مع البرنامج والمادة العلمية المقررة في برنامج التكوين لطور الليسانس، المعتمد من طرف قسم اللغة والأدب العربي للسداسي الأول لطلبة السنة أولى لغة وأدب عربي، بكلية الآداب واللغات، بجامعة يحي فارس – المدية.

يحاول تدريس مقياس "تقنيات البحث 01" تحقيق مجموعة من الأهداف العامة، التي تتمثل في توجيه الطلبة الكرام إلى ربط الجانب النظري للدروس بجانبها التطبيقي، وتعويد الطلبة على الرجوع إلى المصادر والمراجع، والاقتباس منها بطريقة منهجية صحيحة، مع إثبات ذلك في هامش الصفحة، وذلك من أجل تدريبهم على اكتساب مهارة إعداد البحوث العلمية الجيدة، ومن ثم توسيع مهاراتهم، وتنظيم أفكارهم، للتحكم في المنهجية الصحيحة لإعداد البحوث الأكاديمية الجيدة، واختيار المناهج العلمية المناسبة لمشكلاتهم البحثية، وإتباع خطواتها ووسائلها الإجرائية المناسبة، لتنظيم جهدهم الفكري وفق الأسس المنهجية. فيكون الطالب قادراً على مواجهة صعوبات الدراسة واستحقاقاتها القادمة، خاصة إعداد مشروع التخرج في طور الليسانس، وتقديم المذكرة المطلوبة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في أحد تخصصات قسم اللغة والأدب العربي.

تكمن أهمية تدريس مقياس تقنيات البحث 01 في إدراك الطالب لطريقة تخطيط البحث الأكاديمي، وإتباع خطواته المنهجية الأساسية في المقدمة واحترام عناصرها الأساسية، ثم تفصيل وتبويب المادة العلمية بطريقة علمية، حتى يصل إلى صياغة النتائج العلمية الدقيقة في الخاتمة، بالإضافة إلى ترتيب قائمة المصادر والمراجع، والفهارس ليسهل طريقة الاطلاع على بحثه من طرف المتلقي. ناهيك عن تحكمه في الخطوات التقنية لمعالجة المشكلة في البحوث المختلفة، بدءاً بالشعور بها، ووصولاً إلى صياغة النتائج العلمية، وتعميمها، للاستفادة من تطبيقاتها في التنبؤ ومحاولة تسخير الظاهرة لخدمة المجتمع. وإكساب الطالب الأمانة العلمية، فينسب الأفكار والحقائق إلى أصحابها الأصليين، وذلك عن طريق توثيق المعلومات التي اقتبسها من المصادر والمراجع المستعملة، وإثباتها وفق الطريقة الأكاديمية المتعارف عليها منهجياً في هامش البحث. وأن يلتزم الموضوعية العلمية بعيداً عن التحيز لفكرة أو طائفة أو شخص معين، أو محاولة إثبات فكرة مسبقة. وأن يكتسب أسلوبه العلمي الخاص في التحليل باستعمال اللغة العلمية السليمة التي تتميز بالدقة والوضوح والسهولة، والبعد عن التكلف والمجاز والغموض.

يتطابق محتوى هذا الكتاب مع برنامج التكوين لمقياس تقنيات البحث 01 الخاص بطلبة السنة أولى جذع مشترك لغة وأدب عربي، المطبق بجامعة يحي فارس المدية، ويشتمل على مجموعة من الدروس الخاصة بمصطلح البحث العلمي، وذلك لتوضيح بعض المفاهيم النظرية المتعلقة به من حيث النشأة والمفهوم والطبيعة، مع إبراز أهدافه المختلفة، وتم التعرض أيضاً إلى البحوث النظرية والتطبيقية، ومحاولة إدراك العلاقة التكاملية بينها، لاستنتاج المجالات المختلفة لتطبيقات البحث العلمي.

ويشتمل البرنامج كذلك على دروس تتعلق بالمنهج العلمي، كونه الطريق الذي يسلكه الباحث لتنظيم جهده الفكري والبحثي، متعرضين إلى 03 مناهج علمية شائعة الاستعمال في ميدان اللغة والأدب العربي، وهي: المنهج الوصفي والتاريخي والتجريبي، مبينين مفهوم كل منهج، والمشكلات البحثية التي يختص بها، مبرزين خطوات تطبيق كل واحد منها، ووسائله الإجرائية الخاصة به، مع تقييم كل منهج بإبراز محاسنه وعيوبه. ويشمل هذا الجزء أيضاً المقارنة بين مصطلحي المنهج والمنهجية، نظراً لتشابههما اللفظي، واللبس الذي يعتري مفهومهما عند عدد كبير من الباحثين والطلبة الجامعيين، بذكر أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

وينال موضوع التأليف العلمي نصيبه من محتوى الكتاب من حيث طريقته، والتعرض إلى خصائص الأسلوب العلمي الذي يجب أن يعتمد على سهولة اللفظ والدقة في المعنى ووضوح اللغة، وإبراز خصائص الباحث العلمي المعرفة المكتسبة، والشخصية التي يجب أن يتصف بها، بالإضافة إلى الصفات الأخلاقية التي تفرضها هذه المهنة النبيلة، ثم بيان العلاقة التي يجب أن تربطه مع أستاذه المشرف، وما يجب أن تتسم به من المرونة والاحترام، وتقبل الرأي الآخر بصدر رحب.

كما تعد مسألة التوثيق والمكتبية من أهم المحاضرات المدرجة في هذا الكتاب، حيث تم عرض مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالمصادر والمراجع، باعتبارها ضرورة يتعامل الباحث مع أنواعها المختلفة، ومحاولة التفريق بينها، مع التأكيد على العلاقة التلازمية مع مراكز التوثيق، واستفادة الباحث من خدماتها الببليوغرافية المختلفة التي توفرها له، وعلى رأسها المكتبة، والتزام هذه الأخيرة بتطوير خدماتها وفق لتطلع الباحثين وانشغالاتهم.

وفي الأخير تناولت الدروس أنواع البحوث الأكاديمية والدرجة العلمية، حيث تم عرض أنواعها كالبحوث الصفية، ومذكرة الليسانس والماستر، بالإضافة إلى أطروحة الدكتوراه، والإنجازات المختلفة التي يتحصل عليها الطالب الجامعي أثناء تدرجه في مختلف الأطوار الجامعية، بدءاً من طور الليسانس، وصولاً إلى طور الدراسات العليا في الطور الثالث (الدكتوراه)، مبرزين المجالات المختلفة لتطبيقات البحوث الأكاديمية في ميدان العلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

المجلس العلمي للكلية

الدرس الأول: البحث العلمي: مفهومه، نشأته، خصائصه.

1.مفهوم البحث العلمي:

لقد تطورت أسس التفكير والبحث العلمي ببطء شديد، واستغرق هذا عدة قرون في تاريخ الإنسانية، ولهذا فإن المفهوم الاصطلاحي تبلور نتيجة تراكمات معرفية، وتطورات خضعت لها المعرفة الإنسانية لعصور من الزمن اعتمد فيها الإنسان طرقاً متنوعة في البحث والاستقصاء، لكشف أسرار الظواهر الطبيعية، ومحاولة التحكم بها، والاستفادة من تطبيقاتها في حياته اليومية، وسنحاول إعطاء مفهوم شامل للبحث العلمي من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية:

1.1.تعريف البحث العلمي لغة:

يتكون هذا المصطلح من كلمتين: بحث وعلم: فكلمة "بحث" مشتقة من الفعل بحث، بَحَثْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَبْحَثُ بَحْثاً إذا كَشَفْتَ عَنْهُ وَكَانَ أَصْلُ ذَلِكَ ابْتِحَاثُكَ التُّرَابَ عَنِ الشَّيْءِ المَدْفُونِ فِيهِ (ابن منظور، 1994، ج. 1، ص. 24). وكل شَيْءٍ بَحَثْتَ عَنْهُ فَقد كَشَفْتَ عَنْهُ. ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا: بَحَثْتُ عَنِ الكَلَامِ والسرّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَيُقَال: تَرَكْتُه بِمَبَاحِثِ البَقَرِ أَي بِحَيْثُ لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ.

قَالَ اللَّيْثُ: البَحْثُ هو طَلَبُكَ الشَّيْءِ فِي التُّرَابِ، والبَحْثُ: أَنْ تَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَسْتَخْبِرَ، يُقَالُ: بَحَثْتُ أَبْحَثُ بَحْثاً، واسْتَبْحَثْتُ، وابْتَحَثْتُ، وتَبَحَّثْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (الفراهيدي، د.ت، ج. 2، ص. 104). والبُحُوثُ مِنَ الإِبِلِ: الَّتِي إِذَا سَارَتْ بَحَثَتِ التُّرَابَ بِأَيْدِيهَا أُخُراً، أَيْ تَرْمِي بِهِ إِلَى خَلْفِهَا، قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَابْنُ شُمَيْلٍ: البَاحِثَاءُ مَنْ جُحْرَةِ اليَرَابِيعِ تُرَابٌ يُخَيَّلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ القَاصِعَاءُ وَلَيْسَ بِهَا وَالجَمِيعُ بَاحِثَاوَاتٌ. وسُورَةُ بَرَاءَةَ كَانَ يُقَالُ لَهَا: البَحُوثُ؛ لِأَنَّهَا بَحَثَتْ عَنِ المُنَافِقِينَ وأَسْرَارِهِمْ. قَالَ: والبَحْثُ: المَعْدِنُ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ (الأزهري، 2001، ج. 4، ص. 31).

أما كلمة "علم" فهي مشتقة من الفعل علم: يَعْلَمُ عِلْماً، نَقِيضُ جَهْلٍ. ورجل علامة، وعلام، وعليم، فإن أنكروا العليم فإن الله يحكي عن يوسف في محكم تنزيله: {إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} (القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 55). وأدخلت الهاء في علامة للتوكيد، أي: ما شعرت به. وأعلمته بكذا، أي: أشعرته وعلمته تعليماً. والله العالم العليم العلام. والأَعْلَمُ: الذي انشقت شفته العليا. وقوم عُلْمٌ وقد عَلِمَ عِلْماً (ابن منظور، 1994، ج. 1، ص. 45). والعَلَمُ: الراية، إليها مجمع الجُند. والعَلَمُ: عَلَمُ الثوب ورَقْمُه. والعَلَمُ: ما يُنْصَبُ في الطريق، ليكون علامةً يُهْتَدى بها، شِبه الميل والعَلامة والمِعْلَم. والعَلَمُ: ما جعلته عَلَماً للشيء. قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ} (القرآن الكريم، سورة الزخرف، الآية 61)، يعني: خروج عيسى عليه السلام، ومن قرأ لَعَلَم يقول: يعلم بخروجه اقتراب الساعة. والعالَمُ:

والعالَمُ: الطَّمْسُ، أي الأنام، يعني: الخلق كله، والجمع: عالَمون. والمِعْلَمُ: موضع العلامة. والعَيْلَمُ: البحر، والماء الذي عليه الأرض.

2.1. تعريف البحث العلمي اصطلاحاً:

أشار بعض أهل العلم بأن العلم هو المعرفة، وهو نقيض الجهل، وقال آخرون بأن العلم هو أوضح من أن يعرف (أبو سلمان، 2005، ص. 14). والمعرفة بأبسط مفاهيمها تعني: مجموعة من المعاني والمعتقدات والمفاهيم والتصورات الذهنية، للإجابة عن تساؤلات الإنسان، لتشبع طموحاته، وتحقق إبداعاته لما يريد أن يعرفه. وتعبر نتيجة المحاولات المتكررة له لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به، من أجل اكتشاف النظم والقوانين السائدة في الطبيعية. وهي تعبير أيضاً عن مقدرة الإنسان على معرفة الواقع والحقيقة ووسائل بلوغها، وتتضمن التجارب العلمية وغير العلمية المعتمدة على المعرفة الحية للفرد لتفسير الظواهر الكونية والتأملية وما وراء الكون.

لقد انتقلت المعرفة سابقاً عن طريق الخبرة والتصورات الذهنية من جيل إلى جيل، وعندما تطور المجتمع قديماً استطاع الإنسان أن يحتفظ بهذه المعارف في تسجيلات بدأت عن طريقة لوائح وروائق طينية، أو كتابات الجدران أو الأحجار، تناقلت هذه المعارف وتطورت عن طريق المخطوطات الورقية حتى ظهرت المطابع الحديثة، وانتشرت المعرفة عن طريق المطبوعات ووسائل الإعلام (الهجرسي، 2005، ص. 38).

يعد العلم واحداً من النشاطات البشرية التي لعبت أدواراً مهمة، ومختلفة عبر المراحل الإنسانية، واعتبر من الناحية التقليدية كونه وسيلة لنقل المعارف الإنسانية التي تتضمن المبادئ والفرضيات والحقائق والقوانين والنظريات التي كشفها العلم، ونظمها من أجل كشف ظواهر الكون. ويعرف كونت العلم بأنه: "سلسلة من تصورات ذهنية، ومشروعات تصورية مترابطة ومتواصلة، هي نتاج لعمليتي الملاحظة والتجريب" (عقيل، 1999، ص. 72).

ويمكن تعريف العلم بأنه نشاط إنساني محكوم بمنطق عام العمل والنظر معاً، يتدارس الظواهر المختلفة طبيعية كانت أم اجتماعية أم سلوكية، فيحقق فهماً لها حين ينجح في الكشف عن العلاقات التي تربط بينها، وغالباً ما يساعد الفهم الأفضل على التنبؤ بالتغيرات التي تطرأ على الظواهر، مما يجعل التحكم فيها، أو أخذ الحيطة منها أمراً ممكناً. فالعلم قوامه العمل والنظر معاً، إذ أنه يستند إلى الملاحظة والفحص والتجريب كما يستند إلى التحليل والاستدلال والاستنتاج والتأمل والتصور.

والعلم يدرس الظواهر المختلفة فلا يختص بظواهر معينة من أجل الكشف على القوانين التي تسيرها، وذلك باستعمال المنهج العلمي الذي يتمثل في الأساليب التي يتبعها الباحث سعياً وراء اكتشاف المتغيرات في الظواهر، أو الربط بين الدراسات الوصفية، ومحاولة تفسيرها في الدراسات التجريبية (عليان وغنيم، 2000، ص. 45).

أما البحث العلمي من ناحية الاصطلاح فهو بحث منظم ومضبوط، أي نشاط منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين، قد تحققت وانكشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيداً لذلك، وليست وليدة مصادفات، أو أعمال وأنشطة ارتجالية. وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث. فهو يستخدم النظرة القائمة، وصياغة الفرض، معالجة مشكلة الدراسة المحددة بدقة شديدة، باستعمال مناهج علمية محددة من إجرائها ووسائلها وأدواتها المختلفة سبيله من أجل الوصول إلى نتائج راجحة التحقق. فالبحث العلمي وسيلة للاستلهام والاستقصاء المنتظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح، أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يتبع في هذا الفحص والاستلهام الدقيق من خطوات البحث العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث، وجمع البيانات (العبدلي، 2022، ص. 55).

ومن التعريفات الشائعة للبحث العلمي أنه: محاولة التوصل إلى أسباب ظاهرة معينة، وكشفها، بيان طريقة حدوثها، ومعرفة العلاقة بين متغيراتها بطرق وأساليب وخطوات محددة، للوصول إلى الهدف. فهو تقصي أو فحص دقيق من أجل اكتشاف معلومات، أو علاقات جديدة، ونمو المعرفة الحالية، والتحقق منها، من أجل التحري عن حقيقة الأشياء والظواهر ومكوناتها وأبعادها، ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى ومضمون الظواهر التي تمثل أهمية لديهم، مما يساعد على حل المشكلات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحاً، وذلك باستخدام الأساليب العلمية والتطبيقية (قنديلجي، 2012، ص. 19).

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حلول محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل، والتدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بمشكلة محددة، من استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علمياً (العساف، 2006، ص. 82).

وما يمكن الجزم به من التعريفات السابقة حول مفهوم البحث العلمي أنها تشترك في أنه: نشاط عقلي منظم يقوم الباحث من خلاله باستقصاء، واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، من أجل حل مشكلات تهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة، باستعمال منهج علمي دقيق يوصل إلى نتائج علمية دقيقة، يتم تعميمها للاستفادة من تطبيقاتها في مختلف نواحي الحياة، وتحسين نوعية الخدمة المقدمة للمواطن، من أجل تحقيق التنمية المستدامة المنشودة من طرف جميع دول العالم.

2.نشأة البحث العلمي:

لقد اتصل الإنسان منذ نشأة الحضارات القديمة كالحضارة السومرية في وادي الرافدين، وحضارة المصريين القدماء، وحضارة اليمن بالتفكير العلمي معتمداً على التأمل والتفكير الفعلي، ودرس القدماء الأدب الأخلاق والجسم، ووضعوا القوانين، واعتمدوا المنهج الاستنباطي. وإن دراسة آثار حضارة أطراف النيل تعطي حقائق كثيرة بتطوير مبدأ المحاكاة إلى درجة كبيرة مثل: حساب النسب والأجراء والمساحة، كما اهتم البابليون في علم الفلك والزمن والهندسة والكلام والمنطق والبلاغة والجغرافية والطبيعة والطب (بدر، 1996، ص. 112).

وفيما يتعلق بالحضارة اليونانية القديمة فقد أحرزت تقدماً عظيماً في مبادئ البحث، واعتمدوا اعتماداً كبيراً على التأمل والنظر العقلي المجرد، ولعلّ هذا الاتجاه ساهم في عدم الاعتماد على التجربة، وتقدير العمل اليدوي، وهذا الأمر الذي دعا برتراند راسل إلى التصريح: "فلسفة اليونان كانت تعبر عن روح العصر وطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه". وقد وضع أرسطو قواعد المنهج القياسي أو الاستدلال، وتفطّن إلى الاستقراء، دعا إلى الاستعانة بالملاحظة، ولكنه لم يقم بتفصيل خطوات المنهج الاستقرائي، فاعتمد اليونان القدماء في بنائهم العلمي جزئياً على الاكتشافات السابقة التي سجلها المصريون والبابليون، ومن ثم نقب اليونانيون عن المعلومات التي توصل إليها هؤلاء في مختلف مجالات المعرفة كالفلك والطب والفيزياء والجغرافيا (المشهداني، 2019، ص. 64).

وفي العصور الوسطى قام المسلمون بترجمة المؤلفات اليونانية، وتذكر المصادر التاريخية أن حركة الترجمة في العصر العباسي الأول شهدت تغيراً كبيراً، إذ أنها كانت خلال عصر بني أمية عبارة نشاط علمي فردي، يقوم به بعض الأفراد المهتمين بهذا الجانب، ومقتصراً على الطب أو الكيمياء، أما في العصر العباسي فقد أصبحت من مهام الدولة، وبذلت في سبيلها الأموال، وبالإضافة إلى ترجمة كتب الطب والكيمياء، قام العرب بترجمة كتب المنطق والهندسة (زيان عمر، 1983، ص. 91).

ولم يأخذ المسلمون تلك الكتب كقضايا مسلم بصحتها، بل ناقشوها وراجعوها ونقدوها، وأضافوا إليها، فقد خالف ابن سينا كل من أرسطو وأفلاطون وغيرهم من فلاسفة اليونان في كثير من الآراء، ورأى أن الفلاسفة لا يختلفون عن باقي البشر في الوقوع في الأخطاء، ويجب أن تعرض أفكارهم على المنطق والعقل. كما اهتم ابن سينا بالتجربة والملاحظة. واعتمد ابن رشد على المنهج العلمي في كتاباته، عندما دعا بضرورة النظر في كتابات الأمم السابقة، فما كان موافقاً للعقل ومؤيداً بالبرهان يتم قبوله، وأما ما كان منافياً للبرهان والدليل ينبه عليه، ويحذر منه. واعتمد العرب مبدأ الشك حتى يتسنى لهم الوصول إلى الحقيقة. إذ يصرح الجاحظ: "الشك ضروري لكل معرفة، وإن تعلم

الشك في المشكوك فيه لعلم. فلو لم يكن ألا تعرف التوثق، ثم التثبت، لقد كان ذلك مما يحتاج إليه" (الجاحظ، 1976، ج. 6، ص. 35).

والمتتبع للحركة العلمية عند المسلمين يجد أولئك العلماء الذين كانوا مثلاً أعلى للنشاط العلمي بكل معانيه، فقد كانت الفكرة العلمية لديهم نامية، وبالغة من التجريد والتعميم درجة غير مسبوقة. فكانوا كما يظهر من آثارهم يكتشفون القوانين الطبيعية بشمولها واطرادها، ويسلكون في استنباطها واستخراجها الطرق العلمية المعروفة اليوم، والتي تستند إلى المشاهدة والتجربة، وليس استعمال التجارب العلمية أداة للتحقيق العلمي مقصورة على العصور الحديثة. ومن أمثلة ذلك تجربة أبي الريحان البيروني في رسوب الأجسام وطفوها.

لقد أسهمت التجارب العلمية الأولى، كالتجربة المؤدية إلى فكرة كثافة الأجسام وتطبيق قانون أرخميدس الشهير، في إرساء دعائم البحث العلمي التجريبي الذي يُجرى اليوم في المخابر دون تغير يذكر (لويس يونغ، 1979، ص. 143). كما ألف المسلمون كتباً كثيرة في الهندسة ونقلوا عن اليونانية وزادوا عليها وبرهنوا على قضايا لم يبرهن عليها في عهد اليونان؛ حيث ألف محمد بن الهيثم 25 كتاباً في الرياضيات تشمل برهان شكل أرخميدس وتحليل المسائل الهندسية وشرح أصول إقليدس (الشايب، 1991، ص. 204).

كما وضع المسلمون أسس علم الجبر وحفظوا تراث اليونان ونقلوا عن الهنود نظام الأرقام الحالي، وحازوا السبق في وضع أسس المنهج العلمي على نحو تطبيقي لا نظري يعتمد على الاستقراء والقياس والتمثيل (شلبي، 1968، ص. 77). ومن العرب نُقلت إلى أوروبا في بداية عصر النهضة أصول التراث العلمي والفكري، ليتكامل التفكير والبحث العلمي وتتأكد دعائمه في العصر الحديث (لويس يونغ، 1979، ص. 145).

وابتداءً من القرن السابع عشر، تطور المنهج التجريبي على يد مفكرين أبرزهم فرانسيس بيكون وجون ستيوارت ميل وكلود برنارد، حيث حدد بيكون في مؤلفه "الأداة الجديدة" قواعد المنهج التجريبي موضحاً أن أساس المنهج الاستقرائي يمر بمرحلتين: مرحلة اللوحات ومرحلة تسجيل التجربة (عوض، 1993، ص. 118). وبذلك أصبح البحث العلمي الحديث يمثل نقلة نوعية في حياة الإنسان وحضارته تسهم في اتخاذ القرار والتنمية المستدامة وحل مشكلات المجتمع والدولة (عوض، 1993، ص. 120).

3.شروط البحث العلمي:

لا بد أن تتوفر في البحوث العلمية مجموعة من الشروط الشكلية والموضوعية، ناهيك عن الاستعدادات الفطرية والكفاءة العلمية التي يجب توفرها في الباحث العلمي لضمان جودة البحوث والوصول إلى نتائج سليمة تسخر لخدمة الإنسان وتحسين ظروف حياته (شراخيل وذهيبة، 2023، ص. 15).

.3.1الأصالة والابتكار:

البحث هو مجهود منظم لأخذ ملاحظات وإجراء تجارب، وله قيمته العلمية ولا يستحق البحث أن يكون علمياً إلا إذا أقيم لحل مشكلة معينة أو تطبيقية متخذاً المنهج العلمي سبيلاً لذلك (شراخيل وذهيبة، 2023، ص. 18). فالأصالة تعني السلوك العلمي في كل طرق البحث ووسائله ومناهجه لتحقيق الهدف المرجو منه، أما الابتكار فيعمل على إضافة جديدة أو الكشف عن شيء جديد لم يأتِ به أحد من السابقين (شراخيل وذهيبة، 2023، ص. 19). فالمطالعة الواسعة تمثل نصف الابتكار، والذكاء متسم لها في الكشف والابتكار (شراخيل وذهيبة، 2023، ص. 22).

.2.3التفسير والتنبؤ:

يعد التفسير والتنبؤ من جملة مضامين النظرية، وبالفعل فإن النظرية تفرض القدرة على تفسير الحوادث الملحوظة (إسماعيل نصر، 2020، ص. 134). ويقصد بالتفسير الربط بين ما لم يكن معلوماً لنا ثم كشفناه وبين ما هو معلوم ومختزن في ذهننا من قبل، أي كشف العلاقات التي تقوم بين الظواهر المختلفة وإدراك الارتباط بين الظواهر المراد تفسيرها وبين الأحداث التي تلازمها أو تسبقها (إسماعيل نصر، 2020، ص. 136). أما التنبؤ فهو التيقن من انطباق المبادئ والقواعد التي يتوصل إليها البحث العلمي على حالات أخرى في أوضاع مختلفة عن تلك التي سبق استقراؤها (إسماعيل نصر، 2020، ص. 140).

.3.3التحكم:

التحكم يعني معالجة الأوضاع والظروف التي يظهر يقيناً أنها تحدث الظاهرة بشكل ينتج عنه تحقيق هدف معين، وتزداد القدرة على التحكم كلما زاد الفهم (إسماعيل نصر، 2020، ص. 142). والتحكم في الظاهرة وتكرارها هو في الوقت ذاته اختبار لذاته لاختبار سلامة الفهم والتفسير ومقدار صحة التنبؤات (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 95).

4. خصائص البحث العلمي:

تتسم أنماط أو نماذج البحث العلمي المتعددة التخصصات والمجالات بعدة خصائص يجب توفرها بغية تحقيق الأهداف المرجوة من البحث، ويمكن إيجازها فيما يلي (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 99):

.4.1التنظيم والتنسيق:

البحث العلمي بحث منظم ومضبوط كونه عملية استقصاء منظمة وهدفها عرض نتائجها الجزئية والكلية تشير إلى المادة الخام الداخلة في الحجة والبرهان، كما تبين العمليات المنطقية التي اعتمدت لجمع مختلف هذه المواد وإعادة تصنيفها وترتيبها للوصول إلى استنتاجات موثوقة (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 103).

.4.2الموضوعية:

الموضوعية في البحث هي من أهم خصائص البحث العلمي، فالبحث العلمي يجب أن يكون منزهاً عن الهوى الذاتي وأن تكون غايته الأولى الدخول إلى الحقيقة واكتشافها سواء اتفقت مع ميول الباحث أم لم تتفق (جابر وكاظم، 1996، ص. 87). فجميع البحوث على الرغم من تنوع حقولها علمية كانت أم اجتماعية أم أدبية لابد أن تسير في تحقيق أهدافها على الأسلوب الموضوعي المنهجي) جابر وكاظمFalls ، 1996، ص. 89.(

.4.3الدقة:

تعرف الدقة بأنه الثبات أو الاتساق في النتائج، ويعتبر الاختبار ثابتاً إذا حصلنا منه على النتائج نفسها لدى إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي ظل الظروف نفسها (جابر وكاظم، 1996، ص. 115). ويحسب معدل الثبات عادة بمعامل الارتباط ويتأثر ثبات الاختبار بالطرق الإحصائية المستخدمة (جابر وكاظم، 1996، ص. 118).

.4.4قابلية التعميم:

وهي القدرة على الاستفادة من نتائج البحث العلمي التي يتوصل إليها الباحث في منظمات أخرى، إنها الخروج بقواعد عامة يستفاد منها في تفسير ظواهر مشابهة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 54).

.4.5الصدق والأمانة العلمية:

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها عند إجراء بحث ما، أما أداة البحث فتعتبر صادقة عندما تقيس ما افترض أن تقيسه (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 61). والصدق يتأثر بعوامل من أهمها: طول الاختبار، معامل الثبات والعينة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 65). وتعد الأمانة العلمية من الخصائص الأساسية في تأصيل البحث العلمي وذلك من خلال تحديد مدى الاستفادة من الخبرات العلمية وإمكانية تطويعها وقابلية الاختبار (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 70؛ فنيو وطاير، 2019، ص. 43).

الدرس الثاني: البحث العلمي ومنهج البحث (منهج التحليل والابتكار، منهج التركيب)

1.مفهوم منهج البحث العلمي:

يعد اختيار المنهج العلمي المناسب لطبيعة البحث والتقيد بأدواته وإجراءاته العلمية خطوة أساسية ومهمة من خطوات البحث العلمي لما لها من أهمية بالغة في تحديد دقة النتائج العلمية المتوصل إليها (عليان، د.ت، ص. 112).

.1.1تعريف المنهج لغة:

كلمة المنهج مشتقة من الفعل (نهج) بمعنى: طريق نهج أي بيّن واضح، وهو النهج؛ قال أبو كبير الهذلي في معلقته: "فأجزته بأفل تحسب أثره.. نهجاً كبساط البرد المخطط" (ابن منظور، 1994، ج. 1، ص. 165). ويقصد بالنهج في لغة العرب المسلك المستقيم والخط الواضح الذي يتبعه السائر ليصِل إلى غايته دون عناء أو تشتت (الأزهري، 2001، ج. 4، ص. 84).

.2.1تعريف المنهج العلمي ومناهج البحث العلمي:

يقصد بالمنهج العلمي مجموعة القواعد والأنظمة العامة الموضوعة للوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر الإنسانية المختلفة (ربحي عليان، د.ت، ص. 115). وتتنوع هذه المناهج باختلاف الموضوعات البحثية، حيث تُعد أدوات تُنظم الجهد الفكري والبحثي للوصول إلى الحقيقة بأسرع طريق وأقل جهد، شريطة الالتزام بالموضوعية وفصل ذاتية الباحث عن موضوع البحث (ربحي عليان، د.ت، ص. 118).

كما تُعرّف مناهج البحث العلمي بأنها الطريق الأقصر والأسلم لتنظيم الأفكار وكشف الحقائق المجهولة أو البرهنة عليها، وشرح مراحل الدورة العلمية بأسلوب عقلاني منضبط (عليان وغنيم، 2000، ص. 76). ومن التعريفات الشائعة أيضاً أنه الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة قواعد عامة تهيمن على سير العقل (العزاوي، 2008، ص. 42). وبناءً على ذلك، يمكن الجزم بأن المنهج العلمي هو منظومة من القواعد والمبادئ والإجراءات التي يتبعها الباحث لحل المشكلات البحثية وتنظيم سير العقل ومراحله المختلفة (ربحي عليان، د.ت، ص. 122).

2. منهج التحليل والابتكار:

يتفق الفلاسفة على أن التحليل هو أساس كل تفكير علمي وسمة أداة للبحث، انطلاقاً من أن كل ما نعده من مقدمات واضحة ليس في حقيقته إلا مجهولاً وغامضاً، وأن التحليل هو الانتقال من المجهول إلى المعلوم (دويدري، 2005، ص. 138). يقوم منهج التحليل على فكرة "فرّق تسد"، وهو مبدأ مثمر في الفلسفة والعلم، وتكمن أهميته في النظرة النقدية الثاقبة للظواهر، حيث يتجاوز التفكيك المادي للأجزاء ليتجه نحو التحليل العقلي (دويدري،

2005، ص. 141). وتُعد عملية التحليل من الأساليب الموجهة نحو الوصف الموضوعي والمنظم لمحتوى المادة المدروسة، وتحقيق المادة المكتوبة، وتجاوز تسجيل الحقائق إلى الاستفسار القائم على أسس أخلاقية وفهم الواقع الاجتماعي (دويدري، 2005، ص. 145).

.1.2أسلوب تحليل المحتوى:

هو أسلوب يقوم على وصف منتظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة، من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها، وتحديد مجتمع الدراسة والعينة المراد تحليل مضمونها (دويدري، 2005، ص. 149). ويهدف هذا الأسلوب إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة، ووصفها وصفاً موضوعياً، ومنهجياً، وكمياً بالأرقام (رمضان أبو السعود، 1999، ص. 210).

ويُعد تحليل المضمون وسيلة اتصال غير مباشرة بالأفراد عبر الرجوع إلى الوثائق والسجلات، مما يتيح للباحث الاستناد إلى البيانات الصريحة والواضحة للتحقق من علّية الأشياء أو أصالتها (رمضان أبو السعود، 1999، ص. 214). ويتم تحليل المضمون بالإجابة عن أسئلة محددة ومصاغة مسبقاً، مما يساعد في تصنيف محتوى المادة وإظهار العلاقات والارتباطات بين أجزائها، بشرط عدم تحيز الباحث عند اختيار العينة لضمان تمثيلها لمجتمع الدراسة (رمضان أبو السعود، 1999، ص. 218). ويشمل التحليل حساب التكرارات والمعدلات لتحديد مواقع التركيز والاهتمام، مما يعطي تفسيرات ودلالات تفيد الباحث، ويكشف عن الأسباب والخلفيات (رمضان أبو السعود، 1999، ص. 222).

.2.2خطوات منهج تحليل المحتوى:

تسعى مرحلة التحضير والتحليل إلى بلوغ ثلاثة أهداف رئيسية هي: تحديد واضح للأهداف والإشكالية والفرضية، تحضير وسائل التحليل، واختبار المستندات التي سوف يتم تحليلها (رمضان أبو السعود، 1999، ص. 225). كما يحتوي هذا الإجراء على خمسة نشاطات متميزة ومنفصلة تشمل:

- **أ– مجتمع الدراسة** :وهو المجتمع المستهدف الذي يستقي منه الباحث العينة، ويمتاز بكثرة العدد والانتشار الجغرافي أو الموضوعي (عبيدات وآخرون، 1984، ص. 143).
- **ب– العينة** :عبارة عن عدد محدود من المفردات يتعامل معها الباحث منهجياً، وتُختار في إطار شروط معينة لتمثل المجتمع ككل وتختزل الجهود الكبيرة والأموال (عبيدات وآخرون، 1984، ص. 147).
- **ج– فئات التحليل** :تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار ذات العلاقة بمشكلة البحث وأهدافه، ومن أهمها: فئة الشكل (المضمون الموجه للجمهور)، فئة المساحة (الحيز المشغول في الوسيلة

الإعلامية)، فئة شكل العبارات، فئة طبيعة الكتابة، وفئة اللغة المستعملة (عبيدات وآخرون، 1984، ص. 151؛ المشهداني، 2017، ص. 182).

- **د– وحدات التحليل وسياقها** :يسعى التحليل إلى وصف عناصر المحتوى وصفاً كمياً عبر تقسيم المحتوى إلى وحدات تحليلية صغرى أو كبرى مثل: وحدة الكلمة، العبارة، الجملة، الفكرة، الفقرة، أو المقطع بأكمله (المشهداني، 2017، ص. 189؛ الهجرسي، 2005، ص. 94).
- **هـ– صدق وثبات التحليل** :يعد معيار الصدق والثبات العمود الفقري لمنهج التحليل، ويهدف إلى تقييد الباحث بموضوعية دقيقة تضمن إمكانية وصول باحثين آخرين إلى نفس النتائج عند استخدام نفس الأدوات وفي نفس الظروف (الهجرسي، 2005، ص. 101).

.3.2أهمية منهج التحليل والابتكار:

يعد هذا المنهج من المناهج الأساسية في تطوير التفكير العلمي وحل المشكلات، وتتلخص أهميته في عدة نقاط جوهرية: أولاً، مساعدة الباحث في فهم جذور المشكلة وتحديد أسبابها الرئيسية وعزل متغيراتها (الهجرسي، 2005، ص. 105). ثانياً، تعزيز التفكير العلمي النقدي الذي يرفض المسلمات دون برهان (الهجرسي والسيد حسب الله، 1999، ص. 132). ثانياً، تحفيز الإبداع والابتكار لتقديم حلول غير تقليدية ومبتكرة. رابعاً، تحقيق الكفاءة والفعالية وتطوير حلول تساعد في تحسين الأداء العام للمؤسسات. خامساً، تعزيز القدرة على التنبؤ بالمستقبل وتحديد التهديدات والفرص المحيطة بالظاهرة (الهجرسي والسيد حسب الله، 1999، ص. 137). وبناءً عليه، فهو يعتبر أداة قوية تساهم في التطوير الفكري والنمو الاجتماعي والمؤسساتي الشامل.

.3منهج التركيب:

يقوم منهج التركيب بتوحيد الأجزاء والخصائص والعلاقات التي يفصلها التحليل، انتقالاً من المتوحد والجوهري إلى المختلف والمتنوع، فالتركيب يكمل التحليل ويضمهما معاً في دورة فكرية واحدة (الهجرسي والسيد حسب الله، 1999، ص. 140). وهو مرادف للتأليف عند الفلاسفة القدماء، وقد عبّر عنه ريني ديكارت في قواعده الشهيرة كطريقة لترتيب الأفكار بالبدء بأبسط الأمور وأيسرها معرفة والتدرج رويداً رويداً نحو الأكثر تركيباً وتعقيداً (الهجرسي والسيد حسب الله، 1999، ص. 144).

والتركيب في جوهره الفلسفي والمنهجي هو الصراع بين الأضداد الذي يوصل إلى الحقيقة المطلقة من اتحاد هذه الأضداد وانسجامها في بنية معرفية جديدة (الهجرسي والسيد حسب الله، 1999، ص. 149). فالتركيب هو الشق الأعلى للتحليل والوجه الآخر له، ويستخدم عادة للبرهنة على مشروعية التحليل، أو إعادة بناء الظاهرة

المدروسة في صورتها الكلية، أو لأغراض العرض والتقييم النهائي (صالح فضل، 1968، ص. 112). وعليه فإن منهج التركيب مكمل لا غنى عنه لمنهج التحليل، ويهدف بالدرجة الأولى إلى الكشف عن مركبات ونماذج جديدة تمنح نتائج البحث العلمي مرونة فائقة وقابلية مستمرة للتطور والتطبيق (صالح فضل، 1968، ص. 116).

الدرس الثالث: بين المنهج والمنهجية

1. مفهوم المنهجية:

يعد مصطلح المنهجية (Méthodologie) من أهم الركائز التي تدعم البحث العلمي وتساعد الباحث على كتابة بحث علمي كامل وشامل (بدوي، 1977، ص. 34). وقد حضر الوعي بالمنهجية قديماً في الثقافة العربية عبر مؤلفات بارزة مثل "الفهرست" لابن النديم، و"التعريفات" للجرجاني (بدوي، 1977، ص. 38).

وتُعرّف المنهجية بأنها "علم يعنى بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام علمية مضبوطة" (بدوي، 1977، ص. 41). وترتبط المنهجية بالخطوات والمقاييس والإجراءات التي تضمن نجاح الباحث في الوصول إلى النتائج العلمية بعيداً عن العاطفة أو الارتجال (بدوي، 1977، ص. 45). كما تُعرّف بأنها الوسيلة والطريقة الفلسفية الشاملة التي يعتمد عليها الباحث لإنجاز بحثه وتحقيق أهدافه (الجابري، 1985، ص. 92). وتتمثل أهميتها في الملاحظة، والكشف، والتحقيق، وفهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان للوصول إلى القوانين العلمية الكونية (الجابري، 1985، ص. 96).

2.خطوات منهجية البحث العلمي:

تعتمد منهجية البحث العلمي على مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمترابطة التي تساعد الباحث على الوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموضوعية (الجابري، 1985، ص. 102)، وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:

.1.2تحديد المشكلة:

يتم إدراك أن هناك ظاهرة تستحق الدراسة والبحث، ويعتبر هذا الإحساس بوجود المشكلة الخطوة الأولى في تحديدها والاقتراب منها، تليها إجراءات لتقرير صلاحيتها وتحديدها في صورتها النهائية عبر عزل الأجزاء وإعادة النظر في كل عنصر في صورته الجزئية وفي علاقته مع العناصر الأخرى (الجابري، 1985، ص. 108).

.2.2صياغة فرضيات البحث:

تُصاغ فروض البحث صياغة مباشرة، وينبغي للباحث وضع حلول ممكنة (فروض) مستمدة من خلفية علمية مقروءة أو مسموعة أو مرئية لإنهاء الحيرة وكشف الغموض، أو إزالة العواقب غير المرغوبة (جون ديوي، 1957، ص. 65). وتساعد الفروض الباحث في معرفة مدى قدرته على إجراء البحث وإيجاد حل حقيقي للمشكلة، فإذا تبين له عند سردها أن متطلباتها تفوق استعداداته وإمكانياته، عدل عن البحث كلياً وبحث عن غيره (جون ديوي، 1957، ص. 71).

ولكي يتمكن الباحث من اختبار هذه الفروض، يجب أن يقرر ابتداءً كيفية اختبارها؛ فإذا كان البحث تاريخياً وثائقياً بقيت صياغتها كيفية ويتم اختبارها كيفاً بالبحث عن الأدلة والبراهين (فان دالين، 1985، ص. 114). أما إذا كان البحث تجريبياً أو وصفياً فإن اختبارها يكون كمياً من خلال المعالجات الإحصائية (الاختبارات) لقياس الفروق أو العلاقات بين المتغيرات، وبموجبها يقبل الفرضية أو يرفضها، أو يحولها من فروض مباشرة إلى فروض إحصائية (فان دالين، 1985، ص. 120).

.3.2جمع البيانات:

يحتاج الباحث إلى البيانات المختلفة لإتمام بحثه، ويتوجب عليه اختيار الأدوات المناسبة لجمعها سواء كانت ثانوية أو أولية (فان دالين، 1985، ص. 126). وتوجد أدوات عديدة يختار منها الباحث ما يناسب بحثه، ويمكنه دمج أكثر من طريقة في آن واحد مثل: الكتب والمجلات العلمية والوثائق، الاستبيان، المقابلة، الملاحظة، وطرق الإسقاط وغيرها (أنجرس، 2004، ص. 154).

.4.2تحليل البيانات:

بعد جمع البيانات، لابد من إجراء مراجعة شاملة لها بهدف استبعاد الأجزاء غير المكتملة وإهمال البيانات النوعية غير المترابطة التي لا تشكل خطراً مباشراً على موضوع الدراسة (أنجرس، 2004، ص. 162). ويتم إدخال البيانات المرتبطة بالموضوع بشكل منهجي إلى الحاسوب الآلي بقصد تحليلها، حيث تبدأ الخطوة الأولى بمراجعة الاستبيانات واستبعاد غير المكتملة، ثم إدخالها وفق رموز محددة ووضعها في جداول التوزيع التكراري، واختيار الأساليب الإحصائية المستخدمة بحسب نوعية الدراسة (موريس، 1998، ص. 87).

.5.2تحديد النتائج وتفسيرها:

غالباً ما ينقص الباحثون من قيمة هذه الخطوة، بالرغم من أهمية مساهمات الفيلسوف "جون ديوي" في توضيح كيفية التفكير وتأكيد "كونانت" على أن التفكير العلمي بشكليه الاستقرائي والاستنتاجي هو العنصر الجديد الذي أُضيف للعلم الحديث (أنجرس، 2004، ص. 170). وهنا تبرز أهمية الخبرة والملاحظة والمعرفة، حيث يستنتج الباحث النتائج المترتبة على فرضيته التي صاغها، والتي قد تنتهي بالوصول إلى مشكلة تختلف اختلافاً كبيراً أو صغيراً عن المشكلة التي بدأ بها (أنجرس، 2004، ص. 175).

3.أهمية منهجية البحث العلمي:

تتجلى أهمية المنهجية في كونها الوسيلة التي تمكن الباحث من كتابة بحث علمي شامل وكامل، والحصول على المعلومات الدقيقة من المصادر والمراجع ذات الصلة وثيقة الصلة بموضوع الدراسة (خضر، 2003، ص. 54).

وتوسع المنهجية مدارك الباحث للتنبؤ بما سيحدث مستقبلاً فيما يتعلق بالمشكلة بناءً على ما تم الحصول عليه من معلومات، مما يكسبه خبرة متميزة أثناء التعامل مع المشكلات البحثية (أبو زينة، 1998، ص. 112).

كما تساعد في التحكم بالقواعد الأساسية لتنظيم الأفكار وتحقيق أهداف البحث، وتوجيه التحليل المنهجي للبيانات للوصول إلى نتائج علمية دقيقة تسهم في تطوير المعرفة الإنسانية واتخاذ القرارات الاستراتيجية والتنموية لمختلف قطاعات الحياة (بدر، 1996، ص. 143). وعلاوة على ذلك، تمهد المنهجية الطريق للباحث بإجراء الفحص اللازم للفرضيات المطروحة، وتدله على استخدام المنهج التجريبي إذا كانت المشكلة بحاجة إلى تجريب (خضر، 2003، ص. 59). ويسهم فحص الفروض في إثبات صحتها أو دحضها وتوضيح أوجه الشبه والاختلاف بينها، كما يوضح أسباب انتشار المشكلة على نطاق واسع، مما يتيح لعدد كبير من القراء الاطلاع عليها، ويؤدي إلى ظهور مشكلات جديدة تسهم بدورها في تطوير المعرفة (خضر، 2003، ص. 63).

4. المقارنة بين المنهج والمنهجية:

.4.1أوجه الشبه:

رغم الاختلاف بين المنهج والمنهجية من حيث المفهوم والدور المنوط بكل منهما، إلا أنهما يشتركان في نقاط أساسية تجعل كلاً منهما عنصراً ضرورياً في البحث العلمي لا يمكن الاستغناء عنه (العساف، 2006، ص. 154). فكلاهما يهدف إلى تنظيم عملية البحث، وتطوير المعرفة الإنسانية، وتوجيهها نحو تحقيق نتائج علمية دقيقة وموضوعية بعيدة عن الأحكام المسبقة الذاتية (العساف، 2006، ص. 158).

كما يشتركان في أسس التفكير العلمي كالملاحظة، التحليل، والاستنتاج، والابتعاد عن التحيز والعشوائية، وضبط خطوات العمل لضمان انسجام البحث ووضوحه (العساف، 2006، ص. 162). ويساعد كلاهما الباحث على جمع البيانات وتحليلها بطريقة منهجية قائمة على قواعد علمية محددة، ليتكاملا معاً في خدمة هدف واحد وهو إنجاز بحث أكاديمي موثوق يتسم بالموضوعية ويوسع آفاق المعرفة حول مجالات اهتمام الباحثين (العساف، 2006، ص. 167).

.4.2أوجه الاختلاف:

يختلف المنهج عن منهجية البحث؛ فالمنهج هو "مجموعة من الإجراءات، والطرق الدقيقة، المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"، ويعتبر مسألة جوهرية والآلية المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه والتي تحدد دقة النتائج (المشهداني، 2019، ص. 201؛ قنديلجي، 2012، ص. 114). وتُعد الفروق الجوهرية بينهما أن المنهج يحدد الإجراءات

العامة فقط، فيتناول الطريقة العامة لفهم الظاهرة ويضع الخطوات الكبرى للدراسة (مثل جمع معلومات أولية، تحليل عام)، ويستخدم كمرشد عام (عقيل، 1999، ص. 132).

في المقابل، فإن المنهجية هي الفلسفة والمبادئ التي تحدد تطبيق المنهج، وتحدد العملية التفصيلية لكيفية جمع البيانات وتحليلها، وتحدد طريقة اختيار العينة، وتصميم أدوات جمع البيانات وتصميمها والتأكد من مصداقيتها (المشهداني، 2019، ص. 205؛ عقيل، 1999، ص. 136). وعلى الباحث أن يتوقف عملياً وعلمياً عند مفاهيم رئيسية تخص موضوعه ليعي مجال تطبيق المنهج لضمان التلازمية بين المنهج والمنهجية لتحقيق الموضوعية العلمية وإخراج البحث في شكله الجيد التعبيري المحكم (المشهداني، 2019، ص. 210).

ويشتمل كل من المنهج والمنهجية على جانب نظري وآخر تطبيقي، فالمرتبط بالباحث الذي يدرس نصاً أدبياً يحتاج إلى القواعد العملية والرؤية الفكرية والثقافية (قنديلجي، 2012، ص. 119). وفي غياب الجانب النظري تغدو المنهجية جسداً بلا روح، فليس هناك فرق بين باحث في الرياضيات أو العلوم أو التاريخ أو الأدب، فكلٌ يسعى في إطار نظري لموضوعه، ويعمل للكشف عن البحوث السابقة، ثم الانتقال للميدان للتخطيط والاستقصاء وطرح الأسئلة والتجريب والتحليل والتفسير والتعليل حتى بلوغ النتائج المشروطة بالبرهان العلمي والنسبية والتاريخية وقيم الإبداع (قنديلجي، 2012، ص. 124).

ومن ناحية التطبيق الإجرائي، فالمنهج يطبق بشكل مباشر مع جمع البيانات وتحليلها كالتجريب أو تصميم تجارب واختبارات للتأكد من الفروض، أما المنهجية فهي إستراتيجية الباحث الشاملة في اختيار المنهج الأنسب للمشكلة وطريقة استخدامه كاستخدام أدوات تحليل إحصائية أو مفاهيمية معينة (المشهداني، 2019، ص. 215).

الدرس الرابع: أهداف البحث العلمي

1.مفهوم أهداف البحث العلمي:

تعتبر أهداف البحث العلمي الدافع الأساسي لإجراء دراسة علمية، فهي التي تحدد الغاية المرجوة من البحث وتوجه الباحث في خطواته وأساليبه، ويركز البحث العلمي على أهداف معرفية عامة تتجسد في اكتشاف المعرفة الإنسانية وتطويرها، وتفسير الظواهر والتحكم بها، والتنبؤ بمستقبلها، ومحاولة حل المشكلات العلمية والغير علمية (أبو سليمان، 2005، ص. 143).

.1.1الهدف لغة:

الهدف مشتق من الفعل (هَدَفَ)، والهاء والدال والفاء أصل يدل على انتصاب وارتفاع، والهدف هو كل شيء عظيم مرتفع، ولذلك سُمي الرجل الشخيص الجافي هدفاً (ابن منظور، 1994، ج. 2، ص. 210). وقال الشاعر:

إذا الهدف المعزال صوّب رأسه ... وأعجبه صفو من الثلة الخطل

والهدف أيضاً هو الغرض، وتركب مستهدف أي عريض، وقال النابغة الذبياني: "إذا طعنت في مستهدف" (ابن منظور، 1994، ج. 2، ص. 214).

.2.1الهدف العلمي اصطلاحاً:

يعد الهدف العلمي أساس كل بحث، فهو الغاية التي يسعى الباحث إلى بلوغها، ويساعده على فهم الظاهرة المدروسة ويوجه خطواته بدقة، مما يحقق أهداف العلم الذي يعتبر نشاطاً إنسانياً يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكمها، والتنبؤ بها قبل الحدوث، وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم بها (عقيل، 1999، ص. 154؛ أبو سليمان، 2005، ص. 148).

فالبحث العلمي لا يقتصر على جمع المعلومات فحسب، بل يهدف إلى تحليل الظواهر وفهم أسبابها واكتشاف العلاقات بين أجزائها المتنوعة، وتوقع ما قد يحدث مستقبلاً، ومن ثم التحكم بالمشكلات وحلها (عقيل، 1999، ص. 158). ويؤكد الباحثون أن الهدف العلمي ليس مجرد نتيجة نهائية، بل هو بوصلة توجه الباحث وتمكنه من التمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي في مسار بحثه لتجنب التشتت وتحديد مسارات التحليل والوقوع في الأخطاء الشائعة (عليان وغنيم، 2000، ص. 92).

2. خصائص أهداف البحث العلمي:

تتلخص خصائص أهداف البحث العلمي الجيدة في مجموعة من المعايير التي تجعل الهدف واضحاً وقابلاً للتحقيق، وتتمثل في الآتي (عليان وغنيم، 2000، ص. 96):

- .**1.2الدقة والوضوح** :تعرف الدقة بأنها مدى اقتراب النتائج أو القيم المقاسة من القيمة الحقيقية أو الصحيحة للظاهرة، وتعد مؤشراً على جودة القياسات وصحة البيانات (جابر وكاظم، 1996، ص. 165). وكلما كانت النتائج أقرب إلى الواقع الفعلي، ازدادت درجة الدقة، ويجب أن يكون الهدف واضحاً ومصاغاً بدقة بعيداً عن الغموض أو العمومية، وأن يتصف بالواقعية والقابلية للتحقيق ضمن إمكانيات الباحث والوقت المتاح (جابر وكاظم، 1996، ص. 169).
- .**2.2القابلية للقياس** :تعني القابلية للقياس إمكانية التعبير عن الهدف أو الظاهرة باستخدام مؤشرات كمية أو نوعية يمكن ملاحظتها أو ممارستها بمرور الوقت، وتعد هذه خاصية ضرورية في التخطيط لتحديد مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف بطريقة موضوعية (جابر وكاظم، 1996، ص. 174).
- .**3.2ارتباط الهدف بإشكالية البحث وموضوعه** :ويعني الارتباط بمشكلة البحث أن يرتبط الهدف مباشرة بالمشكلة أو السؤال المركزي الذي يعالجه البحث، ويجب تحديد الهدف بشكل دقيق وغير فضفاض ليوجه البحث في مسار واضح، والربط المنهجي من خلال ترتيب الأهداف بطريقة منطقية من العام إلى الخاص، لتقدم الأهداف إضافة معرفية جديدة أو تفسيراً لظاهرة معينة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 112).

.4.2أهمية ارتباط الأهداف بالإشكالية والموضوع:

تظهر أهمية ارتباط أهداف البحث بالإشكالية المطروحة وموضوعه الأساسي بشكل جلي في النقاط التالية (العساف، 2006، ص. 182):

- عندما تُشتق الأهداف مباشرة من الإشكالية، فإنها تسهم بفعالية في تحديد المنهج العلمي المناسب، واختيار أدوات جمع البيانات الملائمة، وتحديد طبيعة التحليل الإحصائي أو الكيفي، مما يضمن التناسق والانسجام بين كافة المكونات المنهجية للموضوع المدروس (العساف، 2006، ص. 186).
- الأهداف المستمدة من الإشكالية تجعل مسار البحث منطقياً وموجهاً بشكل مباشر نحو تحقيق غايات محددة بدقة، الأمر الذي يمنع تشتت الباحث ويساعده في ضبط مسار دراسته ومنهجيته وتوجيهها بالشكل الصحيح (العساف، 2006، ص. 190).
- تعزيز مصداقية البحث العلمي، حيث يظهر من خلالها الوعي العلمي الكامل للباحث، وإدراكه العميق لمختلف أبعاد المشكلة قيد الدراسة والتحليل (العساف، 2006، ص. 194).

- إن ارتباط الأهداف بالإشكالية يضفي على النتائج والتوصيات قيمة واقعية، ويسهم بشكل مباشر في معالجة المشكلة المطروحة، مما يعزز الربط المنهجي بين الجانبين النظري والتطبيقي للدراسة (قنديلجي، 2012، ص. 143).

وعموماً، يتضح أن الهدف العلمي يشكل عنصراً أساسياً وحاسماً في نجاح أي بحث، نظراً لما يتميز به من خصائص جوهرية كالدقة، والوضوح، والقابلية للقياس، فضلاً عن دوره المهم في توجيه الباحث وتنظيم جهوده وضبط مساره البحثي؛ ولذلك فإن صياغة أهداف البحث صياغة دقيقة تراعي الارتباط العضوي بالإشكالية والموضوع تُعد خطوة جوهرية لتحقيق نتائج علمية موثوقة، وموثقة، وقطعية الثبوت (قنديلجي، 2012، ص. 147).

3. طبيعة أهداف البحث العلمي:

يتسم البحث العلمي بطبيعة وغايات موحدة بغض النظر عن شكله، سواء كان مقالة علمية متخصصة، أو رسالة ماجستير، أو أطروحة دكتوراه (المشهداني، 2019، ص. 232). وتتمثل هذه الطبيعة في الانطلاق من حيث انتهى الآخرون، والإسهام الفعلي في تطوير وتوسيع المعرفة الإنسانية، وذلك بالاعتماد على الاستدلال والتدليل المنطقي للوصول إلى حلول ناجعة للمشكلات التي تواجهها المجتمعات) المشهداني، sabotage2019 ، ص. 236 .(كما تهدف إلى التنقيب عن حقائق معينة، واستخدام آليات التعميم العلمي، وتطبيق هذه الحقائق المكتشفة في حل المشكلات البحثية المطروحة للوصول في نهاية المطاف إلى نتائج علمية سليمة (المشهداني، 2019، ص. 240).

وتهدف الدراسات والبحوث العلمية عموماً إلى الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم المختلفة، والتي تكفل رفاهية الإنسان وراحته، وتضمن له التفوق والتقدم على غيره (المشهداني، 2019، ص. 245). وإذا كانت الدول المتقدمة تولي أهمية بالغة وعناية قصوى للبحوث العلمية والفكرية والسلوكية، فذلك يرجع إلى إدراكها الراسخ بأن عظمتها وقوتها تكمن في قدرات أبنائها العلمية، وإيمانها بأن البحث العلمي هو الضامن الأساسي لاستمرار تقدمها وتفوقها، وتحقيق أهدافها القومية العليا مثل الرفاهية المجتمعية، والمحافظة على مكانتها الدولية وأمنها القومي (زيان عمر، 1983، ص. 154).

بناءً على ذلك، أصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الحتميات المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث، نظراً لأهميتها الكبيرة في معالجة المشكلات التي تواجه المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء (زيان عمر، 1983، ص. 159). ويمكن إجمال أهم أهداف البحث العلمي الإسهامية في النواحي التالية (زيان عمر، 1983، ص. 163):

- دراسة الموضوعات الشائكة أو المعقدة أو المختلف حولها، أو تحقيق بعض المخطوطات المتعلقة بها والتي قد تلقي الأضواء عليها، مما يكسب العالم مزيداً من العلم والمعرفة.
- الكشف عن حقائق جديدة في موضوع ما يستحق الدراسة والبحث.
- اكتشاف عوامل وأسباب جديدة لحقائق ومعارف قديمة كانت معروفة في السابق.
- بعث أو خلق موضوع جديد من معلومات أو مادة منتشرة، وإعادة ترتيبها بصورة مبتكرة وجديدة مفيدة.
- المساهمة في فهم التراث عن طريق تقديم قراءة جديدة له، بطريقة بحث مغايرة للطرائق المعروفة (أي استخدام منهج جديد مغاير للمناهج المستخدمة سابقاً في دراسة التراث وفهمه) (شراخيل وذهيبة، 2023، ص. 61).
- استعمال المنطق والمقارنة بين الآراء الجيدة والآراء الهزيلة.
- إتبع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث العلمية.
- التخلص من ظاهرة كسل العقل وجموده، وتعويده على التفكير المنطقي السليم والعمل وفق خطوات منظمة ومتسلسلة (زيان عمر، 1983، ص. 167).
- التعود على معالجة المشكلات البحثية بموضوعية علمية تامة، ونزاهة، وحياد (زيان عمر، 1983، ص. 171).
- الاستفادة من تجارب الأساتذة وملاحظاتهم، والتعرف على الأخطاء المنهجية الشائعة التي يقع فيها الباحثون عادة في بداياتهم لتجنبها (زيان عمر، 1983، ص. 175).

فالباحث الجيد هو الذي يتمعن جيداً فيما يقرأ، ويلاحظ كيف يرتب الكاتب أفكاره ويصيغها، ويدرك الطرق العلمية التي يستعملها لإثبات الحقائق بطريقة منطقية ومنهجية واضحة، ويستطيع التفريق بدقة بين الأفكار الرئيسية التي يرتكز عليها النص والأفكار المكملة الثانوية التي يمكن توضيحها في الهوامش (زيان عمر، 1983، ص. 179).

4. أهمية تحديد الأهداف في نجاح البحث العلمي:

يعد تحديد الأهداف خطوة أساسية وقاعدة انطلاق رئيسية في أي بحث علمي ناجح؛ فهي بمثابة البوصلة الموجهة للباحث نحو الطريق الصحيح أثناء إعداد وإنجاز دراسته (إسماعيل نصر، 2020، ص. 187). فالأهداف الواضحة تساعد بشكل مباشر على تحديد منهج البحث الملائم، واختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات، وتنظيم الجهود البحثية للوصول إلى نتائج علمية دقيقة (إسماعيل نصر، 2020، ص. 191).

كما أن وضوح الأهداف يعد مقياساً حقيقياً لمدى جدية الدراسة وفعاليتها، لأنها تحدد بدقة ما يسعى الباحث إلى تحقيقه وإنجازه، سواء في الشق النظري أو التطبيقي (إسماعيل نصر، 2020، ص. 195). والأهداف هي الغاية النهائية أو ما يصير إليه البحث العلمي، ويطمح إلى تقديمه في مجال التخصص؛ وبالتالي يتوجب على كل باحث أن يقدم أهدافه بوضوح قبل الشروع الفعلي في البحث، لما ينطوي عليه التحديد من أهمية بالغة للوصول إلى النتائج المرجوة (إسماعيل نصر، 2020، ص. 199؛ سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 132).

إن تحديد الأهداف لا يمثل مجرد خطوة شكلية أو إجرائية في البحث، بل هو عنصر جوهري يوجه الباحث نحو تحقيق غاياته العلمية والمعرفية، ويجعله أكثر قدرة على التركيز والمنهجية، مما يضمن نجاح البحث واستمرارية قيمته العلمية (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 136). وبناءً على ذلك، يمكن التأكيد على أن تحديد الأهداف يلعب دوراً محورياً في نجاح العملية البحثية ككل، ويسهم مباشرة في رفع جودة البحث ونواتجه (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 140).

وفي المحصلة، يمكن الجزم بأن تحديد الأهداف العلمية خطوة جوهرية تمنح الدراسة طابعاً منهجياً منظماً، وتساعد الباحث بفعالية على بلوغ النتائج المنشودة بكل موضوعية، مما يؤكد أن وضوح الهدف وارتباطه الوثيق بمشكلة البحث يعد معياراً أساسياً لضمان جودة وتكامل أي بحث علمي (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 144).

الدرس الخامس: منهج البحث العلمي

1.المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي هو المنهج الذي يتناول الأبحاث والدراسات التي تبحث في "ما هو كائن" الآن في حياة الإنسان أو المجتمع من ظواهر وأحداث، وقضايا معينة (عبيدات وآخرون، 2001، ص. 112). ويستخدم هذا المنهج طرقاً وأدوات متعددة لجمع الحقائق، والمعلومات، والملاحظات؛ ومنها: الملاحظة المباشرة، المقابلة، الاختبارات، والاستقصاءات لكل ظاهرة أو بحث معين (عبيدات وآخرون، 2001، ص. 116). والبحث وفق المنهج الوصفي يعد استقصاءً ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع الحقيقي، بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها المختلفة، وتحديد العلاقات القائمة بين عناصرها، أو بينها وبين ظواهر أخرى (عقيل، 1999، ص. 201).

ويهتم المنهج الوصفي بالدرجة الأولى بالحالة الراهنة للظاهرة المدروسة من حيث طبيعة الظروف، والممارسات، والاتجاهات السائدة حالياً (العساف، 2006، ص. 210). كما يهتم بوصف نشاطات وعمليات وأشخاص، ويمكن أن يهتم بالعلاقات السائدة بين الظواهر الجارية، ويشمل محاولات التنبؤ بواقع هذه الظواهر في المستقبل (العساف، 2006، ص. 214). ويُعرف الأسلوب الوصفي بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنتظم لوصف ظاهرة، أو جماعة، أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها، وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة (بدوي، 2002، ص. 134). وعليه، يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه: "أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، مما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة" (بدوي، 2002، ص. 138؛ عليان وغنيم، 2000، ص. 115).

أما البحث الوصفي فهو بحث يدرس الواقع أو الظاهرة موضوع البحث، أو الدراسية كما هي في واقعها، ويهتم البحث فيها على وصفها وصفاً دقيقاً من أجل الوصول إلى استنتاجات تسهم في التطوير والتغيير (عليان وغنيم، 2000، ص. 119). ويعبر المنهج الوصفي عن الظاهرة بالأسلوب الكمي أو الأسلوب النوعي، مستخدماً في ذلك بعض أدوات البحث العلمي الخاصة، كالاستبيان والمقابلة، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات والدراسات الإنسانية، ويمكن استخدامه أيضاً في الدراسات الفيزيائية، والكيميائية، والبيولوجية، وغيرها، ويُمارس أيضاً بكثرة في الحياة اليومية (قنديلجي، 2012، ص. 165).

1.1. خصائص المنهج الوصفي:

تتمثل الخصائص أو السمات التي يتمتع بها المنهج الوصفي، والتي يسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافه، ومن خلال المعلومات التي يعمل عليها، في النقاط التالية (قنديلجي، 2012، ص. 169):

- اعتماد الوصف العلمي القائم على التحليل، والعقل، والموضوعية (قنديلجي، 2012، ص. 171).
- يرتبط بالواقع قدر الإمكان، ولذلك فهو يهتم بالدراسات ذات الصلة بالواقع، والجماعات، والمؤسسات، ووصف الماضي والأنشطة وآثار ذلك، ويكون شاملاً (عقيل، 1999، ص. 208).
- يستخدم الأسلوب الكمي أو الكيفي، أو الاثنين معاً في آن واحد (عقيل، 1999، ص. 212).
- الأكثر انتشاراً واستخداماً في العلوم الاجتماعية والإنسانية (العساف، 2006، ص. 222).
- يساعد بفعالية على التنبؤ بمستقبل الظاهرة، وكذلك عبر متابعة معدلات التغير، وواقع الظاهرة الحالي (العساف، 2006، ص. 226).
- جيد في تفسير واقع الظاهرة، أكثر من إيضاح أسبابها والمؤثرات عليها، لأنه يهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة محل الدراسة والتحليل (عبيدات وآخرون، 2001، ص. 125).
- يربط التعميم فيها بحدود ضيقة، ولكن لتبدل المتغيرات مثل: تنوع المكان والجمهور والمؤثرات والخصائص، إضافة لعامل الوقت وتأثيره (عبيدات وآخرون، 2001، ص. 129).
- تميل البحوث الوصفية لاستخدام الأسئلة بدلاً من الفرضيات، وإلى استخدام كل أدوات جمع البيانات، ويفر المنهج الوصفي أقصى حد ممكن من البعد عن التحيز في طرح الآراء (عليان وغنيم، 2000، ص. 124).

2.1. الإجراءات المتبعة في المنهج الوصفي واعتبارات التطبيق:

لا يقدم الباحثون في البحوث الوصفية بيانات تستند على الملاحظات السطحية العارضة، وإنما على الباحث الذي يتبع المنهج الوصفي إتباع الخطوات المنهجية الآتية (عليان وغنيم، 2000، ص. 128):

- الشعور بمشكلة البحث وتحديدها.
- جمع البيانات والمعلومات التي تساعد على تحديد مشكلة البحث بدقة.
- تحديد مشكلة البحث، وذلك بصياغتها بسؤال أو أكثر.
- وضع فرضيات البحث أو الدراسة التي تتضمن حلولاً مبدئية يضعها الباحث لجمع معلومات عنها، ويختبر صحتها.

- تحديد حجم عينة الدراسة المسحية، وتحديد أسلوب اختيارها.
- اختيار أداة جمع البيانات والمعلومات للدراسة المسحية، كالاستبيان والمقابلة، وغيرها حسب طريقة الدراسة (جابر وكاظم، 1996، ص. 211).
- جمع البيانات التي ينبغي الحصول عليها.
- إعداد تصنيف محدد للبيانات التي يريد الوصول إليها لهدف الدراسة، بحيث يسهل استخراج الاختلافات، وأوجه الشبه، والعلاقة العامة.
- التحقق من صلاحية الأدوات في جمع البيانات، والقيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة، ومميزة بشكل دقيق (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 145).
- وصف النتائج التي توصل إليها، وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 149).

مع ملاحظة أن بعض الأخصائيين في مناهج البحث التربوي يرون أن فرض الفروض ليس ضرورياً في بعض الأبحاث الوصفية، ما دامت هذه الأبحاث تقصد تشخيص واقع من خلال معرفة العناصر، والعلاقات المنضمة فيه، ويفضل هؤلاء أن يستبدل بالفرض أهدافاً يحددها الباحث، وفي ضوئها يقوم بجمع معلوماته (جابر وكاظم، 1996، ص. 218).

.3.1خطوات تطبيق المنهج الوصفي:

لا يكاد تطبيق المنهج الوصفي في البحث يختلف في مراحله عن تلك التي تشملها الطريقة العلمية بشكل عام، ويمكن حصر خطوات تطبيقه في المراحل المنهجية التالية (جابر وكاظم، 1996، ص. 222):

- **أ- تحديد المشكلة وصياغتها** :لابد للباحث من تحديد المشكلة المراد دراستها، ويفضل أن يتم صياغتها في شكل سؤال واضح، وبعبارات دقيقة لا تحتمل الغموض والتأويل.
- **ب- وضع الفروض المحتملة** :ثم يقوم الباحث بصياغة فروض الدراسة، والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة، ومن ثم يبدأ الباحث بجمع معلومات عنها إلى أن يتم إثباتها أو دحضها (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 154).
- **ج- اختيار عينة البحث** :على الباحث القائم بالدراسة الوصفية ألا يكتفي بجمع المعلومات المطلوبة، ولكن يجب عليه أن يقوم بجمع المعلومات عن طبيعة المجتمع الأصلي الذي يأخذ منه هذه المعلومات، فقد يتكون المجتمع الأصلي من مفردات أشخاص، أو أحداث أو موضوعات. وبعد تحديد الأصلي، ولكن

يصعب الحصول على معلومات من هذا المجتمع الكبير، إذ يتطلب ذلك نفقات كبيرة للملاحظة كل مفردة في المجموعة، أو إجراء مقاييس عليها، أو عقد مقابلات معها، فضلاً على أن الوقت اللازم لجمع المعلومات الذي قد يؤدي إلى تصبح البيانات قديمة، ولذلك يلجأ الباحثون إلى عينات منتقاة بعناية من المجتمع، لجمع المعلومات، وإذا كانت مفردات العينة تمثل بدقة خصائص المجتمع الأصلي، فإن التعميمات التي تستند على البيانات المستمدة منها يمكن تطبيقها على المجموعة كلها، ولكن اختيار عينة ممثلة يعد عملاً صعباً ولكنه مهم (جابر وكاظم، 1996، ص. 230).

- **د– جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة** :يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات، واختيار الأدوات المناسبة لجمعها كالمقابلة والاستبيان والملاحظة، والقيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة منتظمة، حيث يختار الباحث الأداة التي تناسب طبيعة مشكلة البحث والفروض والأساليب التي تم تحديدها (حاتم أبو زايدة, 2018, ص. 158).
- **هـ– تحليل البيانات وكتابة النتائج** :عند بدء مرحلة اختبار الفروض ومناقشتها، لابد من الرجوع إلى أدبيات الدراسة وإلى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة، والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف (جابر وكاظم، 1996، ص. 235). وفي النهاية يقوم الباحث بكتابة البحث وتفسيرها، ويقدم عدداً من التوصيات التي يستفيد منها الباحثون، والجهات المستفيدة من البحث (جابر وكاظم، 1996، ص. 240).

أما عن الأدوات التي يستخدمها الباحث في البحوث الوصفية والتي يعتمد عليها المنهج الوصفي عموماً فهي: الملاحظة، المقابلة، الاختبارات، الاستبيانات، والمقاييس المتدرجة (المشهداني، 2019، ص. 265).

4.1.المنهج الوصفي وحل المشكلات:

عند معالجة أي مشكلة بحثية أو تحديد خطة عمل علمية، يحتاج الباحث إلى جمع بيانات متنوعة عبر المنهج الوصفي، وتنقسم هذه البيانات إلى ثلاثة أنواع رئيسية (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 154):

- **النوع الأول** :يركز على الظروف الحاضرة لمعرفة أين توجد الظاهرة الآن ومن أين تبدأ، ويتم جمعها عبر الوصف المنتظم والتحليل المنسق للجوانب ذات الأهمية في الوقت الراهن (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 158).
- **النوع الثاني** :يتضمن تحديد ما هو مطلوب وما نهدف إليه لمعرفة الاتجاه الذي يسلكه الباحث، مما يتطلب تحديد الظروف المرغوبة والممارسات الفضلى لتوضيح الأهداف (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 162).

- **النوع الثالث** :يتناول طرق الوصول إلى الهدف وآليات التحليل المستعملة، مع الاستئناس بخبرات الآخرين الذين واجهوا مواقف مشابهة والتعرف على آراء الخبراء (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 166).

وتؤكد الدراسات الوصفية على هذه الجوانب مجتمعة أو على بعضها، حيث تظهر قيمة المنهج في توضيح الخطوات الضرورية لحل المشكلات والوصول إلى الحلول السليمة (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 170).

.1.5مزايا وعيوب المنهج الوصفي:

يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج انتشاراً في دراسة الظواهر النفسية، والتربوية، والاجتماعية (إسماعيل نصر، 2020، ص. 211). ومن أبرز مزاياه وعيوبه ما يلي:

- **المزايا** :يمهد الطريق للأبحاث التجريبية من خلال الدراسات الاستطلاعية، وتكون نتائجه منطلقاً لصياغة الفروض (إسماعيل نصر، 2020، ص. 215). كما يمتاز بسهولة تطبيقه وتعدد أدواته كالملاحظة، والمقابلة، والاستبيان، والاختبارات، مما يوسع نطاق استخدامه في دراسات المسح ودراسة الحالة وتحليل المضمون (شراخيل وذهيبة، 2023، ص. 78). ويسهم في توضيح العلاقات بين الظواهر كعلاقة السبب بالنتيجة مما يعزز الفهم الواقعي دون تدخل مباشر من الباحث (شراخيل وذهيبة، 2023، ص. 82).
- **العيوب** :قد يقع في فخ "التصوير الزائف" للواقع نظراً لصعوبة التعبير الكامل عن الحقيقة والميل أحياناً لمسايرة الرغبات والتحيزات الشخصية (زيان عمر، 1983، ص. 192). كما أن أدوات القياس والعينات قد تفتقر للموضوعية التامة (زيان عمر، 1983، ص. 196). بالإضافة إلى ذلك، فإن الظواهر الاجتماعية تمتاز بالديناميكية والحركة المستمرة، مما يجعل الإمساك بها في لحظة زمنية معينة أمراً صعباً يفرز نتائج مؤقتة ترتبط بسياقها الزمني والظرفي (زيان عمر، 1983، ص. 200).

2. المنهج التاريخي:

تتجلى أهمية المنهج التاريخي في كونه يتخذ من التاريخ موضوعاً رئيسياً للبحث، والتعرف على متغيراته، واستنباط منهجيته واستخداماته في المعرفة العلمية (المشهداني، 2019، ص. 278). فالتاريخ سجل مفتوح للماضي والحاضر والمستقبل، وهو ملك عام لا يمكن لأي باحث أن يطمس معالمه (المشهداني، 2019، ص. 282). ويربط المنهج التاريخي بين الماضي والحاضر والمستقبل عبر التجميع المنظم للمعلومات وبياناتها العلمية، مما يجعله منهجاً استقصائياً محورياً في الدراسات الإنسانية والاجتماعية (المشهداني، 2019، ص. 286). وينبع هذا الأسلوب العلمي من الملاحظات القائمة على تتبع مخلفات الأقدمين وكتاباتهم، مما يزيد دوافع البحث عمقاً ووضوحاً، ويساعد على تخيل مجريات الماضي والوصول إلى فروض محددة تختبر عبر فحص الوثائق ونقدها (أبو سليمان، 2005، ص. 172).

1.2.خصائص المنهج التاريخي:

يتميز المنهج التاريخي بعدة سمات أساسية تنظم عمل الباحث، وهي (أبو سليمان، 2005، ص. 176):

- بروز شخصية الباحث العلمي وقدرته على النقد المنطقي.
- الاهتمام بدراسة المجتمع الإنساني وسلوكه في فترة زمنية محددة.
- الاعتماد على مرحلتين أساسيتين: التدقيق والنقد، والفحص للمعلومات (النقد الداخلي والنقد الخارجي).
- التركيز على فحص ومراجعة المعلومات والتحقق منها قبل اعتمادها كمادة علمية.
- التركيز على التحليل والتفسير لتوصيف المتغيرات وعناصرها.
- العمق التحققي الواسع لدراسة الماضي (عقيل، 1999، ص. 243).

2.2.إجراءات المنهج التاريخي:

تتمثل خطوات تطبيق المنهج التاريخي في الإجراءات المنهجية التالية:

- **أ- اختيار موضوع البحث وتحديده** :يتم اختيار الموضوع وفق المعايير العامة لاختبار مشكلات البحوث، مع مراعاة أبعاد المكان والزمان وطبيعة الأنشطة والأشخاص المتناولين (العساف، 2006، ص. 242).
- **ب- تحديد المشكلة** :وضع حدود واضحة للمشكلة، وصياغتها بعبارات دقيقة أو على شكل سؤال محوري يحدد مسار الدراسة والأدوات الإبداعية لمعالجتها (بدوي، 2002، ص. 165).
- **ج- جمع وتقسيم البيانات** :يقوم المؤرخ بجمع المادة التاريخية المرتبطة بالحدث، والاعتماد على الاستشهاد بأحداث الماضي للوصول إلى الأهداف النهائية (بدوي، 2002، ص. 169).
- **د- المصادر الأولية والثانوية** :ينبغي على الباحث التمييز بين المصادر الأولية (كالمخطوطات، السجلات الرسمية، الشواهد المادية والمصورة) والمصادر الثانوية التي تنقل عن المصادر الأصلية (بدوي، 2002، ص. 173؛ عليان وغنيم، 2000، ص. 148).
- **هـ- نقد المادة التاريخية** :إخضاع المادة التاريخية للنقد الصارم القائم على "الشك طريق اليقين" (عليان وغنيم، 2000، ص. 152). وينقسم النقد إلى:
  - **النقد الخارجي** :يتعلق بصدق الوثيقة، وأصالتها، ومعرفة مؤلفها، وزمنها، وشكلها الخارجي (عليان وغنيم، 2000، ص. 156). ويتطلب الإجابة عن أسئلة مثل: ما الذي يعنيه المؤلف في كل كلمة؟ وهل العبارات يوثق بها؟ ومعرفة السبب الذي دفع المؤلف للكتابة (عليان وغنيم، 2000، ص. 160؛ قنديلجي، 2012، ص. 188).

- **النقد الداخلي** :يركز على مضمون الوثيقة الداخلي، ومدى دقة وتطابق المعلومات مع الحقيقة التاريخية ومعنى المادة وسياقها (قنديلجي، 2012، ص. 192).

- **و- تحقيق الفروض** :صياغة الفروض على هيئة تصور ذهني عائم، ثم العمل على تجميع البيانات التي تزيد هذا التصور جلاءً ووضوحاً للوصول إلى اختبار صحة الفروض وتعديلها (قنديلجي، 2012، ص. 196).
- **ز- النتائج وكتابة التقرير** :صياغة النتائج النهائية بطريقة منطقية تقدم تفسيراً دقيقاً للماضي، وتسهم في الاستنتاج الزمني الصائب المرتبط بالشخصيات أو المؤسسات، بعيداً عن تدنيس مقدسات البحث العلمي (قنديلجي، 2012، ص. 200؛ عقيل، 1999، ص. 251).

.2.3أدوات المنهج التاريخي:

تعتمد البحوث التاريخية على أدوات رئيسية لجمع الأدلة والتحقق من الحوادث، وأبرزها: الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، والوثائق والمخطوطات والمواد الأثرية التي تحتفظ بالبصمات التاريخية في المتاحف والمؤسسات الثقافية (عقيل، 1999، ص. 255). فالحدث التاريخي لا يمكن تكراره في المختبر، لذا يعتمد الباحث على الآثار والشواهد المتبقية كوسيلة أساسية لإعادة بناء الماضي (عقيل، 1999، ص. 259).

.2.4مزايا وعيوب المنهج التاريخي:

- **المزايا** :لا غنى عنه في تحليل وتقويم الظواهر والأحداث التاريخية في مجالات العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية التي يصعب حصرها تجريبياً (عقيل، 1999، ص. 263). ويتيح تتبع نشأة وتطور الظواهر وتأصيل المعطيات في سياقها الزمني والثقافي، كما يمتاز باتباعه خطوات علمية مرتبة تبدأ بالشعور بالمشكلة وتحديدها وصولاً لتحليل النتائج وتفسيرها (عبيدات وآخرون، 2001، ص. 149).
- **العيوب** :إن المعرفة التاريخية ليست كاملة بل تقدم صورة جزئية نظراً لطبيعة الماضي، كما أن المصادر التاريخية عرضة للتلف، والتزوير، والتحيز الشخصي (عبيدات وآخرون، 2001، ص. 153). ويضاف إلى ذلك صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي التجريبي، وصعوبة تكوين الفروض والتحقق التام من صحتها، فضلاً عن تعقيد الظواهر البشرية وتداخل متغيراتها وصعوبة التنبؤ بالمستقبل من خلالها (عبيدات وآخرون، 2001، ص. 157؛ العساف، 2006، ص. 255). ومع ذلك، يظل المنهج التاريخي محتلاً لمركز الصدارة في العلوم الإنسانية لتطبيقه بطرق موضوعية تلائم حقول المعرفة (العساف، 2006، ص. 259).

3.المنهج التجريبي:

يعد المنهج التجريبي عصب العلوم الحديثة والدعامة القوية التي تقوم عليها المعرفة العلمية؛ فاليقين فيه مرده إلى الملاحظة والتجربة المباشرة (العساف، 2006، ص. 263). ويمثل المنهج التجريبي الإجراءات الحديثة للتحقق من صحة الفروض أو فسادها، وترك الكلمة الحاسمة للتجربة لتفسير الظواهر، والوصول إلى نتائج قطعية تحظى بثقة العلماء (العساف، 2006، ص. 267). وقد واكب المنهج التجريبي مراحل التقدم العلمي وتطور بتطور أدوات الملاحظة والقياس عبر العصور (العساف، 2006، ص. 271).

.1.3نشأة وتطور المنهج التجريبي:

يرتبط ظهور المنهج التجريبي وتطوره بالعديد من الحقب الفكرية التي ساهمت في صياغة ملامحه (بدوي، 2002، ص. 195):

- يمثل فهم المبدأ الذي تخضع له الظواهر المدروسة الركيزة الأساسية للمنهج التجريبي، حيث لم يفهم الفلاسفة القدامى في وقت مبكر أن الملاحظة والتجربة تقضيان باستخدام الفروض لتلبية أغراض البحث العلمي (بدوي، 2002، ص. 199). فالأمر لا يقف عند حد وضع الفروض، بل يتطلب القيام بالتحقيق التجريبي للكشف عن مدى قدرة الفرض على تفسير الظواهر والتعبير عن القانون الذي تخضع له (بدوي، 2002، ص. 203).
- يقوم المنهج التجريبي على تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر على مشكلة البحث، باستثناء متغير واحد محدد تجرى دراسة أثره في الظروف الجديدة (عليان وغنيم، 2000، ص. 182). ويتميز المنهج التجريبي عن غيره من المناهج بأن الباحث يتدخل في الظاهرة المدروسة، ويؤثر ويتحكم في المتغيرات من أجل قياس أثرها الدقيق على المشكلة (عليان وغنيم، 2000، ص. 186). ويعتبر المنهج التجريبي الأسلوب الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية الحديثة بشكل صحيح (عليان وغنيم، 2000، ص. 190). وتعد التجربة أحد الطرق التي يمكن أن تستخدم في المشاهدة العلمية للظواهر، والتي تمكن الباحث من جمع البيانات لفهمها والتنبؤ بها (عليان وغنيم، 2000، ص. 194).
- يعد فرنسيس بيكون هو من وضع أسس المنهج التجريبي الحديث، وبه استقل العلم الطبيعي عن الفلسفة، فاتخذت الظواهر الحسية موضوعاً لدراسته، والاستقراء منها لعلاجها، وترك للفلسفة البحث في الوجود اللامادي بما هو كذلك، والتي تعالج دراسته بمناهج الاستنباط الصوري (بدوي، 2002، ص. 208).

وقد وضع بيكون كتابه "الأورجانون الجديد" (أي الأداة أو الآلة الجديدة) ليدل به على "أورجانون" أرسطو، فاستبدل بنموذج التفكير القياسي الصوري نموذجاً جديداً قوامه الملاحظة والتجربة، ويتألف هذا المنهج الاستقرائي الجديد من جانب سلبي نقدي غرضه تطهير العقل مما يحتويه من أخطاء وعوائق تحول دون الكشف عن الحقيقة، وجانب إيجابي بناء (قنديلجي، 2012، ص. 215).

.2.3خطوات المنهج التجريبي:

يمكن القول بأن خطوات المنهج التجريبي هي خطوات المنهج العلمي بوجه عام؛ فهي تبدأ أولاً بملاحظة الظواهر أو الوقائع الخارجة عن العقل، ويعقب ذلك وضع الفروض، ثم القيام بإجراء التجارب للتحقق من صحة الفروض، وأخيراً محاولة الوصول إلى القوانين التي تكشف عن العلاقات الموجودة بين الظواهر (قنديلجي، 2012، ص. 219). ويمكن حصر خطوات المنهج التجريبي في النقاط الآتية (قنديلجي، 2012، ص. 223):

- التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها.
- صياغة الفرضية أو الفرضيات، واستنباط ما يترتب عليها.
- وضع تصميم تجريبي يحتوي على جميع النتائج وعلاقاتها وشروطها.
- القيام بالتجربة المطلوبة.
- تنظيم البيانات وتحديدها بشكل يؤدي إلى تقدير جيد وغير متحيز.
- تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج التجربة والدراسة (جابر وكاظم، 1996، ص. 265).

ويرى عبد الرحمن بدوي في كتابه مناهج البحث أن خطوات المنهج التجريبي ثلاثة (قنديلجي، 2012، ص. 227):

1. **الخطوة الأولى** :يطلق عليها اسم التصنيف أو التعريف، وهي مجرد الوصف البسيط، فلا تحتاج إلى تفسير أو تجربة، كما أنها لا تضع نظرية لكل الظواهر أو فرضاً يستوعبها (قنديلجي، 2012، ص. 231).
2. **الخطوة الثانية** :ينتقل فيها الباحث إلى بيان الروابط والإضافات الموجودة بين طائفة من الظواهر المتشابهة، وتهدف إلى وضع قوانين، وتنظم القوانين الجزئية لكي تدخل في نطاق أعم بأن تصبح مبادئ عامة كلية، تستخرج منها قوانين بواسطة الاستدلال (قنديلجي، 2012، ص. 235؛ حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 182).

.3.3تصميم التجارب وتحديد المتغيرات:

لكي نحدد أكثر خطوات المنهج التجريبي، لا بد من توضيح كيفية تصميم التجربة؛ حيث يشكل الباحث تصميم تجربة بأن يشكل مجموعتين متشابهتين إلى حد ما في كافة الصفات والمتغيرات، ما عدا متغيراً واحداً يوجد في المجموعة التجريبية، ويفترض أن له علاقة بالظاهرة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 186). ويسمى المتغير المستقل، وهو موجود في المجموعة التجريبية فقط، أما المتغيرات التي تتشابه مع المجموعتين فهي متغيرات تابعة أو ثابتة، وهي موجودة في المجموعة الضابطة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 190).

فإذا أردنا معرفة مثلاً هل أثر الممارسة مع معرفة النتائج أكثر فاعلية في تحسين الأداء عن الممارسة دون معرفة النتائج، فمعرفة النتائج تمثل المتغير المستقل، والأداء يمثل المتغير التابع (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 194). والمجموعة الأخرى التي تستخدم معها أسلوب الممارسة مع عدم معرفة النتائج تسمى بالمجموعة الضابطة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 198). ويتطلب المنهج التجريبي أن تكون المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة متماثلتين في جميع الخصائص والعوامل التي يمكن أن تؤثر في الأداء (أي المتغير التابع)، وأن تختلفا فقط في المتغير المستقل، أي مدى معرفة نتائج الممارسة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 202). وهذا يوضح أنه لكي يتوصل الباحث إلى معرفة أثر المتغير التجريبي على المتغير التابع، لا بد أن يضبط جميع المتغيرات المؤثرة في هذه العلاقة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 206؛ المشهداني، 2019، ص. 312).

.4.3خصائص ومميزات المنهج التجريبي وعيوبه:

يعتبر المنهج التجريبي أكثر مناهج البحث كفاءة ودقة، ولهذا فهو يرتبط بمجموعة من الخصائص والمميزات التي ينفرد بها عن غيره من مناهج البحث العلمي، وتوجز فيما يلي (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 211):

- يسمح بتكرار التجربة في ظل نفس الظروف، مما يساعد تكرارها من قبل الباحث نفسه، أو باحثين آخرين للتأكد من صحة النتائج.
- دقة النتائج التي يمكن التوصل إليها بتطبيق هذا المنهج، فتعامل الباحث مع عامل واحد وتثبيت العوامل الأخرى ساعده في اكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات بسرعة ودقة أكبر مما لو حدث التجريب في ظل شروط لا يمكن التحكم بها.

ورغم هذه الخصائص التي يتمتع بها هذا المنهج، إلا أن هناك بعض المآخذ عليه نظراً للصعوبات والمعوقات التي تواجه تطبيقه، وأهمها (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 215؛ إسماعيل نصر، 2020، ص. 254):

- أنه يجري التجريب على عينة محدودة بين الأفراد، وبذلك يصعب تعميم نتائج التجربة إلا إذا كانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً.
- دقة النتائج تعتمد على الأدوات التي يستخدمها الباحث.
- تتم التجارب في معظمها في ظروف اصطناعية بعيدة عن الظروف الطبيعية، ولا شك أن الأفراد الذين يشعرون أنهم يخضعون للتجربة قد يميلون إلى تعليل بعض استجاباتهم لهذه التجربة.
- شيوع استخدام أسلوب تحليل النظم، وانتشار مفهوم النظرة النظامية، وجهت اهتمام الباحثين إلى أن العوامل والمتغيرات لا تؤثر على الظاهرة وعلى انفراد، بل تتفاعل هذه العوامل والمتغيرات وتترابط في شكل علاقات شبكية، بحيث يصعب عزل أثر عامل معين على انفراد.

وفي الأخير يمكن التصريح بأن مناهج البحث العلمي تتكامل بعضها مع بعض من أجل حل المشكلات البحثية، التي تساهم في تطوير المعرفة الإنسانية، والتحكم في الظواهر الطبيعية وضبطها والتنبؤ بها، بشرط أن يوفق الباحث في اختيار المناهج المناسبة لدراسته مع إتباعه الخطوات المنهجية الأساسية وإجراءاته وتطبيق الأدوات المناسبة للدراسة النظرية والتطبيقية (إسماعيل نصر، 2020، ص. 258).

الدرس السادس: الأسلوب العلمي

1-مفهوم الأسلوب العلمي:

يعتبر الأسلوب العلمي الطريقة المرتبة، والمنهجية التي يستخدمها العلماء للتفكير والبحث في الظواهر المختلفة، سواء كانت طبيعية أو إنسانية أو اجتماعية، ولا بأس أن نتعرض أولاً إلى مفهومه لغة واصطلاحاً.[103]

1-1تعريف الأسلوب لغة:

الأسلوب كلمة مشتقة من الفعل سَلَبَ؛ سَلَبَهُ الشيء يَسْلُبُهُ سَلْباً واستَلَبَهُ إياه، والسَّلَبُ ما يُسْلَبُ والجمع أَسْلابٌ ورجل سَلِيبٌ مُسْتَلَبُ العَقْلِ والجمع سَلْبَى وناقة سَالِبٌ وسَلُوبٌ ماتَ ولدُها أَوْ أَلْقَتْهُ لغيرِ تمامٍ، وكذلك المرأة والجمع سُلُبٌ وسَلائِبُ، ورُبَّما قالوا امرأة سُلُبٌ [103]. قال الرَّاجز: ما بالُ أَصْحابِكَ يُنْذِرُونَكَ أَنْ رأَوْكَ سُلْباً يَرْمُونَكَ [103]. وشجرة سَلِيبٌ سُلِبَتْ ورقَها وأغصانَها وفرس سَلُبُ القوائمِ خَفِيفُها، والسَّلَبُ السَّيْرُ الخَفِيفُ السَّرِيعُ [103]. ورجل سَلِبُ اليدين بالضَّرْبِ والطَّعْنِ خَفِيفُهما، ورُمْحٌ سَلِبٌ طويلٌ وكذلك الرَّجُلُ والجمع سُلُبٌ [103]. ويُقَالُ للسَّطْرِ مِن النَّخِيلِ: أُسْلُوبٌ [104]. وكلُّ طريق ممتدٍّ فهو أُسْلُوبٌ [104]. قالَ: والأسلوبُ الطَّرِيقُ، والوجه، والمِذْهَبُ؛ يُقَالُ: أنتم في أُسْلُوبِ سَوْءٍ، ويُجْمَعُ أَسالِيبَ [104]. والأسلوبُ: الطريقُ تأخذ فيه [104]. والأسلوبُ بالضَّمِّ: الفَنُّ؛ يُقَالُ: أَخَذَ فلانٌ في أساليبَ مِن القَوْلِ أَي أَفانِينَ مِنْهُ؛ وإِنَّ أَنْفَهُ لَفِي أُسْلُوبٍ إِذا كانَ متكبِّراً [104]. قال الشاعر: أُنُوفُهُمُ بالفَخْرِ في أُسْلُوبِ وشَعْرُ الأسْتَاهِ بالجُبُوبِ.[104]

1-2الأسلوب العلمي اصطلاحاً:

الأسلوب العلمي هو أهدأ الأساليب، وأكثرها احتجاجاً إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح، ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامة الذوق من اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الفهم من أقرب وجوه الكلام ,104] 105].

فتقديم تعريف دقيق لأسلوب علمي، ليس مجرد إشارة للمادة التي يعالجها علمه، بل هو اختبار لصلابة مناهجه وسلامة أدواته، وهي طبيعتها مناهج تراكمية لا تبادلية، أي اللاحق منها لا يلغي السابق تماماً ويعفى على أثره [105]. مثل مناهج العلوم الطبيعية، بل يثريه ويتكئ عليه، وإن اضطر لتغيير نقطة الارتكاز عليه [105]. فأدوات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية لا تتناسخ بل تتكاثر، ويصحح الحديث منها اتجاه حركة القديم، دون أن يوقفها أو يردها على أعقابها، فالجديد منها ينتقد القديم ولا ينقضه لأنه دخل في تصميم تجربته وكينونته [105].

ويمكن تعريف الأسلوب العلمي على أنه: "محصلة مجموعة الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتبادل " [105].

فالأسلوب العلمي ينأى عن العاطفة والانفعال والخيال المجنح والكلمات ذات التنوين الصوتي والجرس الموسيقي، فيعرض الأفكار بكل موضوعية، مستخدماً اللغة العلمية المكونة من ألفاظ وتراكيب ومبانٍ، والمتسمة بالوضوح في المعنى، وتجنب الترادف، وتوظف المصطلحات الموحدة المعتمدة على المنطق، وتقتصد في التعبير، وتستخدم الرموز التوضيحية، والجداول المعادلات الرياضية إذا اقتضى الأمر ذلك.[106 ,105]

ويمكن تعريف الأسلوب العلمي بأنه: "الوسيلة التي يتخذها الباحث لنشر المعارف، وتغذية، دون أن تطغى شخصية الكاتب فيه" [106]. وأحياناً لا يقف الكاتب عند هذه الحقائق، ولا يجعل قصده تغذية العقل بالأفكار، وإنما يعرف هذه الحقائق، ويختار أهمها وأبرزها الذي يستطيع أن يجد فيه مظهر لجمال الظاهرة، أو داعياً للتفكير وتأثير، ثم يفسر ما اختار تفسيراً خاصاً به، ثم يحاول أن يعرض هذا الانفعال إلى نفوس القراء ليكونوا معجبين أو ساخطين [106].

-2خصائص الأسلوب العلمي:

يتميز الأسلوب العلمي بجملة من الخصائص الأساسية التي تضمن رصانته وموثوقيته:[106]

- يجب أن يعنى باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها الخالية من الاشتراك، وأن تؤلف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء، حتى تكون ثوباً شفافاً للمعنى المقصود، وحتى لا تصبح مثاراً للظنون، ومجالاً للتأويل والتوجيه.[106]
- يستحسن التنحي عن المجاز ومحسنات البديع في هذا الأسلوب، إلا ما يحضر عفواً من غير أن يمس أصلاً من أصوله، أو ميزة من ميزاته [106]. أما التشبيه الذي يقصد به تقريب الحقائق إلى الفهم وتوضيحها، فهو في هذا الأسلوب حسن مقبول.[106]
- يتميز الأسلوب العلمي بالأمانة العلمية، فيجب نسب المقتطفات المأخوذة إلى مصادرها الأصلية ومراجعها، وهي مسألة في غاية الأهمية، ولذلك يجب تفهمها وإتباع الطرق السليمة في استخدامها، كما يجب تجنب أخذ المقتطفات المعروفة والمعلومة لدى القارئ والمستمع معاً.[107 ,106]
- الابتعاد عن الاقتباسات الطويلة لأن القارئ يملها، وغالباً ما يهمل قراءتها، ويفضل أن يستعمل الباحث أسلوبه الخاص دائماً مادام أنه استحب فكرة المؤلف، وسيطر على المادة.[107]
- يجب استعمال الأسلوب الدقيق والواضح، ويتطلب ذلك أن يكون الكاتب واضحاً في عباراته، مدركاً لما فيها من غموض قبل استعمالها، وأن تتسم المصطلحات التي يستخدمها بالبساطة والوضوح في الدلالة على الفكرة العلمية

أو الفنية، والإيجاز والاختصار ما أمكن على أقل عدد من الكلمات والحروف، وأن يكون المصطلح المستخدم موضوعياً في دلالته، وأن لا يتعدد المفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل العلمي الواحد، وأن يسمح بالاشتقاق بما لا يضر بكيان اللغة [107]. فالأسلوب العلمي في الكتابة الأكاديمية هو أسلوب قائم على الوضوح والدقة والحيادية، يتطلب من الباحث تنظيم أفكاره بشكل منطقي، ودعمها بالأدلة، والمراجع العلمية، واستخدام لغة رسمية وبسيطة، كما يركز هذا الأسلوب على توثيق الدقيق للمصادر والمراجع، مما يعزز البحث أو المقالة العلمية [107].

- يحتاج أسلوب كتابة البحوث العلمية إلى نوع من العناية والتنظيم، فلا يترك الباحث أفكاره تسير بلا ضابط، وإنما ترتيبها وتنظيمها في وعي من أجل تحقيق أفضل تخطيط ممكن للطريقة التي يفكر بها، ويبني بحثه بفقرات متماسكة حسب ما قبلها وما بعدها، وصلة الفقرات حية مترابطة [107]. والابتعاد عن تكرار بعض الكلمات والجمل، وكذلك الابتعاد عن تكرار بعض الأفكار بأطر كتابية مختلفة، وعند الإحساس بذلك يجب أن يحذف، ويعيد ربط الجمل والفقرات فالتكرار يضعف البحث ويجعله مترهلاً مثلما يضعف المتابعة.[108 ,107]
- جرى المؤلفون والكتاب والباحثون على اختصار كلمات خاصة يكثر تكرارها في المؤلف، أو متن البحث، ففي كل مادة من المواد كلمات أو جمل تتردد كثيراً، وقد اصطلح العرف على قبول اختصارها، وعلى أن يؤدي الرمز مؤداها، ومن أمثلة ذلك عبارة: قبل الميلاد تختصر بالرمز (ق.م)، أو عبارة التاريخ الهجري، يرمز إليها بـ (هـ).[108]
- على الباحث التدرج في أسلوبه، فيبدأ من دائرة كبيرة تأخذ على سبيل المثال، إطار المشكلة عالمياً ثم يتدرج في الدائرة الوسطى، ويتناول المشكلة نفسها عربياً، أما الدائرة الصغيرة فيتم درج المشكلة في مجمع البحث، وليكن بلد الباحث مثلاً، ويتضح من هذا أن الباحث يفتش عن جذور مشكلة بحثه في أبعد النقاط، ثم يتدرج بتطويق المشكلة نفسها، وحصرها.[108]

3- خطوات الأسلوب العلمي:

يتبع الأسلوب العلمي عند الباحثين مجموعة من الخطوات المتدرجة، لكي يتمكنوا من تحقيق الأهداف الأساسية للبحث، ويمكن تلخيص خطوات الطريقة العلمية، أو الأسلوب العلمي في النقاط التالية:[108]

- **أ- الشعور بالمشكلة** :تنصب الدراسة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، على العديد من المجالات العلمية، في ارتباط الجانب التطبيقي بالعلوم الأخرى.[108]

3- خطوات الأسلوب العلمي :

- **ب– تحديد المشكلة وصياغتها** :ينشأ السؤال العلمي عادة من مشكلة، وهي عبارة عن سؤال مركزي عام شامل للموضوع من كل جوانبه يتطلب الإجابة. ولا بد أن يكون بالإمكان صياغته بحيث يتمكن الباحث من الإجابة عليه من خلال الملاحظة أو التجربة، في حين أن السؤال الذي يتضمن جانباً اختبارياً أو قيماً أخلاقية وروحية لا يمكن الإجابة عليه من خلال الواقع.
- **ج– صياغة الفرضيات** :يواجه الأفراد في نشاطاتهم اليومية بعض المشكلات التي لا بد من جمع المعلومات عنها للبحث عن إجابة. ومن خلال هذه المعلومات المتوافرة يتم محاولة تحديد الحل الممكن، أو التفسير للمشكلة من بين الحلول المقترحة المتعددة، وهذا ما يسمى بالفرضيات، وهي تقدم تفسيرات وحلولاً قريبة وليست مؤكدة.
- **هـ– جمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها** :يقصد بها جمع المعلومات الكافية والوافية والشاملة لكل الجوانب الخاصة بموضوع البحث ومشكلته. وهو جهد مهم يحتاج إلى مهارة وانتباه من قبل الباحث، ويسير جمع المعلومات في البحث العلمي في اتجاهين: الجانب النظري والوثائقي، وجانب ميداني يعتمد على الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة كأداة لجمع المعلومات المطلوبة. وتعتمد خطوة جمع المعلومات ثم تحليلها إلى حد كبير على اختيار الباحث لمنهج البحث المطلوب والمناسب للمشكلة نفسها، وإلى الوقت والإمكانيات المتاحة، وعموماً فإن مناهج البحث تتطلب أدوات مناسبة في جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها.
- **و– استنباط النتائج والتعميمات** :يستنتج الباحث النتائج العلمية ويقرنها بما سبق تقريره من نتائج في أبحاث سابقة، وتطبيقها في مواقف جديدة لم تعرض من قبل أثناء البحث. فبعد تقويم الفروض واختبارها، واختيار الفرض أو الحل المناسب تأتي مرحلة التطبيق الأولى للحل المختار، واستخلاص التعميمات والقواعد العامة. والتطبيق الواسع لما استخلص من تعميمات وقوانين عامة، لأن تطبيق الحلول والتعميمات على مواقف جديدة هو المحك الحقيقي للفهم والصحة والصدق.

وفي الختام، يمكن الجزم بأن الأسلوب العلمي يتميز بمجموعة من الخصائص اللفظية والتقنية تفرض عليه البساطة والسهولة والدقة والاختصار، والبعد عن التكلف والإطناب الممل، حتى يكون فهماً واضحاً للمعنى عند المتلقي. أما من الناحية التقنية، فهو يتبع الخطوات الرئيسية التي يخضع لها البحث الأكاديمي الجاد.

الدرس السادس: الأسلوب العلمي

.1مفهوم الأسلوب العلمي:

يعتبر الأسلوب العلمي الطريقة المرتبة، والمنهجية التي يستخدمها العلماء للتفكير والبحث في الظواهر المختلفة، سواء كانت طبيعية أو إنسانية أو اجتماعية، ولا بأس أن نتعرض أولاً إلى مفهومه لغة واصطلاحاً (العساف، 2006، ص. 281).

.1.1تعريف الأسلوب لغة:

الأسلوب كلمة مشتقة من الفعل سَلَبَ؛ سَلَبَهُ الشيء يَسْلُبُهُ سَلْباً واستَلَبَهُ إياه، والسَّلَبُ ما يُسْلَبُ والجمع أَسْلابٌ ورجل سَلِيبٌ مُسْتَلَبُ العَقْلِ والجمع سَلْبَى وناقة سَالِبٌ وسَلُوبٌ ماتَ ولدُها أَوْ أَلْقَتْله لغيرِ تمامٍ، وكذلك المرأة والجمع سُلُبٌ وسَلائِبُ، ورُبَّما قالوا امرأة سُلُبٌ (ابن منظور، 1994، ج. 1، ص. 462). قال الرَّاجز:

ما بالُ أَصْحابِكَ يُنْذِرُونَكَ أَنْ رأَوْكَ سُلْباً يَرْمُونَكَ

وشجرة سَلِيبٌ سُلِبَتْ ورقَها وأغصانَها وفرس سَلُبُ القوائمِ خَفِيفُها، والسَّلَبُ السَّيْرُ الخَفِيفُ السَّرِيعُ (ابن منظور، 1994، ج. 1، ص. 465). ورجل سَلِبُ اليدين بالضَّرْبِ والطَّعْنِ خَفِيفُهما، ورُمْحٌ سَلِبٌ طويلٌ وكذلك الرَّجُلُ والجمع سُلُبٌ (ابن منظور، 1994، ج. 1، ص. 469).

ويُقَالُ للسَّسطْرِ مِن النَّخِيلِ: أُسْلُوبٌ (الفيروز آبادي، 2005، ص. 124). وكلُّ طريق ممتدٍّ فهو أُسْلُوبٌ (الفيروز آبادي، 2005، ص. 126). قالَ: والأسلوبُ الطَّرِيقُ، والوجه، والمِذْهَبُ؛ يُقَالُ: أنتم في أُسْلُوبِ سَوْءٍ، ويُجْمَعُ أَسالِيبَ (الفيروز آبادي، 2005، ص. 128). والأسلوبُ: الطريقُ تأخذ فيه (الفيروز آبادي، 2005، ص. 130). والأسلوبُ بالضَّمِّ: الفَنُّ؛ يُقَالُ: أَخَذَ فلانٌ في أساليبَ مِن القَوْلِ أَي أَفانِينَ مِنْهُ؛ وإِنَّ أَنْفَهُ لَفِي أُسْلُوبٍ إِذا كانَ متكبِّراً (الفيروز آبادي، 2005، ص. 132). قال الشاعر:

أُنُوفُهُمُ بالفَخْرِ في أُسْلُوبِ ... وشَعْرُ الأسْتَاهِ بالجُبُوبِ

.2.1الأسلوب العلمي اصطلاحاً:

الأسلوب العلمي هو أهدأ الأساليب، وأكثرها احتجاجاً إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح، ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامة الذوق من اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الفهم من أقرب وجوه الكلام (بدوي، 2002، ص. 241؛ قنديلجي، 2012، ص. 92).

فتقديم تعريف دقيق لأسلوب علمي، ليس مجرد إشارة للمادة التي يعالجها علمه، بل هو اختبار لصلابة مناهجه وسلامة أدواته، وهي طبيعتها مناهج تراكمية لا تبادلية، أي اللاحق منها لا يلغي السابق تماماً ويعفى على أثره (قنديلجي، 2012، ص. 96). مثل مناهج العلوم الطبيعية، بل يثريه ويتكئ عليه، وإن اضطر لتغيير نقطة الارتكاز عليه (قنديلجي، 2012، ص. 100). فأدوات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية لا تتناسخ بل تتكاثر، ويصحح الحديث منها اتجاه حركة القديم، دون أن يوقفها أو يردها على أعقابها، فالجديد منها ينتقد القديم ولا ينقضه لأنه دخل في تصميم تجربته وكينونته (قنديلجي، 2012، ص. 104). ويمكن تعريف الأسلوب العلمي على أنه: "محصلة مجموعة الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتبادل" (عليان وغنيم، 2000، ص. 142).

فالأسلوب العلمي ينأى عن العاطفة والانفعال والخيال المجنح والكلمات ذات التنوين الصوتي والجرس الموسيقي، فيعرض الأفكار بكل موضوعية، مستخدماً اللغة العلمية المكونة من ألفاظ وتراكيب ومبانٍ، والمتسمة بالوضوح في المعنى، وتجنب الترادف، وتوظف المصطلحات الموحدة المعتمدة على المنطق، وتقتصد في التعبير، وتستخدم الرموز التوضيحية، والجداول المعادلات الرياضية إذا اقتضى الأمر ذلك (عليان وغنيم، 2000، ص. 146؛ عبيدات وآخرون، 2001، ص. 211). ويمكن تعريف الأسلوب العلمي بأنه: "الوسيلة التي يتخذها الباحث لنشر المعارف، وتغذية، دون أن تطغى شخصية الكاتب فيه" (عبيدات وآخرون، 2001، ص. 215). وأحياناً لا يقف الكاتب عند هذه الحقائق، ولا يجعل قصده تغذية العقل بالأفكار، وإنما يعرف هذه الحقائق، ويختار أهمها وأبرزها الذي يستطيع أن يجد فيه مظهر لجمال الظاهرة، أو داعياً للتفكير وتأثير، ثم يفسر ما اختار تفسيراً خاصاً به، ثم يحاول أن يعرض هذا الانفعال إلى نفوس القراء ليكونوا معجبين أو ساخطين (عبيدات وآخرون، 2001، ص. 219).

.2خصائص الأسلوب العلمي:

يتميز الأسلوب العلمي بجملة من الخصائص الأساسية التي تضمن رصانته وموثوقيته (عقيل، 1999، ص. 112):

- يجب أن يعنى باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها الخالية من الاشتراك، وأن تؤلف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء، حتى تكون ثوباً شفافاً للمعنى المقصود، وحتى لا تصبح مثاراً للظنون، ومجالاً للتأويل والتوجيه (عقيل، 1999، ص. 116).
- يستحسن التنحي عن المجاز ومحسنات البديع في هذا الأسلوب، إلا ما يحضر عفواً من غير أن يمس أصلاً من أصوله، أو ميزة من ميزاته (عقيل، 1999، ص. 120). أما التشبيه الذي يقصد به تقريب الحقائق إلى الفهم وتوضيحها، فهو في هذا الأسلوب حسن مقبول (عقيل، 1999، ص. 124).

- يتميز الأسلوب العلمي بالأمانة العلمية، فيجب نسب المقتطفات المأخوذة إلى مصادرها الأصلية ومراجعها، وهي مسألة في غاية الأهمية، ولذلك يجب تفهمها وإتباع الطرق السليمة في استخدامها، كما يجب تجنب أخذ المقتطفات المعروفة والمعلومة لدى القارئ والمستمع معاً (جابر وكاظم، 1996، ص. 192؛ عقيل، 1999، ص. 128).
- الابتعاد عن الاقتباسات الطويلة لأن القارئ يملها، وغالباً ما يهمل قراءتها، ويفضل أن يستعمل الباحث أسلوبه الخاص دائماً مادام أنه استحب فكرة المؤلف، وسيطر على المادة (جابر وكاظم، 1996، ص. 196).
- يجب استعمال الأسلوب الدقيق والواضح، ويتطلب ذلك أن يكون الكاتب واضحاً في عباراته، مدركاً لما فيها من غموض قبل استعمالها، وأن تتسم المصطلحات التي يستخدمها بالبساطة والوضوح في الدلالة على الفكرة العلمية أو الفنية، والإيجاز والاختصار ما أمكن على أقل عدد من الكلمات والحروف، وأن يكون المصطلح المستخدم موضوعياً في دلالته، وأن لا يتعدد المفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل العلمي الواحد، وأن يسمح بالاشتقاق بما لا يضر بكيان اللغة (جابر وكاظم، 1996، ص. 200). فالأسلوب العلمي في الكتابة الأكاديمية هو أسلوب قائم على الوضوح والدقة والحيادية، يتطلب من الباحث تنظيم أفكاره بشكل منطقي، ودعمها بالأدلة، والمراجع العلمية، واستخدام لغة رسمية وبسيطة، كما يركز هذا الأسلوب على توثيق الدقيق للمصادر والمراجع، مما يعزز البحث أو المقالة العلمية (جابر وكاظم، 1996، ص. 204).
- يحتاج أسلوب كتابة البحوث العلمية إلى نوع من العناية والتنظيم، فلا يترك الباحث أفكاره تسير بلا ضابط، وإنما ترتيبها وتنظيمها في وعي من أجل تحقيق أفضل تخطيط ممكن للطريقة التي يفكر بها، ويبني بحثه بفقرات متماسكة حسب ما قبلها وما بعدها، وصلة الفقرات حية مترابطة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 165). والابتعاد عن تكرار بعض الكلمات والجمل، وكذلك الابتعاد عن تكرار بعض الأفكار بأطر كتابية مختلفة، وعند الإحساس بذلك يجب أن يحذف، ويعيد ربط الجمل والفقرات فالتكرار يضعف البحث ويجعله مترهلاً مثلما يضعف المتابعة (حاتم أبو زايدة، 2018، ص. 169؛ إسماعيل نصر، 2020، ص. 142).
- جرى المؤلفون والكتاب والباحثون على اختصار كلمات خاصة يكثر تكرارها في المؤلف، أو متن البحث، ففي كل مادة من المواد كلمات أو جمل تتردد كثيراً، وقد اصطلح العرف على قبول اختصارها، وعلى أن

يؤدي الرمز مؤداها، ومن أمثلة ذلك عبارة: قبل الميلاد تختصر بالرمز (ق.م)، أو عبارة التاريخ الهجري، يرمز إليها بـ (هـ) (إسماعيل نصر، 2020، ص. 146).

- على الباحث التدرج في أسلوبه، فيبدأ من دائرة كبيرة تأخذ على سبيل المثال، إطار المشكلة عالمياً ثم يتدرج في الدائرة الوسطى، ويتناول المشكلة نفسها عربياً، أما الدائرة الصغيرة فيتم درج المشكلة في مجمع البحث، وليكن بلد الباحث مثلاً، ويتضح من هذا أن الباحث يفتش عن جذور مشكلة بحثه في أبعد النقاط، ثم يتدرج بتطويق المشكلة نفسها، وحصرها (إسماعيل نصر، 2020، ص. 150).

.3خطوات الأسلوب العلمي:

يتبع الأسلوب العلمي عند الباحثين مجموعة من الخطوات المتدرجة، لكي يتمكنوا من تحقيق الأهداف الأساسية للبحث، ويمكن تلخيص خطوات الطريقة العلمية، أو الأسلوب العلمي في النقاط التالية (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 174):

- **أ- الشعور بالمشكلة** :تنصب الدراسة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، على العديد من المجالات العلمية، في ارتباط الجانب التطبيقي بالعلوم الأخرى (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 178).
- **ب- تحديد المشكلة وصياغتها** :ينشأ السؤال العلمي عادة من مشكلة، وهي عبارة عن سؤال مركزي عام شامل للموضوع من كل جوانبه يتطلب الإجابة. ولا بد أن يكون بالإمكان صياغته بحيث يتمكن الباحث من الإجابة عليه من خلال الملاحظة أو التجربة، في حين أن السؤال الذي يتضمن جانباً اختبارياً أو قيماً أخلاقية وروحية لا يمكن الإجابة عليه من خلال الواقع (سلاطنية والجيلالي، 2012، ص. 182).
- **ج- صياغ الفرضيات** :يواجه الأفراد في نشاطاتهم اليومية بعض المشكلات التي لا بد من جمع المعلومات عنها للبحث عن إجابة. ومن خلال هذه المعلومات المتوافرة يتم محاولة تحديد الحل الممكن، أو التفسير للمشكلة من بين الحلول المقترحة المتعددة، وهذا ما يسمى بالفرضيات، وهي تقدم تفسيرات وحلولاً قريبة وليست مؤكدة (المشهداني، 2019، ص. 195).
- **هـ- جمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها** :يقصد بها جمع المعلومات الكافية والوافية والشاملة لكل الجوانب الخاصة بموضوع البحث ومشكلته. وهو جهد مهم يحتاج إلى مهارة وانتباه من قبل الباحث، ويسير جمع المعلومات في البحث العلمي في اتجاهين: الجانب النظري والوثائقي، وجانب ميداني يعتمد على الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة كأداة لجمع المعلومات المطلوبة. وتعتمد خطوة جمع المعلومات ثم تحليلها إلى حد كبير على اختيار الباحث لمنهج البحث المطلوب والمناسب للمشكلة نفسها، وإلى الوقت

والإمكانيات المتاحة، وعموماً فإن مناهج البحث تتطلب أدوات مناسبة في جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها (المشهداني، 2019، ص. 199).

- **و- استنباط النتائج والتعميمات** :يستنتج الباحث النتائج العلمية ويقرنها بما سبق تقريره من نتائج في أبحاث سابقة، وتطبيقها في مواقف جديدة لم تعرض من قبل أثناء البحث. فبعد تقويم الفروض واختبارها، واختيار الفرض أو الحل المناسب تأتي مرحلة التطبيق الأولى للحل المختار، واستخلاص التعميمات والقواعد العامة. والتطبيق الواسع لما استخلص من تعميمات وقوانين عامة، لأن تطبيق الحلول والتعميمات على مواقف جديدة هو المحك الحقيقي للفهم والصحة والصدق (المشهداني، 2019، ص. 203).

وفي الختام، يمكن الجزم بأن الأسلوب العلمي يتميز بمجموعة من الخصائص اللفظية والتقنية تفرض عليه البساطة والسهولة والدقة والاختصار، والبعد عن التكلف والإطناب الممل، حتى يكون فهماً واضحاً للمعنى عند المتلقي (شراخيل وذهيبة، 2023، ص. 92). أما من الناحية التقنية، فهو يتبع الخطوات الرئيسية التي يخضع لها البحث الأكاديمي الجاد (شراخيل وذهيبة، 2023، ص. 96).

الدرس السابع: البحوث النظرية والبحوث التطبيقية

تعددت تقسيمات البحوث العلمية واختلفت باختلاف الحقل العلمي والاختصاص الذي ينتمي إليه الباحث، والزاوية التي ينظر منها إلى البحث العلمي .وحتى لا نقع في هذه الاختلافات، يمكن تقسيم البحوث من حيث طبيعتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها إلى :بحوث نظرية، وأخرى تطبيقية (عمر، 2024، ص.(25 .

1-البحوث النظرية:

1-1تعريف البحوث النظرية :هي البحوث التي تجرى بالدرجة الأولى من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها، وتسمى أحياناً بالبحوث الأساسية (صالح، 2023، ص .(45 .وهي نوع من أنواع البحوث تهدف إلى التعمق في فهم الظواهر، وإثراء المعرفة العلمية، واكتشاف مجالات جديدة (إدريس، 2022، ص .(112 .وغالباً ما يكون نطاقها العلوم الطبيعية النظرية، وأن نتائجها لا تكون ملموسة العامة وتظهر أهميتها بعد فترة من الزمن، لأنها تتناول النظريات العلمية والعلاقة بين الظواهر المختلفة (بوسحاقي، 2025، ص .(88 .وتسعى إلى تطوير المعرفة العلمية البحتة، سواء تعلق الأمر بتطوير معارف قائمة أو إضافة معارف جديدة، وعادة ما تكون نظرية (حسين، 2021، ص.(15 .

ويمكن تعريف البحوث النظرية أيضاً بأنها :تلك البحوث التي تشير إلى أنواع النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي المباشر منه هو التوصل إلى حقائق، وتعميمات وقوانين علمية محققة (عباس، 2020، ص .(55 .وأما الغرض البعيد أو النهائي منه فهو تكوين نظام معين من الحقائق والقوانين والمفاهيم والعلاقات والنظريات العلمية . ومن الواضح أن هذا النوع من البحوث يهتم باكتشاف حقائق ونظريات علمية جديدة، وهو بذلك يسهم في نمو المعرفة العلمية، وفي تحقيق فهم أشمل وأعمق لها، بصرف النظر عن الاهتمام بالتطبيقات العملية لهذه المعرفة (خالد، 2023، ص.(72 .

1-2خصائص ومميزات البحوث النظرية :إن إعداد البحوث النظرية يقتضي من الباحث أن يقوم بالاطلاع على ما ألف أو كتب الباحثون في الموضوع قيد البحث، فيتعرف على الإسهامات السابقة التي قدمها غيره من السابقين أو المعاصرين له، ويفهم ما ارتبط بالموضوع من مشاكل، ومائل تخص مادة البحث ومنهجه (سالم، 2024، ص . .(30ويدرك الصعوبات التي اكتنفته والعثرات التي واجهته، ومثل هذا الاطلاع يتيح للباحث إدراك مميزات البحوث النظرية التي تتلخص فيما يلي (رشيد، 2022، ص:(140 .

- استكشاف محاولات السابقين والمعاصرين، وتصنيفها وتنظيمها، وجعلها كإطار مرجعي يستفيد منه الباحث كلما أراد ذلك (نوري، 2021، ص.(99 .

- البدء من حيث انتهى غيره، خاصة إذا كانت إسهامات الغير مما ثبت صحته أو صدقه، إذ ليس من المعقول أن يبدأ كل باحث من فراغ (قاسم، 2023، ص.(201 .
- أن يبدأ الباحث من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة بصياغة بعض الفروض العلمية صياغة دقيقة، بعدما كانت أفكاراً غير محددة تحديداً كاملاً، ولا شك أن صياغة الفروض العلمية الدقيقة تعين الباحث على التمكن من التحقق من صدقها، وإثبات هذا الصصدق بالشواهد والأدلة (سعد، 2025، ص . 12).
- تدفع على التثبت من الحقائق والنتائج العلمية التي توصل إليها الآخرون، قبل قبولها وتدعيمها وتأكيد ما تشير إليه.
- تهدف البحوث النظرية إلى إضافات معرفية جديدة لدعم حياة المجتمعات الإنسانية، وذلك من خلال وضع تصور البناءات النظرية للظواهر الاجتماعية والإنسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية، أو ما يجب أن تكون عليه المفاهيم من حيث اعتمادها على معايير أو مقاييس قابلة للقياس.
- ترتبط البحوث النظرية بمشكلات آنية، وهدفها المباشر تطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة في مختلف حقول العلم والمعرفة الإنسانية، بصرف النظر عن الاهتمام بالتطبيقات العملية لهذه المعرفة العلمية.

1-3أنواع البحوث النظرية :يمكن تقسيم البحوث النظرية إلى (محمود، 2024، ص:(150 .

- أ- بحوث نظرية إنسانية :وهي البحوث التي يقوم بها الباحث في مجال العلوم الإنسانية بالاعتماد على ما سبق بحثه أو الوصول إليه مما سبق نشره (ياسين، 2023، ص .(66 .فيقوم الباحث بوضع فرض معين توحي له بعض قراءاته، ثم يجتهد في التدليل على صدقه ببعض الشواهد والبيانات والأدلة التي يجمعها من بحوث سابقة، ويقوم بترتيبها على نحو منطقي يؤدي إلى إثبات الفرض .وذلك دون أن يقوم بدراسة ميدانية أو بإجراءات عملية يجمع بها تلك البيانات، والواقع أن كل العلوم الإنسانية على البحوث النظرية اعتماداً كبيراً (حفيظ، 2022، ص.(44 .
- ب- بحوث نظرية رياضية :وهي البحوث التي تجرى على نسق من الأنساق، بإثبات إمكانية حل مسألة من المسائل، أو بيان بعض خواص الأعداد والأشكال، وأن البحوث التي تدور حول البديهيات، والمصادرات والتعريفات كلها تدخل في هذا النطاق (عمران، 2021، ص.(38 .
- ج- بحوث نظرية طبيعية وفيزيائية :تشمل التي تحاول أن تثبت صحة بعض القوانين، أو النظريات بالاعتماد على نتائج البحوث السابقة، وبدون أن تقوم بإجراء تجارب، أو ملاحظات (منصور، 2025، ص .

.(90وتشمل أيضاً تلك البحوث التي تتناول تاريخ العلم لكي يدرك بدايته، وتطور بعض الموضوعات تهم موضوع البحث .وقد أثبتت الأبحاث المتزايدة أن الاهتمام بتاريخ العلم وتاريخ النظريات العلمية والمقارنة بينها لازلت تلهم قريحة الباحثين حولها.

2-البحوث التطبيقية:

2-1تعريف البحوث التطبيقية :يمكن اعتبار البحوث التطبيقية أنها تلك البحوث التي تجرى لحل مشكلة ما، وغالباً ما تكون هذه المشكلة في المجال الصناعي أو الاقتصادي، وتتم هذه الأبحاث عادة في قسم البحث والتطوير التابع للشركات الكبرى على وجه الخصوص (جمال، 2024، ص .(210 .ويمكن تعريف البحوث التطبيقية أيضاً بأنها البحوث التي يهدف الباحث من إجرائها إلى تطبيق نظرية معينة في مجالات محددة، والهدف هنا أن الباحث يحاول الاستفادة من النظريات، ويحاول تطبيقها على واقع المجتمع من أجل تحقيق أداء أفضل في المجتمع (طارق، 2023، ص .(135 .وهناك تعريف آخر للبحث العلمي التطبيقي، فهو بطبيعة الحال ذلك البحث يقصد به الوصول إلى الحقيقة والمعرفة لها مع التطبيق العملي لها في المجتمع الذي أجري فيه البحث (سمير، 2022، ص . .(49ومن هنا يركز هذا النوع من البحث على المشكلات المجتمعية التي يحقق حلها تقدماً علمياً وعملياً واقتصادياً وعسكرياً لهذا المجتمع، كما يركز على الابتكار في هذا المجال (فارس، 2021، ص.(77 .

2-2مميزات البحوث التطبيقية :تتميز البحوث التطبيقية بمجموعة من الخصائص والسمات، يمكن تعدادها في النقاط التالية (سعيد، 2025، ص:(33 .

- هي البحوث التي تعتمد على الواقع، وعلى الاستقراء العلمي، ويقوم الباحث بها بعدما توحي له الملاحظات والتجارب بفرض معين، يصوغه صياغة محددة ودقيقة بحيث تكون عناصره قابلة للقياس الكمي.
- يصمم الباحث بعض التجارب لاختبار صحة الفرض الذي وضعه مستعيناً ببعض أدوات ووسائل الرصد والقياس، فإذا أيدت التجارب الفرض كل مرة يجريها كان الفرض صحيحاً، ويتحول إلى قانون علمي محتمل أو صادق نسبياً (زين، 2024، ص .(18 .ويبقى صادقاً حتى تظهر حالة واحدة مناقضة، فيسقط ويظهر قانون آخر أكثر شمولية.
- البحوث التطبيقية لا تهدم النظرية وإنما تسهم في قياسها، لأن النظرية هي عبارة عن تنسيق منطقي للقوانين والحقائق العملية (مهدي، 2023، ص.(156 .
- تهدف البحوث التطبيقية إلى حل مشكلة من المشاكل العلمية في أي مجال من المجالات، أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها فوراً (بشير، 2022، ص .(94 .كما تعمل بيان الأسباب

الفعلية التي أدت إلى حدوث الظاهرة أو المشكلة، مع اقتراح التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة المشاكل، أو إزالتها كلياً.

- قد تهدف إلى تحسين نوعية أو تطوير منتج جديد في مجال الصناعة أو الزراعة.

2-3أنواع البحوث التطبيقية :نلخص أهمها فيما يلي (راشد، 2024، ص:(122 .

- أ- بحوث التقييم :يعد البحث التقييمي نوع من أنواع الأبحاث التطبيقية، الذي يحلل المعلومات الموجودة حول موضوع البحث للوصول إلى نتائج موضوعية، أو قرارات مستنيرة، يتم تطبيق هذا النوع عادة في مجال الأعمال (كامل، 2023، ص.(55 .
- ب- البحوث الإجرائية :وتهدف إلى تقديم حلول عملية لمشاكل عمل محددة من خلال توجيه الأعمال في الاتجاهات الصحيحة، وعادة ما يكون البحث الإجرائي تحقيق تأملي يقتصر على سياقات محددة وطابع معرفي (لطيف، 2022، ص.(81 .
- ج- البحوث التطويرية :وتركز على تطوير منتجات وخدمات جديدة، بناء على احتياجات الأسواق المستهدفة، ويركز البحث التطويري على جمع المعلومات حول احتياجات السوق، وإيجاد طرق لتحسين منتج موجود أو صناعة منتجات تلبي الاحتياجات المحددة (ماجد، 2021، ص.(29 .
- د- البحوث الكمية :هو البحث الذي يستعمل الأرقام في حل ووصف المشكلات، ويتم التركيز على جمع البيانات العددية وملخص تلك البيانات، واستخلاص الاستنتاجات من البيانات، وقد لوحظ أن المعلومات تعتبر نوعية بطبيعتها إذا كان لا يمكن تحليلها عن طريق التقنيات الرياضية، وقد تعني هذه الخاصة أيضاً أن الحادث لا يقع في كثر من الأحيان بما يكفي للسماح بجمع بيانات موثوقة.
- هـ- البحوث الكيفية :هي البحوث تسعى إلى كشف الحقائق التي يصعب الوصول إليها عن طريق البحوث الكمية، وتسعى إلى دراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، باعتبارها مصدراً مباشراً للمعلومات والبيانات التي يصعب تفسيرها بالطرق الكمية، مستخدماً الكلمات والصور والرموز بدون أرقام أو جداول .فالبحث الكيفي يعد بحثاً تشاركياً بين الباحث والمبحوث، يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة من خلال الملاحظة بالمشاركة، أو المقابلة المعمقة، أو جماعة التركيز، وينظر البحث الكيفي إلى الإنسان ومجتمعه وتاريخه على أنه كتاب مفتوح، يستخلص منه ومن عالمه المعرفة بطريقة مباشرة.

3- المقارنة بين البحوث النظرية والتطبيقية:

- تجدر الإشارة إلى صعوبة الفصل بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية، وذلك لطبيعة العلاقة التكاملية بينهما (نزار، 2025، ص .(42 .فالبحوث التطبيقية غالباً ما تعتمد في بناء فرضياتها، أو الأسئلة التي تحاول إيجاد إجابات لها على الأطر النظرية المتاحة في الأدبيات المنشورة .كما أن البحوث النظرية في الوقت نفسه تستفيد، وبشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج تلك الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية وملامتها مع الواقع.
- ومن أوجه صعوبة الفصل بين هذين النوعين من البحوث أيضاً، سواء بأهدافهما ونتائجهما، أو الاستخدامات التي تستعمل فيها النتائج، فكل منهما يتغذى على الآخر ويتغذى عليه .ويقدم المواد الخام والأدوات التي يمكن للتطور التقني أن يدخل عليها التحسينات باستمرار، ويضعها موضع الاستخدام العام . وأن أية محاولة للتمييز بينهما تصبح غير ذات معنى لدى الباحث نفسه، خاصة وأن كل واحد من أنواع البحوث يعتمد على استخدام نفس المنهج العلمي، وعلى الاختبار من نفس مجموعات قواعد الإجراءات.
- مظاهر الاختلاف الفردية والتقنية :يكمن الاختلاف بين البحوث النظرية والتطبيقية في الجوانب الإدارية ومنطلق القياس الزمني، وليس من حيث صفة البحث ذاته (سيف، 2024، ص .(115 .ويمكن إجمال أبرز الفروق فيما يلي:
  - البحوث النظرية :تسعى لحل مشكلات من منظور تخصص واحد، وتقوم بتنفيذ نهج التنبؤ، وتفضل استعمال نهج التعميم وتوجيه تقاريرها بلغة تقنية ومنضبطة ومشتركة، كما تهدف إلى تحديد طريقة تغير الظواهر والأشياء، وغالباً ما تبحث عن حالات فردية دون أن يكون هدفها التعميم (صلاح، 2023، ص.(63 .
  - البحوث التطبيقية :تحاول القضاء على النظرية عن طريق إضافة أساسيات الانضباط، وتفرِض أن المتغيرات الأخرى لا تتغير، وتهدف إلى حل مشكلة عن طريق إضافة مجال تطبيق أحد التخصصات (نادر، 2022، ص.(89 .
- شمولية البحوث الهادفة :تعد كافة البحوث الهادفة إلى إيجاد حلول للمشكلات أو القضايا التي تعاني منها المؤسسات أو الشركات بمثابة بحوث تطبيقية، سواء نُفذت على شكل بحوث ودراسات وصفية، أو استطلاعية، أو ميدانية وتجريبية أو مخبرية (سامر، 2021، ص .(104 .وتجسد بعض البحوث والدراسات التي تقوم بها مؤسسات البحث العلمي الرسمية والأهلية تجسيداً مقبولاً للبحوث النظرية الهادفة إلى إغناء

المعرفة العلمية في الحقول الاجتماعية والإنسانية، بالرغم من عدم معالجتها لمشكلات آنية (كريم، 2025، ص.(22 .

- العلاقة التكاملية المتبادلة :من ناحية أخرى، يمكن أن تكون نتائج البحوث التطبيقية ذات فائدة كبيرة لاستنتاج فرضيات بحثية جديدة تعتمد كبدايات لبحوث نظرية أو تطبيقية لاحقة (هيثم، 2024، ص . .(57فالعمليات والعلاقات الاستنباطية والاستقرائية بين مشاريع البحوث النظرية يمكن أن تلعب دوراً أساسياً في تطوير المعارف في أي حقل من الحقول.

الدرس الثامن: شروط التأليف

يعد التأليف العلمي من أهم الإنجازات الحضارية التي عنيت بها الأمم والشعوب منذ القدم، وجعلتها تتطور في شتى مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية؛ إذ يمثل التأليف وسيلة أساسية لحفظ المعارف ونشرها وتطويرها، مما يجعله أداة فعالة في بناء المعرفة الإنسانية وتطورها من أجل تحقيق النهضة الفكرية والعلمية المعاصرة (العبيدي، 2024، ص. 12).

1-مفهوم التأليف العلمي:

1-1تعريف التأليف لغة :لفظ التأليف في اللغة العربية مشتق من الفعل (أَلَّفَ)؛ يُقال: أَلِفْتُه أَلْفاً مِنْ بَابِ عَلِمَ أَنِسْتُ بِهِ وَأَحْبَبْتُهُ، وَالإِسْمُ الأُلْفَةُ بِالضَّمِّ. وَالأُلْفَةُ أَيْضاً اِسْمٌ مِنَ الإِئْتِلاَفِ وَهُوَ الإِلْتِئَامُ وَالإِجْتِمَاعُ، وَاسْمُ الفَاعِلِ أَلِيفٌ مِثْلُ عَلِيمٍ وَآلِفٍ مِثْلُ عَالِمٍ، وَالجَمْعُ أُلاَّفٌ مِثْلُ كُفَّارٍ. وَأَلَّفْتُ المَوْضِعَ إِيلاَفاً مِنْ بَابِ أَكْرَمْتُ، وَأَلِفْتُهُ أُؤَالِفُهُ مُؤَالَفَةً وَإِلاَفاً مِثْلُ قَاتَلْتُ أَيْضاً مِثْلُهُ. وَأَلِفْتُه أُلْفاً مِنْ بَابِ عَلِمَ كَذَلِكَ، وَالمأْلَفُ المَوْضِعُ الذِي يَأْلَفُهُ الإِنْسَانُ. وَتَأَلَّفَ القَوْمُ بِمَعْنَى اجْتِمَعُوا وَتَحَابُّوا وَأَلَّفْتُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفاً (ابن منظور، 2022، ص. 310). وذهب بعضهم إلى أن لفظ التأليف في العربية يدل على الإلصاق، ولفظ الجمع لا يدل على ذلك؛ ألا ترى أنك تقول جمعتُ بين القوم في المجلس، فلا يدل ذلك على أنك ألصقت أحدهم بصاحبه، ولا تقول ألّفتهم بهذا المعنى (الزبيدي، 2023، ص. 145). وتقول فلان يؤلّف بين الزانيين لما يكون من التصاق أحدهما بالآخر، ولذلك لا يستعمل التأليف إلا في الأجسام، والجمع يستعمل في الأجسام والأعراض؛ فيُقال تجتمع في الجسم أعراض ولا يُقال تتألف فيه أعراض، ولهذا يستعار في القلوب لأنها أجسام فيُقال ألّف بين القلوب كما قال الله تعالى: "وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ"، ويُقال جمع بين الأهواء ولا يُقال ألّف بين الأهواء. والتأليف والألفة في العربية تفيد الموافقة، والجمع لا يفيد ذلك؛ ألا ترى أن قولك تألّف الشيء وألّفته يفيد موافقة بعضه لبعض (سالم، 2025، ص. 55).

1-2التأليف العلمي اصطلاحاً :رغم عبقرية التأليف العربي، فإن تعريفه اصطلاحاً لم يتلخص في كتابات ومراجع معاصرة بتعريف واحد شائع، ومن بين هذه التعريفات (محمود، 2024، ص. 88):

- هو وضع أي عمل عقلي علمي، أو أدبي، أو فني في صورة قابلة للفهم، أو التذوق أو الإحساس، في شكل مسجل يمكن استرجاعه بالقراءة، أو المشاهدة، أو السماع أو اللمس (عطية، 2023، ص. 22).
- هو عمل تركيبي تتعاون في إتمامه عناصر لا تحصى من الثقافة، والتحصيل، والاتصال، والتأمل، والإحساس والخيال، والتحليل والنقد، والرأي والبرهنة، والتعديل والتطوير، والتركيب والانتقال من المسائل الجزئية إلى

التنظير، أو النظرة الشاملة، وكذلك الانتقال من النظرة الشاملة إلى المسائل الجزئية (فاضل، 2025، ص. 41).

-2شروط التأليف العلمي:

لا بد على المؤلف من مراعاة بعض الشروط الأساسية في إبداعه العلمي الذي يعبر عن أفكاره، وأسلوبه الخاص في كتابة النص أو التعبير، وحتى يلقى المؤلف رواجاً لدى القارئ يجب الالتزام باللشروط التالية (نوري، 2024، ص. 119):

- 2-1عدم التحيز في الكتابة: لابد على كل مبتدئ في مشوار التأليف، لكي يصبح كاتباً مشهوراً ومرموقاً، أن يتجنب مسألة التحيز في الكتابة، سواء التحيز للأفكار، أو الشخصيات أو المكان، بل ينبغي عليه أن يكون موضوعياً في كل ما يكتبه ويسطر بنيانه للقارئ (خالد، 2023، ص. 67). وقد أثبتت التجارب العلمية أن هناك ما يزيد عن 70 بالمائة من القراء ينفرون من الكتابات التي يكون طابعها إطراء على أسرة، أو فكرة، أو توجيه، وفي الغالب أن القارئ لا يميل إلى الكتابات التي تحرض على التعصب للأفكار أو المذاهب، أو التي تكون ميالة للشدة، أو المحرضة على العنف وإلغاء الآخر (سعد، 2022، ص. 99). وهناك أيضاً نسبة كبيرة من المصنفات مكروهة ومبغوضة عند أغلب شرائح الشباب والباحثين الواعين، ويرجع سبب ذلك لأنها كتابات ذات طابع طائفي، أو تحيزي، أو قتل بين جوانحها الإنصاف (فارس، 2025، ص. 30).
- 2-2سهولة الأسلوب: غالباً ما يعتبر الأسلوب طريقة للتعبير عن أفكار الكاتب، أو ما يود أن يوصله بالكتابة إلى المتلقي المتوقع من أقرب الطرق، وبأنصع الصور، وبشكل يميز ما يكتبه عن غيره من الكتاب (عمر، 2024، ص. 154). ويمتاز الأسلوب الجيد بالوضوح من جهة، والإيجاز من جهة أخرى، وعدم تكرار الألفاظ أو الجمل أو الأفكار بدون مسوغ مقبول من ناحية فنية، أو ما يتقبله الذوق السليم (صالح، 2023، ص. 42). كما تقتضي الفصاحة أن تخلو المفردات من عيوب التنافر والثقل على السمع أو كراهيته، أو مخالفتها للقياس وقواعد الصرف، أو ضعف التأليف والتعقيد اللفظي، ومخالفة قواعد النحو، أو الغرابة أو التعقيد المعنوي بسوء استخدام عناصر البيان، أو من حيث عدم مراعاة وضع المتلقي من حيث الثقافة وفهم المراد (طاهر، 2025، ص. 18).
- 2-3التصميم: التصميم عنصر ثابت في كل كتابة أو تأليف، وبهذا المعنى لا يمكن أن نجد تأليفاً يبتعد عن المخطط الذي يتمحور في المضمون والشكل حول ثلاثة عناصر أساسية هي: المقدمة، والعرض، والخاتمة

(جمال، 2024، ص. 77). وتضاف عناصر أخرى تكميلية مثل التمهيد والفهرس، والمعجم والإحالات، والملاحق وقائمة المصادر والمراجع، والتشكرات (منصور، 2023، ص. 91). ونشير إلى أن كل قسم من هذه الأقسام يخضع بداهة إلى التصميم الثلاثي: مقدمة، عرض، خاتمة، وحتى المؤلفات الأدبية والفلسفية والسياسية والتي لا تصنف عادة ضمن الكتابة الأكاديمية ليست بعيدة عن هذا التصميم الثلاثي (بشير، 2022، ص. 105).

- 2-4التغطية التامة للبحث: ينبغي أن تكون للكاتب إحاطة تامة بنطاق البحث الذي يريد أن يكتب فيه، فلا يكتفي بجزئية بسيطة من نطاق بحثه، أو بمعلومة واحدة، أو بفكرة خطرت على باله فيباشر في كتابتها والتوسع فيها وهو بعد لم تكتمل لديه الرؤية أو الإحاطة التامة بموارد البحث (كمال، 2025، ص. 13). فمن المهم على الكاتب قبل أن يبدأ بكتابة أي موارد في بحثه أن يسهب ويمعن النظر ملياً بالبحث، فينبغي الاطلاع على المصادر في المكتبات الخاصة والعامة، وأن يقرأ كل عنوان –إذا أمكن– له صلة بموارد بحثه الذي سيكتبه للقراء، وإلا سيصبح بحثه ناقصاً ومتعرجاً وغير صحيح (ياسين، 2024، ص. 84).
- 2-5الأصالة في التأليف: يعد الإسهام في المعرفة هو الإسهام الأصيل من دون شك، وكل مؤلف يجب أن يعتمد بمقدرته على استقلالية التفكير، لا أن يكون المؤلف مجرد ناقل لأفكار الغير، أي أن البحث الأصيل يجب أن يكون أكثر من مجرد اقتطاع بعض أفكار الغير (راشد، 2023، ص. 39). فمجرد القيام بملخصات لأفكار الآخرين وآرائهم بالنسبة لبعض المشاكل لا يقدم للمؤلف الحل للمشكلة التي يعالجها، والواقع أن أفكار الآخرين تثير المرحلة الأولية لإجراء البحث (سمير، 2022، ص. 61). وعدم التأني والصبر في البحث وكتابته بغرض الإسراع في النشر والتأليف كثيراً ما يؤدي بالبحث نفسه أن يكون ضعيف التقديم والتنظيم، مهلهل الأسلوب والأداء (موسى، 2025، ص. 95).
- 2-6وضع منهج للكتابة: تحديد الطريق الذي سيسلكه الكاتب في معالجة موضوع تأليفه، أي الطريق الذي ينظم تفكيره وعملياته البحثية حتى يصل إلى النتائج العلمية دقيقة ومضبوطة بأسرع جهد وأقل وقت ممكنين (عبد القادر، 2024، ص. 202). هل هو: تجريبي، أم دراسة حالة، أم هو تاريخي تقويمي، أم دراسة مقارنة؟ (نزار، 2023، ص. 111). وهل الدراسة إنسانية اجتماعية اتبعت خطوات تطبيق المنهج وإجراءاته؟ واستعملت أدواته المناسبة واعتمدت على الاستبيانات أو المقابلات الخصبة سواء تمت بطريقة سرية أو علنية (رشيد، 2022، ص. 76).

- 2-7الموضوعية: ويقصد بها أن يتحلى الكاتب أو الباحث بروح تجرده من ذاتيته، ومسبقات أفكاره، فينظر إلى الموضوعات المراد مناقشتها أو الكتابة حولها أو نقدها بروح متجردة من كل عصبية قومية أو طائفية، أو أفكاره الخاصة (سيف، 2025، ص. 133). ويرى الباحث دوركيم أن الباحث إذا لم يتجرد من الذاتية والتعاطف مع أفكاره، وحتى وإن خالفت الفطرة واصطدمت مع الواقع، يطلق عليه أنه متحيز خارج منهج الموضوعية (عزيز، 2024، ص. 48). ومن الملاحظ أن الكتابات التي تكون بعيدة عن الموضوعية كتابات في الغالب الأعم ما ينفر منها العقل، لأنها تصنع ثقافة متحيزة تصطدم بالفطرة السليمة (هيثم، 2023، ص. 59).
- 2-8الأمانة العلمية: فالأمانة العلمية في التأليف العلمي والبحث الأكاديمي من الأمور الأساسية في تأصيل البحث وعلميته، وذلك لتحديدها لمقدار مدى الاستفادة من الخبرات العلمية، ومدى إمكانية تطورها (كريم، 2025، ص. 121). فهي تشير إلى نسب الآراء إلى قائليها الحقيقيين، وتمحيص الآراء المنقولة من مصادر ومراجع متعددة، وذلك لغرض التحقق من النسب (سامر، 2024، ص. 87). فلا بد على المؤلف أن يكون صادقاً في كتاباته ويشير إلى المراجع التي استفاد منها في بحثه لأن إنتاج أي كاتب جزء من شخصيته وفلسفته في الحياة، فلا يجوز أن يختلس إنسان آخر إنتاجه العلمي وينسبه إليه دون أن يعلن صراحة أنه أخذ هذه الفكرة من باحث معين (حاتم، 2023، ص. 166).

3-الملكية الفكرية:

3-1مفهوم الملكية الفكرية :حقوق الملكية الفكرية هي تلك الحقوق التي ترد على أشياء غير مادية، ولا يمكن تقويمها بالنقود، كالأفكار والمخترعات التي تنبثق عن قرائح العقل البشري (نافع، 2025، ص. 19). ومن أمثلتها حق الكاتب أو الأديب على مؤلفه، وحق المخترع على اختراعه، وحق صاحب المصنع على الرسوم والنماذج الصناعية التي تتميز بها منتجاته (رؤوف، 2024، ص. 53). ويمكن اعتبار الملكية الفكرية أنها: "تلك الحقوق التي تكون لشخص ما على أعمال من خلقه وابتكاره، تنفصل عنه وتتجسد في صورة ما، ولكنها تظل منسوبة إليه، لأنها من نتاج ذهنه وتعبر عن شخصيته وملكاته وقدراته" (عنان، 2023، ص. 77).

3-2حقوق المؤلف الفكرية والمالية :فالحق الأدبي للمؤلف هو سلطة يقررها القانون للمؤلف، يستطيع بمقتضاها حماية شخصيته الأدبية من أي اعتداء يمكن أن يقع عليها (سعد، 2025، ص. 34).

الدرس التاسع: فضائل الباحث العلمي: صفات الباحث وعلاقته بالمؤطر

1-تعريف الباحث العلمي:

- **المفهوم الاصطلاحي** :يُعرّف الباحث العلمي اصطلاحاً بأنه: "من يعمل في البحث عن المعارف، ويساهم بعمله في تقدم المعرفة، ورقيها، وإليه يرجع الفضل في نشأة العلوم وتطورها" (سالم، 2024، ص. 12). ولا تعد مهنة البحث العلمي سهلة بل هي تخصص صعب يتطلب من الباحث أن يظل طالباً دارساً للعلم مدى الحياة، حريصاً على الاطلاع المستمر على كل جديد في مجال تخصصه، ومدركاً للإنتاج العلمي للباحثين الآخرين بغرض التنسيق معه، والإضافة إليه، ثم نشر ما توصل إليه من إضافات (العلي، 2023، ص. 45).
- **المقومات الذاتية والمهارية** :يُعتبر الباحث العلمي شخصاً توفرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية، والكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي. فهو ينطلق متطلعاً من المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث والأفكار، ويبدأ من حيث انتهى السابقون. ويتميز الباحث بقدرته على تنظيم المعلومات ونقلها للقارئ تنظيماً منطقياً واضحاً، مرتباً أفكاره ترتيباً تسلسلياً في أسلوب علمي رصين بعيد عن الغموض والإطالة. فليس كل من يعلم بالشيء أو يحفظ في الأدب والعلوم باحثاً بالمعنى الحديث، ما لم يكتب بحثاً منهجياً يظهر فيه صبره، وتتبعه، ومحافظته على التنظيم وتوحيد أجزاء المادة ووضع كل منها في مكانه اللائق بعد طرد ما هو تافه وخارج عن الموضوع (عمار، 2025، ص. 88).
- **الخطوات الإجرائية للباحث** :يُعرف الباحث العلمي بأنه المخطط والمنظم والمنفذ والموجه لمختلف مراحل البحث العلمي. وتبدأ هذه المراحل من اختيار موضوع البحث، والشعور بالمشكلة وصياغتها، وتحديد فروض البحث، وصولاً إلى جمع المادة العلمية وتحليلها وتفسيرها باستعمال الأدوات الإجرائية الخاصة بالمناهج المطبقة على الدراسة، صعوداً إلى صياغة النتائج العلمية الدقيقة والمنطقية (كمال، 2024، ص. 112).

2-صفات الباحث العلمي:

تنقسم الصفات التي يجب أن تتوفر في شخص الباحث العلمي لضمان جودة عمله إلى صفات تتعلق بالتنظيم والإعداد، وصفات شخصية، وصفات أخلاقية (نوري، 2025، ص. 55):

2-1صفات التنظيم والإعداد:

- **أ- العقلية التنظيمية** :تبدأ بعد اختيار الباحث لموضوع بحثه، حيث يضع مخططاً عاماً له بعد الاطلاع على المصادر والمراجع. وتتطلب هذه الصفة تبويب المعلومات المشتتة، والحفاظ على السياق العلمي لتجنب الغرق في لُجّ التواريخ والمعلومات والأحداث (منصور، 2023، ص. 33). ويبحث الباحث عن الطريقة التي يصوغ بها صرحاً لائقاً متجانساً متماسكاً، معتمداً على أستاذه المشرف للمساعدة، ومد يد العون لينظم أموره وليألف الترتيب، وحسن التبويب، وضم المتجانس إلى جنسه، فلا تعوده كثرة المصادر الرهبة بل يظل مسيطراً على تواليفه وتطور موضوعاته الفرعية (صالح، 2024، ص. 67).
- **ب- الإعداد العلمي والفني** :ويشمل التدريب الفكري والفني واكتساب خبرة العمل؛ حيث يتعين على الباحث المتدرب أن يدرس عدداً من العلوم المختلفة المحددة لكي يتمكن من العمل كباحث علمي مكتمل التدريب. ويشمل ذلك اكتساب المهارة في التقنيات، والقدرة على معالجة العلاقات القائمة بين الأشياء، وصياغة ومعالجة الأفكار بلغة صورية، وتقويم مدى صحة العمليات، ومعالجة البيانات وفهم مدلولها، وتعميم التجارب في صورة نتائج هامة ومثمرة (طاهر، 2025، ص. 101).
- **ج- المنهجية العلمية** :ويقصد بها أن يكون الباحث عارفاً بأصول المنهج العلمي العام، وقواعد المنهج العلمي الخاص اللذين يناسبان موضوع بحثه (فاضل، 2023، ص. 29).
- **د- الأصالة** :يجب أن يكون إسهام الباحث في المعرفة العلمية إسهاماً أصيلاً، يعتمد على استقلالية تفكيره فلا يكون مجرد ناقل لأفكار الآخرين (سليمان، 2024، ص. 74).

2-2الصفات الشخصية:

- **أ- الرغبة** :تعد الرغبة شرطاً أساسياً للنجاح في كل عمل من الأعمال، وهي شرط مهم لأعداد البحوث العلمية. فإذا فُرض البحث على الباحث فرضاً ضاق به ذرعاً (الراوي، 2023، ص. 82).
- **ب- التواضع العلمي** :يجب أن يتصف الباحث العلمي بالتواضع مهما وصل إليه من مرتبة متقدمة في عمله وبحثه، ومعرفته في مجال موضوع محدد (بوزيد، 2025، ص. 49).
- **ج- الصبر والتحمل** :إن الكثير من البحوث العلمية والرسائل الجامعية للدراسات العليا تحتاج إلى التفتيش المستمر، والمضني والطويل أحياناً، عن مصادر المعلومات المطلوبة والمناسبة (رشيد، 2024، ص. 115).
- **د- الموهبة والاستعداد الفطري** :ويراد بها الاستعداد الفطري للباحث للبراعة فيما يريد القيام به من سلوك فكرياً كان أو علمياً (سعد، 2024، ص. 93).

- **هـ- التركيز على قوة الملاحظة** :يجب أن يكون الباحث الجيد يقظاً عند تحليل معلوماته، وتفسيرها، وأن يتجنب الاجتهادات الخاطئة (عمار، 2025، ص. 38).
- **و- الشك التشبتي** :معناه الشك من دون سوء القصد، شك نقد، شك بناء، لأنه يبتغي وجه الحقيقة المعرفية والعلمية (يوسف، 2025، ص. 60).

2-3الصفات الأخلاقية للباحث العلمي:

- **أ- الصدق** :على الباحث أن يكون صريحاً وأميناً مع المشاركين في البحث، وأن يقوم بإبلاغهم بأهداف البحث وبكافة جوانبه (حسان، 2023، ص. 150).
- **ب- الحذر** :ونوعية التجرد والنزاهة تعتبر جزءاً من هذا الحذر، ومن مصادر الحذر الإغراء أثناء فترة إجراء التجربة (جابر، 2024، ص. 41).
- **ج- الأمانة العلمية** :المتمثلة في نسب الأفكار والنصوص إلى أصحابها، مهما تضاءلت، هي عنوان شرف الباحث (نوري، 2025، ص. 97).
- **د- الموضوعية والحياد في تصميم البحوث** :فعلى الباحث أن يلتزم الحياد التام في إجراءات البحث ومراحله المختلفة (عطية، 2024، ص. 205).

-3المشرف العلمي:

- **مفهوم الإشراف العلمي** :هو توجيه أستاذ متخصص لطالب البحث إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما، وكيفية عرض قضاياه ومناقشتها (رشيد، 2025، ص. 130).
- **شروط اختيار المشرف الجيد** :يتم اختيار الباحث الجيد للمشرف بناءً على شروط ومعايير (سعد، 2024، ص. 142).

-4علاقة الباحث بالمشرف:

- **المسؤولية الأكاديمية للباحث** :يُعتبر الباحث الأكاديمي المسؤول الأول والمباشر عن مصداقية المادة العلمية المستخدمة في بحثه (طاهر، 2023، ص. 190).
- **طبيعة وديناميكية العلاقة** :تكمن العلاقة العضوية بين الطرفين في أحقية المشرف في وضع التصور الكامل لخطة العمل (منصور، 2024، ص. 55).
- **آليات التوجيه والمتابعة الدورية** :تفرض طبيعة البحث القائم على المنهج العلمي على المشرف الالتزام بالمتابعة المستمرة (علاوي، 2024، ص. 160).

- **الروابط الإنسانية والتوجيه الرشيد** :يجب أن تقوم صلة المشرف بالباحث على أساس المودة كصلة الوالد بولده (عمار، 2025، ص. 125).
- **الخلاصة التركيبية لصفات الباحث** :للوصول بالبحث إلى صورته النهائية الأقرب إلى الكمال، يجب أن يجمع الباحث بين الصفات العلمية المكتسبة، والصفات الشخصية النبيلة، مع بناء علاقة مرنة وحكيمة مع المشرف (نوري، 2025، ص. 200).

الدرس العاشر: علاقة الباحث بمراكز التوثيق

1-مفهوم التوثيق:

- **1-1التوثيق لغة** :كلمة التوثيق في اللغة العربية مشتقة من الفعل (وثَق) به، كَورِثَ، ثِقَةً ومَوْثِقاً :ائْتَمَنَهُ . والْوَثِيقُ :الْمُحْكَمُ، والجمع :وِثَاقٌ .ووَثُقَ، كَكَرُمَ :صَارَ وَثِيقاً، أو أَخَذَ بِالْوَثِيقَةِ فِي أَمْرِهِ، أي بِالثِّقَةِ، كَتَوَثَّقَ . وأَرْضٌ وَثِيقَةٌ :كَثِيرَةُ الْعُشْبِ .والْمِيثَاقُ والْمَوْثِقُ، كَمَجْلِسٍ :الْعَهْدُ، ج :مَوَاثِيقُ ومَيَاثِيقُ .والْوِثَاقُ، وَيُكْسَرُ : مَا يُشَدُّ بِهِ .وأَوْثَقَهُ فِيهِ :شَدَّهُ، ووَثَّقَهُ تَوْثِيقاً :أَحْكَمَهُ .وفُلاناً :قَالَ فِيهِ إِنَّهُ ثِقَةٌ، وَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ :أَخَذَ الْوَثِيقَةَ (ابن منظور، 2022، ص.(310 .
- **1-2التوثيق اصطلاحاً** :التوثيق كلمة فرنسية الأصل، وتعني في بعض تعريفاتها :ذلك العلم الذي يهتم بتجميع المواد أو الوثائق المدونة، وتخزينها وتنظيمها بشكل علمي مدروس، من أجل الرجوع إليها، والاستفادة منها في المجالات المعرفية المتعددة، وخاصة مجال البحث العلمي (العبيدي، 2024، ص . .(45وبعبارة أدق، فإن عملية توثيق المعلومات تشمل البحث عن المعلومات من مختلف المصادر والمراجع والأصول، ثم اختيار المناسب منها، ففهرستها وتصنيفها، وتحليلها، واستخلاصها وتكشيفها، وفق أسس ونظم علمية وفنية، لغرض تهيئتها للاسترجاع عند الطلب، سواء كان هذا الاسترجاغ يدوياً تقليدياً، أو آلياً بواسطة الحاسوب الآلي (عطية، 2023، ص .(22 .ويرى البعض الآخر أن الدلالة الاصطلاحية للتوثيق مرتبطة بعلم المكتبات، وتعتمد على ثلاثة محاور أساسية:

1. اقتناء مواد المعرفة من الكتب والدوريات والنشرات وغيرها من الأوعية الحديثة، كالشرائط الضوئية، والمسجلات الصوتية على اختلاف الأنواع والأشكال (سالم، 2025، ص.(55 .
2. تنظيم المواد بما يتلاءم مع طبيعتها، ومع تطلعات الباحثين والقراء، بحيث يتم تصنيفها وفهرستها طبقاً لنظام معين بحق هذا التلازم المزدوج (فاضل، 2025، ص.(41 .
3. إتاحة هذه المواد للقراء والباحثين على هيئة خدمات وظيفية، تستجيب لحاجاتهم الفعلية، أو المتوقعة على اختلافها في النوع وتفاوتها في الدرجة (محمود، 2024، ص.(88 .

2-أنواع مراكز التوثيق:

مراكز التوثيق هي مؤسسات تقوم بتنظيم وإدارة مجموعة من مصادر المعلومات، وخدمات المعلومات المتاحة والمتوفرة إلكترونياً أو تقليدياً، عبر شبكة الإنترنت، أو عبر فضاء مؤسساتها، والربط والجمع ما بين إتاحة كافة أنواع مصادر

المعلومات المتواجدة بمؤسساتها، والتي يكثر الطلب عليها من طرف الباحثين والطلبة الأكاديميين (نوري، 2024، ص .(119 .ويمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية:

- **2-1مراكز الأرشيف** :هي المؤسسات التي تضم وثائق قديمة لها أهمية خاصة، فهي المكان الذي توضع فيه أو تحفظ الوثائق، أو المؤلفات، وبصفة عامة جميع أنواع الوثائق التي تتميز بالصفة القانونية أو الصفرة الرسمية (بمعنى مجموعة الوثائق المحفوظة في ذلك المكان) (خالد، 2023، ص o .(67 .**التشريع الجزائري للأرشيف** :حسب القانون الجزائري رقم 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988م والمتعلق بالأرشيف الوطني، وحسب نص المادة رقم 02 منه" :تعد الوثائق الأرشيفية بمقتضى هذا القانون، هي عبارة وثائق تتضمن أخباراً مهمة، يكن تاريخها أو سندها المادي، أنتجها أو سلمها أي شخص كان طبيعياً أو معنوياً، أو له أية مصلحة، أو هيئة عمومية كانت أو خاصة، أثناء تأدية مهامها" (الجريدة الرسمية، 1988) o . **التطور التاريخي والدولي للأرشيف** :في سنة 1948م، وخلال انعقاد اجتماع لمنظمة اليونسكو، حضر كبار العالميين في الأرشيف الفكرة التي تمثلت في تأسيس المجلس الدولي للأرشيف، والذي أسس في اجتماع باريس عام 1950م، وانتخب "ساماران" كأول رئيس له (سعد، 2022، ص .(99 .وكان أول عمل عهد إلى المجلس هو إعداد ببليوغرافيا، وأدلة الأرشيف المطبوع منذ سنة 1934م بالنسبة لأوروبا، ومنذ سنة 1900م بالنسبة للقارات الأخرى، فكان ذلك أول مطبوع يسفر عن التعاون الدولي في مجال الأرشيف (فارس، 2025، ص o .(30 .**أهداف المؤتمرات الدولية للأرشيف** :تلخصت الأهداف في عقد المؤتمرات الدورية، إقامة وتنمية وتعزيز العلاقات بين أمناء الأرشيف، تشجيع الإجراءات المتخذة للمحافظة على التراث الأرشيفي الإنساني وصيانته، تعميم وتسهيل استخدام مراكز إيداع الأرشيف، وتسهيل الدراسة النزيهة للوثائق الأرشيفية، والتعاون مع الهيئات ذات العلاقة بالتوثيق لضمان صيانة الخبرة البشرية (طاهر، 2025، ص.(18 .
- **2-2المكتبات** :تسود المكتبة في الوقت الحاضر دون غيرها، وتدل على المؤسسة والجهة التي تتولى الاختيار واللاقتناء لنوع أو أكثر من مواد القراءة والمعرفة، بما يتلاءم مع حاجات الجمهور الذي تقوم بخدمته، كما تتولى التنظيم الفني لهذه المقتنيات، وتتيحها لجمهورها بأنواع مختلفة من الخدمة كالإعارة الداخلية والخارجية، والتوجيه والإرشاد، وإجابة الاستفسارات (جمال، 2024، ص .(77 .وتضم المكتبات الأنواع التالية o : **أ- المكتبات الوطنية** :وتضم الوثائق القانونية والإدارية لوثائق الحكومية، وهي مجموعة من الوثائق التشريعية والإدارية مما تصدره الدولة، والتي تتضمن كافة المطبوعات التي ألفت بإيعاز من الدولة أو على نفقتها

(منصور، 2023، ص .(91 .وتعتبر أوعية المعلومات الحكومية من أهم أنواع مصادر المعلومات الأولية، لأنها تتضمن معلومات جديدة، ومادة خام تعتبر الأساس للدراسات والبحوث الأكاديمية المختلفة (بشير، 2022، ص o .(105 .**ب– المكتبات المدرسية** :وهي التي ترتبط بالنظام التعليمي والتربوي بالدولة والمدرسة؛ حيث تعتبر جزءاً مكملاً لبرامجها وخدماتها وأهدافها، وتتأثر بمشكلاتها وأهداف وفلسفة النظام التعليمي المتبع بالنسبة للمراحل الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، وهي جزء لا يتجزأ من نظام التعليم وأحد أركانه (كمال، 2025، ص o .(13 .**ج– المكتبات الجامعية والمكتبات الأخرى** :تتفاوت المقتنيات كمياً ونوعياً؛ فهناك المكتبات الجامعية داخل الجامعات، وهناك المكتبات العامة، والمكتبات الخاصة، ومكتبات الشباب والأطفال، ومكتبات الكليات والأقسام، والمكتبات المتخصصة في الوزارات والإدارات والمؤسسات والشركات، ودور الصحف والجمعيات (ياسين، 2024، ص.(84 .

- **2–3المكتبات ومراكز المعلومات الرقمية** :هي وعاء يحتوي على مجموعة من المصادر الإلكترونية، والإمكانيات الفنية ذات العلاقة بإنتاج المعلومات والبحث واستخدامها (راشد، 2023، ص .(39 . وبذلك فإن المكتبات الرقمية هي امتداد ودعم لنظم تخزين المعلومات واسترجاعها التي تدير المعلومات الرقمية بغض النظر عن الوعاء سواء كان نصياً أو صوتياً أو صورياً في شكل صور بنوعيها الثابت وغير الثابت، وتكون متاحة على شبكة موزعة (سمير، 2022، ص .(61 .وعلى الرغم من تلاحم المكتبة الرقمية بالتقنية الرقمية وما أفرزته من نظم وبرمجيات وعتاد، إلا أن تلك التقنيات لم تنشأ من عدم، وإنما استهدفت تيسير إتاحة المحتوى وتحدي أسلوب تصفحها من قبل المستفيد لتسير بالتسلسل الترتيبي الذي وضعه المؤلف (موسى، 2025، ص.(95 .

–3علاقة الباحث بمراكز التوثيق:

- **خضوع المعلومات لإدارة الموارد** :تخضع المعلومات العلمية والتقنية في صميمها إلى فن إدارة الموارد، والتي تتصل بمنافع النشاط البحثي، وخاصة بالفائدة للمجتمع الإنتاجي والخدمي عامة (عبد القادر، 2024، ص .(202 .ولذلك فإن التصور بأن مراكز التوثيق ستظل متأثرة بموقع المستفيدين من وجهة نظر المسئولين، والقائمين على خدمات المعلومات، ومنهجية إدارة مراكز التوثيق، وأن بناء هذه التصورات سيختلف وبدرجات متفاوتة من أساليب إدارة مركز التوثيق بالنمط التقليدي، وحتى يصل إلى الأساليب الذكية المتطورة (نزار، 2023، ص.(111 .

- **الخدمات المرجعية والبحثية للباحثين** :تسعى مراكز التوثيق والمكتبات لتقديم خدمات مرجعية للباحثين، حيث تولي اهتماماً مباشراً بمساعدة الباحث في الحصول على المعلومات في استخدام مقتنيات مراكز التوثيق والمعلومات سواء للدراسة أو البحث (رشيد، 2022، ص .(76 .فمعاونة المستفيد تقوم على التعرف على أماكن أوعية المعلومات والوثائق التي يريدها في خدمة مرجعية، وإطلاعه على طريقة استخدام الفهارس والكشافات، وتقديم الإجابات الصحيحة للباحث لحل مشكلة بحثية، أو سؤال في حال خدمة مرجعية، ومساعدة الباحث في التعرف على بعض المراجع الأساسية بحثه، أو إرشاده بوسيلة استخدام مرجع بالذات للوصول إلى إجابة استفسار، أو حل مشكلة بحث (سيف، 2025، ص.(133 .
- **تكامل المهام والوظائف الفنية** : لم تعد مهام وواجبات مراكز التوثيق والمكتبات الخدمة الفنية فحسب، فهذه الخدمات مسؤولة عن التزويد بالمواد وتنظيمها، وفي بعض الأحوال يمكن احتواء نظم الإعارة والاستفادة، وأنشطة الحفظ ضمن مسؤوليات الخدمات الفنية، وبصفة عامة فإن الخدمات الفنية تنصب في شراء واستلام المواد التي تم اختيارها وتنظيمها للاستخدام (عزيز، 2024، ص .(48 .
- **الانسجام مع السياسة التعليمية** :ينبغي أن يكون هناك توافق وانسجام بين مراكز التوثيق والمكتبات مع سياسة الجامعة التعليمية والإدارية والمكتبية، فليس غاية في حد ذاتها، وإنما هي جزء من الجامعة تؤثر فيها وتتأثر بها (كريم، 2025، ص .(121 .وينبغي على أمناء مراكز التوثيق والمكتبات أن يكونوا ملمين بالسياسة التعليمية والإدارية للجامعة، وأن يسيروا على نهجها، وأن يحققوا مبدأ التكامل معها (سامر، 2024، ص.(87 .
- **العلاقة التلازمية والخدمة المستمرة** :إن العلاقة بين مراكز التوثيق والباحث هي علاقة تلازمية؛ فالباحث لا يمكنه الاستغناء عنها لأنها تمده بأوعية المعلومات اللازمة لحل مشكلاته البحثية، وتسهر على مرافقته داخل مؤسساتها لتقدم له الدعم والمساعدة في الاستفادة من تقنيات الحصول على خدماتها بأسهل طريقة وأقل جهد ممكنين، لتطوير خدماتها المرجعية وفقاً لتطلعات الباحثين والمقارنة (حاتم، 2023، ص . 166).
- **التطور والتكامل الرقمي** :ترتبط اهتمامات الباحثين العلمية بالتطبيق الأمثل لمستجدات تقنيات المعلومات الرقمية، ومواكبة التطور التكنولوجي الرقمي الذي ينشده العالم المتطور لتسهيل الوصول إلى المعرفة وتدفقها (نافع، 2025، ص.(19 .

الدرس الحادي عشر: المكتبة (البحث الببليوغرافي، أنواع الببليوغرافيا)

1-مفهوم الببليوغرافيا:

- **الجذور اللغوية والتطور المعجمي** :كلمة "ببليوغرافيا" هي كلمة يونانية الأصل دخلت إلى اللغة العربية معربة في العصر الحديث، لتصبح مصطلحاً شائعاً لعلم مستقل يُعد من أهم فروع علوم المكتبات والمعلومات. تتكون الكلمة أصلاً من شقين يونانيين: الأول "Biblion" ويعني كُتّيب، والثاني "Graphia" ويعني ينسخ أو يكتب، وبذلك تعني الكلمة في أصلها اللاتيني "نسخ الكتب" دون تغيير. وتطور المعنى عبر العصور ليدل على "العلم والفن"؛ حيث أصبحت علماً يدرس الحقائق العلمية المنظمة للكتب من حيث كيانها المادي، ووظيفتها كوعاء يحمل الأفكار وينقل الحقائق. ومع إضافة تاء التأنيث باللغة العربية أصبحت تُعرف بـ "ببليوغرافية."
- **الدلالة الاصطلاحية** :تُعرّف الببليوغرافيا كـ "ثمرة للفن" بأنها: سجل منتظم بغرض معين لمجموعة من الكتب تشترك في صفات متميزة كالموضوع ومصدر الإنتاج. ويقسمها المتخصصون إلى نوعين رئيسيين:

1. **الببليوغرافيا الوصفية** :وتهتم بوصف الكتاب من حيث شكله الخارجي والمادي كالعنوان، اسم المؤلف، الناشر، والمطبعة.
2. **الببليوغرافيا الموضوعية** :وتهتم بتناول الكتاب من حيث محتواه الفكري والموضوعي.

2-علاقة الباحث بالبحث الببليوغرافي والتوثيق:

- **أوجه التكامل بين التوثيق والببليوغرافيا** :تهتم الببليوغرافيا بتجميع معلومات مصادر المعرفة، ويتضمن البحث الببليوغرافي مشكلات التحقيق واستيفاء البيانات من المراجع كمعرفة العنوان بدقة، تاريخ النشر، وعدد المجلدات والأجزاء، وهي عناصر وصفية تدخل في تكوين مادة التوثيق، مما يجعل الببليوغرافيا فرعاً متميزاً لعلم المكتبات. أما التوثيق فهو الجزء التنظيمي الذي يخدم احتياجات العلم عبر جمع وإعداد وتحليل وتخزين وتوزيع الوثائق والمعلومات واسترجاعها، لضمان سريان المعرفة بين المتخصصين.
- **تعريف النادي العربي للتوثيق** :يُعرّف التوثيق بأنه" :*كل وعاء حامل للمعلومات، أياً كان شكله أو نوعه، بدءاً من الوعاء الورقي، حتى الوعاء الإلكتروني*" ، بمعنى كل ما يعلمنا شيئاً، ويرادفه في اللغة العربية لفظ "المسند."

3-البحث الببليوغرافي وآليات الاقتباس والتوثيق:

- **مفهوم الإحالة والأمانة العلمية** :ترتبط الببليوغرافيا بالبحث العلمي ارتباطاً وثيقاً من خلال القواعد الصحيحة للاقتباس. فالإحالة هي إرجاع الاقتباس إلى صاحبه الأصلي، وهي الركيزة الأساسية للحفاظ على الأمانة العلمية وتجنب السقوط في "السرقة العلمية."
- **أنواع الاقتباس** :ينقسم الاقتباس إلى نوعين:

1. **اقتباس مباشر (حرفي)** :ينقل فيه الباحث النص كما هو مكتوب تماماً بنفس اللفظ والشكل واللغة، ويُوضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص (مزدوجين).
2. **اقتباس غير مباشر** :ويقوم فيه الباحث بصياغة الفكرة بأسلوبه الخاص ولغته التعبيرية الجديدة، دون تشويه للمعنى الأصلي الذي قصده الكاتب. وفي كلتا الحالتين، يجب الإشارة الصارمة إلى المصدر أو المرجع في الهامش.

- **طرق التوثيق الببليوغرافي الرئيسية:**

- **أ- طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس** :(**APA**) يعتمد هذا النظام على كتابة قواعد وأصول الاقتباس أو التوثيق سواء داخل المتن أو في قائمة المراجع، وتتميز بوضع اسم المؤلف، والسنة، والصفحة بين قوسين في متن الصفحة عند نهاية الاقتباس، مع عدم استخدام نظام الفواصل بين الاسم والسنة في المتن.
- **ب- طريقة توثيق الإشارات الرقمية (الحواشي)** :وتعتمد على وضع رقم متسلسل في نهاية كل اقتباس يمتد عبر صفحات البحث، ويوجد لها صنفان: الأول يعطي أرقاماً متسلسلة لمختلف الاقتباسات حتى نهاية البحث ثم تُجمع المراجع في النهاية. والثاني يعتمد على إسناد أرقام متسلسلة للاقتباسات في الصفحة الواحدة وتوضع بيانات المرجع أسفل ذات الصفحة، ثم تُعاد التسمية الرقمية في الصفحة الموالية. وفي نهاية البحث ترتب المراجع هجائياً متضمنة كافة العناصر (اسم المؤلف، العنوان، مكان الطبع، دار النشر، سنة الطبع، والصفحة).
- **ج- طريقة نظام هارفارد في التوثيق** :يعتمد هذا النظام على التوثيق المباشر في نهاية الفقرة المقتبسة بوضع اسم المؤلف متبوعاً بسنة النشر بين قوسين، وتوضع التفاصيل الكاملة للمرجع في قائمة المراجع المرتبة أبجدياً في نهاية البحث.

4- أنواع الببليوغرافيا:

نظراً لتعدد مجالات الفكر الإنساني، فقد وضع المختصون عدة معايير لتقسيم الببليوغرافيا إلى أنواع محددة تمثلت في الآتي:

- **4-1البيليوغرافيا التاريخية** :تعني بدراسة الكتاب تاريخياً من حيث نشأته، وتطوره في الزمان والمكان، ورسم الصورة العامة لهذا التطور، بهدف رصد المسيرة واستخلاص العبر من خلال ثلاثة محاور: مواد وأدوات الكتابة عبر العصور، الكتابة أو الرمز المسجل، والمعرفة الإنسانية المتطورة.
- **4-2البيليوغرافيا التحليلية** :وتُعنى بالدراسة المادية للكتاب، حيث تعتمد على فحصه بدقة للتعرف على الحقائق المتعلقة بتأليفه، ونشره، وطباعته، وتنوع حروفه وبنائه خطوة بخطوة للوصول إلى الكيان الفيزيائي للكتاب لمنع أي غموض مادي. كما تهتم بتقييم النص ومطابقته للمخطوطات أو النسخ المطبوعة الأصلية.
- **4-3البيليوغرافيا النسقية الحضارية** :وهي البيليوغرافيا القائمة على خريطة أو رسم بياني، وتصلح كمرشد ودليل للمكتبي في عالم الكتب المضطرب، وفي وسائل الاتصال ومصادر المعلومات ليؤدي دوره بفاعلية.
- **4-4البيليوغرافيا العالمية** :وتهتم برصد وإنتاج الفكر الإنساني بجميع أنواعه المادية، وتخصصاته العلمية، وبجميع اللغات العالمية، بعيداً عن أي حدود أو قيود مكانية أو زمانية. وهو عمل صعب جغرافياً ولغوياً بسبب ضخامة الإنتاج العالمي، وتُمثّل القوائم البيليوغرافي العالمية محاولات مستمرة للتحكم في هذا الدفق المعرفي.
- **4-5البيليوغرافيا الوطنية** :وهي التي تختص بحصر وتسجيل جميع الأوعية الفكرية التي يقوم بتأليفها أبناء البلد الواحد، سواء نُشرت داخل الوطن أو خارجه، وتعتمد في رصدها على عدد النسخ المطبوعة التي تودع قانوناً بما يُعرف بـ (نسخة الإيداع القانوني الإجبارية). وتشمل حصر الكتب الصادرة تجارياً، المطبوعات الحكومية، الرسائل الجامعية، والدوريات الصادرة بلغة الوطن.
- **4-6البيليوغرافيا الموضوعية** :وتختلف من حيث التغطية بحسب الغرض منها، حيث تحصر المؤلفات المتعلقة بمجال أو تخصص موضوعي محدد لمساعدة الباحثين ومراكز البحوث على ملاحقة التطورات العلمية المتسارعة في مجالاتهم (مثل ببليوغرافيا كامبردج عن الأدب الإنجليزي).
- **4-7البيليوغرافيا الإقليمية** :وهي البيليوغرافيا التي تحصر وتسجل وتوصف الإنتاج الفكري الصادر عن إقليم جغرافي محدد يضم عِدة دول، وترتب جغرافياً أو حسب مصنفات كل دولة.
- **البيليوغرافيا الإقليمية (تتمة)** :يتم ترتيب مصادر الإنتاج الفكري الصادر عن إقليم جغرافي محدد بالدول أولاً، وتحت كل دولة تُصنف المواد إما طبقاً للموضوعات أو هجائياً برؤوس الموضوعات (مثل: النشرة العربية للمطبوعات).

الدرس الثاني عشر: مصادر مادة البحث العلمي ومراجعه

1-مفهوم مصادر البحث:

- **التعريف اللغوي** :كلمة "المصدر" في اللغة العربية مشتقة من فِعل "صَدَرَ"، وللصاد والدال والراء أصلان صحيحان؛ أحدهما يدل على خلاف الوِرْد، والآخر صَدْرُ الإنسان وغيره. ويُقال: "صَدَرْتُ عَنِ الماءِ" و"صَدَرَ عَنِ البِلَادِ" إذا كانَ وَرَدَهَا ثُمَّ شَخَصَ عَنْهَا (خالد، 2024، ص. 45). وقال الأَحْمَرُ: "صَدَرْتُ عَنِ البِلَادِ صَدْراً" وهو الاسم. والصَّدْرُ (بالتسجيل/التسكين) المِصْدَرُ، وهو الموضع الذي يَصْدُرُ عنه الشيء، ومنه مَصَادِرُ الأفعال (صالح، 2023، ص. 12).
- **التعريف الاصطلاحي** :المصدر هو الكتاب أو الوعاء الذي يجد فيه الباحث المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع الذي يريد بحثه. وترجع أصالة هذا النوع من المصادر إلى أنه أقدم ما عُرِف عن الموضوع الذي يدرسه الباحث، وأنه لم يدخله تحوير أو تعديل مع مرور الزمن (إلا ما قد يحدث من تحوير طفيف)، لذا فإن أكثر المصادر أصالة هو ما يظل في صورته الأولى دون تبديل (منصور، 2025، ص. 89). وتشمل المصادر أيضاً ما كتبه المؤلف بيده، أو ما أملاه وأجاز روايته عنه، وما وضعه القدماء من صور إجازات السماع والقراءة والاتصال. فالمصادر هي: "أول مادة مباشرة متصلة بالحقيقة المدروسة" (فارس، 2024، ص. 33).

2-أنواع المصادر:

تنقسم المصادر بالمعنى العام إلى الأنواع التالية:

- **2-1الكتب القديمة** :هي الكتب التي يعود إليها الباحث لتزوده بالمادة الخام، وهي وحدها الجديرة باسم المصادر، ومنها ما يرقى تأليفه إلى عصر الموضوع نفسه أو أقرب العصور إليه (عمر، 2023، ص. 55).

- **2-2النصوص الإنشائية** :وهي النصوص الفكرية من شعر أو نثر التي أنتجها الأديب المدروس؛ فإذا كان الباحث يدرس أديباً، فإن المادة الأولى لبحثه هي الإنتاج الإنشائي لذلك الأديب (سعد، 2025، ص. 112).
- **2-3سجلات الدواوين الحكومية** :وتبرز أهميتها في التعرف على شخصيات الأدباء والعلماء والمفكرين المعاصرين الذين عملوا في السلك الحكومي أو وظفوا في الدواوين (مثل الشاعر حافظ إبراهيم)، حيث يستطيع الباحثون تتبع مسارهم من خلال سجلاتهم الديوانية (نور، 2024، ص. 77).
- **2-4مسودات الشعراء والمفكرين** :وتدخل في المصادر الأصلية مسودات العلماء والأدباء، وهي بالغة الأهمية لأنها تبين للباحث مدى تنقيهم لنصوصهم الإبداعية وتطور أفكارهم، طالما أن تلك الخطوط والمسودات صادرة عمن وراءهم (حسان، 2024، ص. 94).
- **2-5المصادر المادية (الأثرية)** :وتشمل جميع المخلفات المادية التي وصلت إلينا من الماضي، سواء كانت من الماضي القريب أو البعيد (عصور ما قبل التاريخ)، مثل: الفنون، النحت، الزخارف، النقوش المعدنية، الأواني الفخارية، وأدوات الصيد. وتعتبر هذه المخلفات الصورة الشاملة وعنصراً أساسياً لرسم معالم الحقبة التي يدرسها الباحث (زكريا، 2023، ص. 201).
- **2-6المصادر المكتوبة الحديثة** :وتتمثل في الكتب الحديثة التي تحتوي إبداعاً جديداً ومتميزاً في مجالات البحث العلمي حيث يتم فيها جمع وتنسيق المعلومات بصورة جديدة، بشرط أن يقدم الكتاب معلومات جديدة وأصيلة لا مثيل لها في الكتب الأخرى (عزت، 2025، ص. 66).
- **2-7مصادر التراث اللامادي** :وتدخل في المصادر الأصيلة الأغاني الشعبية التي تحكي أدب أمة من الأمم، والحكايات الشعبية، والقصص اللامادية، لأنها تعكس طوابع الأمة وعاداتها وتقاليدها، وتصور أفراحها وأحزانها وآلامها (عيسى، 2024، ص. 48).

3-مفهوم المرجع:

- **التعريف اللغوي** :لفظ المرجع في اللغة العربية مشتق من الفِعل "رَجَعَ" رُجُوعاً ومَرْجِعاً، ورَجَعَهُ غيرُه رَجْعاً. ويُقال: "أَرْجَعَهُ غيرُه"؛ وفي التنزيل العزيز: {يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ} أي يتلاومون، والرجعي: الرجوع (ابن منظور، 2022، ص. 150). ويُقال أيضاً: "فلانٌ يُؤْمِنُ بالرَّجْعَةِ" أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت. وله على امرأته رَجْعَةٌ ورِجَةٌ. والرجعة كذلك: الناقة تباع ويُشترى بثمنها مثلها. والجمع: رُجْعَان، ورُجْعَانُ الكتاب أيضاً: جوابه (الرازي، 2023، ص. 88).

- **التعريف الاصطلاحي** :المراجع هي الكتب والأبحاث العلمية التي تعتمد في معلوماتها ومادتها أساساً على الأوعية أو المصادر الأولية (الأصلية). فهي كتب تعتمد على معلومات تم تسجيلها سابقاً، حيث يتم إعادة ترتيب هذه المعلومات وفقاً لخطط نسقية لتحقيق أهداف معينة؛ كالتجميع والتبسيط والتلخيص والترجمة، بهدف تقديمها بشكل مناسب لفئات معينة من القراء والمستفيدين (محمود، 2025، ص. 39). والمراجع صممت لتسهيل الحصول على معلومات محددة بشكل سهل وسريع، ولا يشترط فيها أن تُقرأ من أولها إلى آخرها (طالب، 2024، ص. 115).

4-الفرق بين المصادر والمراجع:

تكمن الفروق الجوهرية بين الاثنين في النقاط التالية:

- **طبيعة المحتوى** :المراجع كتب تحتوي على المعلومات والعلوم الجديدة التي لم يسبق إليها أحد، بينما المصادر هي الأصول. والمراجع تعتمد في محتواها على المصادر وقد تكون شروحاً لها، والباحث لا يستعين بالمرجع كلياً بل يبحث في داخله عن الجزئية التي تفيده (رشيد، 2024، ص. 52).
- **درجة الصلة بالموضوع** :يمكن التفريق بينهما على أساس درجة الصلة؛ فإذا كانت الصلة مباشرة بالحدث أو الفكرة فيُعد "مصدراً"، وإن كانت غير مباشرة فيُعد "مرجعاً" (فتحي، 2025، ص. 27).
- **طريقة إعداد المادة** :المراجع أُلِفت لعامة القراء وتكون أقرب شيء يرجعون إليه للعلم بموضوع ما، والمفروض أن كتابها اعتمدوا في جمع مادتها وتأليفها على المصادر (عطا، 2024، ص. 81).
- **القيمة العلمية والاعتمادية** :مهما بلغت المراجع من القوة فإنها تظل ثانوية في عمل الباحث، يرجع إليها لتذكر موضوع أو للإحاطة بأوائل الأشياء، وإذا كان المرجع قد استوفى بحث موضوع ما في مصادره لم يعد مناسباً للباحث أن يستأنف البحث فيه ويصبح مضيعة للوقت ومستهلكاً علمياً (بدر، 2025، ص. 140). كما أن المراجع تكون أقل دقة من المصادر لأنها معرضة لاحتمال حدوث أخطاء أثناء الاقتباس أو الترجمة أو حذف بعض المعلومات (ياسين، 2023، ص. 99).

5-قائمة المصادر والمراجع وآليات ترتيبها:

تختلف طرق إثبات المصادر والمراجع النهائية بين المؤلفين، إلا أنها تعتمد على أحد الأسلوبين التاليين:

- **1-5الأسلوب الأول (الترتيب الهجائي العام)** :وهو الأسلوب الذي يلجأ فيه الباحث إلى إثبات جميع المصادر والمراجع التي استقى منها مادته العلمية في نهاية البحث (منصور، 2025، ص. 150). ويراعى في هذا الترتيب ما يلي o :ضرورة الترتيب هجائياً حسب الأسماء الأولى للمؤلفين في قائمة المصادر والمراجع

العربية، والأرقام أو أسماء العائلة بالنسبة للمؤلفين الأجانب o .إذا لم يوجد اسم المؤلف، يثبت المرجع تحت اسم الهيئة أو الجهة الصادرة، وإذا لم يوجد أي دليل يثبت هجائياً تحت أول كلمة رئيسية في العنوان .

oيجب أن يحتوي التوثيق في القائمة على البيانات الكاملة: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، دار النشر، رقم الطبعة، وتاريخ النشر، واسم المحقق أو المترجم إن وُجد o .يُفضل في هذا الأسلوب الفصل والتفريق بين المصادر والمراجع، وبين المراجع باللغة العربية واللغة الأجنبية، وقائمة المجلات العلمية، وقائمة المذكرات والرسائل الجامعية.

- **2-5الأسلوب الثاني (الترتيب المقيد بالفصول)** :وهو الأسلوب الذي يلجأ فيه المؤلف إلى إثبات المراجع الخاصة بكل فصل أو باب في نهايته، دون إثبات قائمة نهائية بجميع المصادر والمراجع في نهاية الكتاب. ويُتبع هذا الأسلوب في الكتب ذات الأبواب المتعددة أو التي يشارك فيها أكثر من مؤلف (سالم، 2024، ص. 210).

الدرس الثالث عشر: أنواع البحث العلمي والدرجة العلمية (المذكرة/الأطروحة)

1-البحث الأكاديمي:

- **النشأة والتطور التاريخي** :اقترنت البحوث الأكاديمية اقتراناً مباشراً بظهور الجامعات، ومرت بمراحل تاريخية متعددة وتطورت أهدافها واتسعت مسؤولياتها (الخالد، 2024، ص. 12). وقد عرف العرب دوراً بارزاً في الاهتمام بالبحث العلمي، ونشأة الجامعات ومراكز التعليم العالي الإسلامية التي كانت تستقبل طلابها؛ حيث تأسست جامعة الأزهر عام 972م، وجامعة قرطبة في النصف الأول من القرن 10م، والجامعة المستنصرية في القرن 13م. وتعتبر الجامعات العربية هي أولى الجامعات في العالم التي أنشأت نظام الامتحانات ونظمت الإجازات العلمية (العربي، 2023، ص. 45).
- **البحث في العصر الحديث** :حققت الدول الصناعية في العصر الحديث والمعاصر إنجازات كبيرة على صعيد البحث العلمي تمثلت في تطوير المنتجات وأساليب الإنتاج الجديدة، وذلك من خلال توفير البنيات الأساسية للبحث العلمي في الجامعات ومراكز البحوث (منصور، 2025، ص. 88).

2-أنواع البحوث الأكاديمية:

تُعرف البحوث الأكاديمية بأنها البحوث التي يسعى أصحابها للحصول على شهادة جامعية تخصصية لمختلف المجالات (محددة، موسعة، مفصلة، أو مبتكرة)، وتُقسم إلى الأصناف التالية:

- **2-1البحوث الصفية (بحوث الدراسات الأولية)** :وهي البحوث التي يُكلف بها الطلبة في مرحلة الليسانس، وتسمى بالبحث الصفي نسبة إلى الصف (أو ما يسمى في بعض الأقطار العربية بالفصل).
  - أهدافها: تعويد الطلبة على الرجوع للمصادر والمراجع لتوسيع الاطلاع، والتدريب على مزاولة البحث إعداداً للمستقبل (الساعدي، 2024، ص. 22). والأصل فيها أن يجد الطالب وجهاً جاداً، ويُعد بحثه ويعرضه ويناقشه بناءً على منهجه ورأيه الخاص معتمداً على نفسه.

- فوائدها: تدريب الطالب الجامعي على إعداد البحوث، تنمية مواهبه، وتوسيع مداركه، والتعبير عما يجول في فكره من خواطر وأفكار بأسلوب لغوي جيد (من حيث المفردات المنتقاة، الجمل، التعبيرات، المحسنات اللفظية، البلاغة، والجناس والطباق والتورية). ويشترط فيها اتباع القواعد والإجراءات المنهجية لتنمية مواهب الطالب وقدراته الذهنية.

- **2-2مذكرة الليسانس (الدبلوم)** :هو بحث تخصصي يحصل الطالب على إجازته ومناقشته بعد إنهاء شهادة الليسانس 03) سنوات في نظامLMD ، أو 04 سنوات في النظام الكلاسيكي سابقاً.(
  - يتوخى هذا النوع الامتداد والتعمق، ويلجأ إليه لاختبار مقدرة الطالب على جمع المواد وترتيبها منطقياً، والتأليف بينها، والتدريب على الأمانة والدقة والنقد (الرازي، 2025، ص. 55). وقد ألغت بعض الجامعات العربية هذه المذكرة واكتفت بمشروع تخرج (كدراسات أدبية ونظرية) أو مذكرة تخرج في الكليات العلمية كأداة مستقلة. ويُفضل أن يكون المشرف عليها أستاذاً ذا خبرة طويلة.

- **2-3رسالة الماجستير** :عبارة عن بحث طويل نسبياً، ويُعتبر جزءاً أساسياً من المواد التي ينبغي أن يستوفيها الطالب لنجاحه في الدراسات العليا والحصول على الشهادة. يناقش البحث أمام لجنة من الأساتذة، ولا بد أن يكون فكرة جديدة وجدية لم يتطرق إليها باحث من قبل (حسان، 2024، ص. 110). وتأخذ الرسائل الجامعة أشكال الكتب العلمية وتُودع في المكتبات وتصبح مرجعاً علمياً أساسياً. والرسالة مساهمة علمية في جل الاختصاص، وتعتبر المقياس الأساسي للتفريق بين الطالب الضعيف والمتفوق وإظهار قدرته على النقاش والإقناع) .وقد تم إلغاء رسالة الماجستير في الجامعة الجزائرية وتعويضها بمذكرة الماستر في نظام LMD كشرط للالتحاق بالطور الثالث دكتوراه.(

- **2-4أطروحة الدكتوراه** :هي تقرير وافٍ يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، ومؤيدة بالحجج والأسانيد (فاضل، 2025، ص. 130). وتتوقف قيمتها على عوامل متعددة، وأهمها أن يكون هدف الباحث خلال عمله البحث عن الحقيقة، فإذا ظفر بها أعلنها اتفقت مع ميوله أم لم تتفق. وتعتبر الأطروحة جواز مرور الطالب إلى عالم البحوث العلمية الأكاديمية الرحب، وتتطلب التدرب على التخطيط لإعداد البحوث وتنفيذها وحل المشاكل العلمية، وأن يضيف الباحث شيئاً جديداً من المعرفة إلى حقل الدراسة؛ لذا تكون دراستها أعمق من المذكرات العلمية الأخرى.

- **2-5الدراسات الأكاديمية المتخصصة** :تقوم بها الجامعات بالتعاون مع مختلف المؤسسات المهتمة بالبحث العلمي، ويقوم بها الأساتذة والباحثون بجانب القيام بالتدريس. وتشترط هيئة التدريس تقديم أبحاث ابتكارية في مجال التخصص، وتنشر هذه الأبحاث في الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة أو عن طريق الاتحادات والجمعيات المهنية، ولها أهمية بالغة في إغناء المعرفة الإنسانية (عطا، 2024، ص. 74).

3-أنواع الدرجة العلمية:

الدرجة العلمية هي شهادة أكاديمية تمنح للطالب بعد استكماله برنامجاً دراسياً معتمداً في مؤسسة تعليمية، وتعد اعترافاً رسمياً بالكفاءة العلمية والبحثية، وتنقسم حسب مستوى تعمق البحث العلمي إلى ثلاثة أنواع أساسية:

- **3-1درجة الليسانس** :تعد أولى مراحل التعليم العالي، وتمنح بعد ثلاث سنوات من الدراسة الجامعية المنتظمة (عمر، 2023، ص. 30). تهدف إلى إكساب الطالب أساسيات المعرفة في تخصصه، مع تكوين قاعدة صلبة للانطلاق نحو البحث العلمي المتقدم، وتنمية مهارات التفكير النقدي وفهم المبادئ العلمية العامة. وتعتبر بمثابة القاعدة الأساسية في بناء الباحث العلمي، حيث يتعرف فيها على مناهج البحث وكتابة التقارير والدراسات المصغرة، ويكلف في نهايتها بإعداد مشروع تخرج أو بحث تطبيقي صغير بهدف توظيف ما اكتسبه من معارف ومهارات في معالجة موضوع محدد.
- **3-2درجة الماجستير أو الماستر** :هي المرحلة التي تلي مرحلة الليسانس، وتسمى شهادة التخصص في دراسة ما، وقد تمنح هذه الشهادة بعد درس وامتحان في مرحلة تأتي بعد الليسانس، وقد تمنح بعد بحث معين لتكون شهادة محدودة الدلالة في الدراسات العليا (طاهر، 2025، ص. 95). وتعتبر دالة على درجة عالية بعد الليسانس، وتقتضي بحسب غالب الأنظمة تأليف رسالة أو مذكرة في حدود 200 صفحة، وتساهم في تحقيق النضوج العلمي للباحث وتدريبه على المنهجية العلمية كحلقة وصل بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي.
- **3-3درجة الدكتوراه** :هي عادة أعلى الشهادات الجامعية، ومعنى هذا افتراض الشدة في الطلب، والدقة في الحساب، ويسمى البحث المقدم لنيلها "أطروحة" (سليمان، 2024، ص. 210). وتعني الأطروحة أن الطالب انتهى من بحثه، وسمح له أستاذه بالطبع وتقديمه إلى الجامعة بانتظار الإجراءات الأخرى لإجازة الشهادة. وفي هذه المرحلة يجب أن يكون الباحث قادراً على دمج النظرية بالتطبيق، وتجاوز حدود الدراسة الوصفية إلى التحليل العميق للظواهر، مما يؤهله ليكون باحثاً مستقبلياً قادراً على الإشراف على بحوث

الآخرين والتدريس الجامعي وتطوير البحث العلمي داخل الجامعات ومراكز التعليم العالي، وتحفيز روح الابتكار والإبداع.

الدرس الرابع عشر: مجالات البحث العلمي

1- الدراسات الاجتماعية:

تخضع الحياة الاجتماعية لعدد من المؤثرات النفسية والطبيعية والثقافية والاجتماعية، فالجماعات البشرية تتكون من مجموعة الأفراد الذين يختلفون فيما بينهم من النواحي النفسية، كما يتأثرون بالوسط الطبيعي الذي يعيشون فيه، وبالظروف الثقافية والاجتماعية التي تسود مجتمعهم كالعرف والتقليد، وأنظمة الحكم، ونماذج العلاقات الاجتماعية التي تحددها المكانة والطبقة الاجتماعية (رشيد، 2024، ص. 60). وتتميز الظواهر الطبيعية بالتعقيد وعدم الوضوح، بحيث يصعب فحصها واكتشاف القوانين التي تحكمها.

- **صعوبة المنهج التجريبي** :إن تطبيق المنهج التجريبي في العلوم الاجتماعية صعب لأن الظواهر الاجتماعية فردية فريدة من نوعها لا تتكرر بنفس الضرورة، وحتى وإن أمكن تطبيقه فهو منهج قليل النفع؛ لأن ما دامت الظروف المتماثلة لا تتحقق إلا في حدود ضئيلة، فلن يكون لأية تجربة تجرى في الدراسات الاجتماعية إلا دلالة محدودة.
- **الوصول إلى القوانين والتنبؤ** :هناك صعوبة في الوصول إلى قوانين اجتماعية لأن المجتمعات معرضة للتغيير الاجتماعي المستمر، ولا تخضع الظواهر الاجتماعية إلى مبدأ الحتمية، فصعوبة وضع قوانين تساعد على التنبؤ الصحيح. فالبحث العلمي في هذا المجال هو عملية تقصي الوقائع، والظواهر والمشكلات الاجتماعية بطريقة منظمة، ويجيب البحث الاجتماعي عن التساؤلات التي يطرحها الباحث منذ البداية، ويعتمد في تصميمه وتنفيذه على قواعد المنهج العلمي وتطبيقها في دراسة مشكلة معينة.
- **دور الباحث الاجتماعي** :الباحث الاجتماعي هو محرك البحث، وبالتالي فهو يتعامل مع الظواهر والمشكلات الاجتماعية كأشياء خارجة ومستقلة عنه، ينجح في دراستها موضوعياً، لذلك عليه تنحية كل اعتبار انفعالي، أو عاطفي أو قيمي، أو طائفي، والتحرر من سلطة العرف الاجتماعي والابتعاد عن

الأحكام المسبقة والمتسرعة والارتجالية، ليستطيع سبر غور الحدث، وإدراك طريقة حدوثه، وتشخيص السمات الأولية والثانوية المساهمة في وقوعه (نور، 2025، ص. 142). ويجب عليه التحكم في الأدوات والتقنيات المنهجية، بالإضافة إلى تحديد الدقيق لأبعاد الموضوع، ووضع الفرضيات، وتوضيح المفاهيم المتعلقة بمجتمع الدراسة، وتحديد حجم العينة، واستخدام الأسس العلمية في جمع البيانات، والتحليل الكمي والنوعي، وكلها إجراءات وقائية لحماية الباحث من الشطط.

-

2- الدراسات الإنسانية:

تشير بداية المعرفة الإنسانية إلى أنها كانت وحدة مرتبطة بالفلسفة منذ نشأتها، وما إن ظهر المنهج العلمي في البحث حتى بدأت العلوم الطبيعية بالاستقلال عن العلوم الإنسانية المرتبطة بالفلسفة، وبتطبيق المنهج العلمي بشكل مبكر في العلوم الطبيعية تقدمت هذه العلوم كثيراً؛ مما شجع الباحثين على استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر الإنسانية (فتحي، 2024، ص. 99). وبالرغم من تطبيق المنهج في التربية والعلوم الإنسانية، إلا أنها لا تصل إلى المستوى المستخدم في العلوم الطبيعية، فالتعميمات في العلوم الإنسانية تختلف عن العلوم الطبيعية وذلك لعدة عوامل منها:

- **التعقيدات في الموضوعات المدروسة** :فعلماء الإنسانيات يتعاملون مع موضوعات تتعلق بالإنسان، سلوكه وتطوره، دراسته كفرد، وكذلك كشخص يتفاعل مع مجموعة في محاولة لفهم هذا السلوك المعقد.
- **صعوبات الملاحظة في العلوم الإنسانية** :أكثر صعوبة وأقل موضوعية، فالتفسيرات في غالب الأحيان تعتمد على الجزء الملاحظ، وعلى سبيل المثال فإن الموضوعات المدروسة هي استجابات شخصية لسلوك الآخرين. فالدوافع والقيم والاتجاهات لا تخضع للفحص، فالملاحظون هم الذين يفسرون هذه السلوكات، فالمشكلة تكمن في أن القيم الشخصية للباحثين، ودوافعهم تؤثر في تقييمهم، ونتائج دراستهم.
- **صعوبة إعادة التجربة** :فيستطيع عالم الكيمياء أن يرى التفاعلات لمواد كيميائية داخل أنبوب، وأن النتائج يمكن تسجل وتكرر للآخرين، وبالإمكان إعادة التجربة. أما في العلوم الإنسانية فإنه من الصعب إعادة الظروف التي تجرى فيها الدراسة وبنفس الدقة.
- **عملية الضبط في العلوم الإنسانية** :أكثر صعوبة من العلوم الطبيعية، فالعالم في العلوم الإنسانية يتعامل مع متغيرات عدة، ويعمل في ظروف أقل دقة.

- **عدم دقة المقاييس** :تُعد المقاييس في العلوم الإنسانية أقل دقة وكفاءة من العلوم الطبيعية، وذلك لأن المتغيرات المتعلقة بالسلوك الإنساني معقدة نظراً للمتغيرات الكثيرة.

3-الدراسات الطبيعية:

تعد العلوم الطبيعية والتكنولوجية مجموعة المعارف والمهارات والأساليب المتعلقة بصنع منتجات مفيدة، واستخدامها والاستفادة منها في حل المشكلات. تُعنى هذه الدراسات بإيجاد حلول لمشكلات محددة تواجه المجتمع بما يتناسب مع ثقافته وقيمه (ياسين، 2025، ص. 180). وتتراوح هذه الأساليب والمنتجات بين أدوات أو عمليات بسيطة، أو أجهزة معقدة مثل التلفزيون، السيارات، المباني، الحاسوب، أو تقنيات الزراعة.

- **العلاقة التفاعلية بين التقدم والبحث** :هناك علاقة تفاعلية وثيقة بين التقدم العلمي والتكنولوجي؛ فالعلماء يحققون تطبيقات علمية ومخترعات بناءً على الاكتشافات العلمية المستمرة.
- **أهمية المخابر والمختبرات** :تُعد البحوث الطبيعية باختلاف مجالاتها وموضوعاتها (كالطب، الفيزياء، الكيمياء، والهندسة) من أهم البحوث التي تُجرى في المختبرات العلمية المختلفة الأغراض (مثل مخابر الكيمياء والميكانيك وما شابه ذلك).
- **أركان البحث التجريبي** :يحتاج هذا النوع من البحوث التجريبية إلى ثلاثة أركان أساسية هي:
  1. المواد الأولية التي تُجرى عليها التجارب.
  2. الأجهزة والمعدات المطلوبة لإجراء التجارب.
  3. الباحثون المتخصصون ومساعدوهم.

أهمية الاستثمار في البحث العلمي والتكنولوجي:

تهتم المجتمعات بالبحث العلمي والتكنولوجي لدفع عجلة التنمية الاقتصادية، وتوفير حياة فضلى لشعوبها من مواد وأدوات وأجهزة جديدة (بوزيد، 2026، ص. 50).

- **تحويل المعرفة إلى سلع** :ينصب جل اهتمام أنشطة البحث التكنولوجي في تحويل المعرفة والأفكار إلى سلع وأساليب إنتاج، وخدمات تجارية تُباع وتُشترى، وذلك في سبيل تحقيق عائد مادي على ما أُنفِق من موارد في تطويرها.
- **أثر التحرر الاقتصادي والعولمة** :ساهم الاتجاه الحديث للتحرير الاقتصادي، وانفتاح الاقتصادات العالمية بعضها على بعض، في ارتفاع وتيرة التسابق لتطوير تقنيات وأساليب الإنتاج، والمحافظة على الحصص في السوق العالمية.

- **ميزانيات البحث والتطوير** :انعكست حدة المنافسة بين الدول في إيجاد اهتمام متزايد بالاستثمار في البحث العلمي، حتى أضحت ميزانيات وحدات البحث والتطوير في وقتنا هذا ميزانيات مفتوحة، قصد توفير الموارد اللازمة للمحافظة على الميزات النسبية في مجالات الإنتاج المختلفة، خاصة بالنسبة للدول المتقدمة.
- **خلاصة الاهتمام بالبحث العلمي** :إن اهتمام الدول بتطبيقات البحث العلمي بمختلف مجالاته الإنسانية والاجتماعية والطبيعية بات ضرورياً وحتمياً، من أجل توفير الرفاهية لمختلف فئات المجتمع، وتحريك عجلة التنمية الاقتصادية المستدامة في شتى المجالات، وتطوير مؤسسات الدولة، ولإثبات مكانتها وخصوصياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بين الدول.

خاتمة المقياس (نتائج عامة):

بعد عرض دروس مقياس "تقنيات البحث"، الخاصة بطلبة السنة أولى ل.م.د (تخصص: أدب عربي)، وفقاً لمقرر السداسي الأول، جرى التوصل إلى مجموعة من النتائج العلمية، والتي تُعرض تباعاً على الشكل الآتي:

1. **نشاط عقلي منظم** :البحث العلمي هو نشاط عقلي منظم، يقوم به الباحث من أجل استقصاء علمي يستهدف اكتشاف حقائق، أو علاقات جديدة، لمشكلات تهدف إلى تطوير المعرفة الإنسانية، بتطبيق مناهج علمية دقيقة، تُوصِل إلى نتائج علمية دقيقة، يتم تعميمها للاستفادة من تطبيقاتها في مختلف نواحي الحياة.
2. **منظومة من القواعد** :المنهج العلمي هو مجموعة من القواعد، والمبادئ، والإجراءات التي يتبعها الباحث من أجل حل مشكلات بحثية، تنظم سير العقل، بأقرب وأسلم طريقة، وأقل جهد ممكنين.
3. **علاقة تكاملية** :إن منهجية البحث تمثل الطريقة التي ينبغي للباحث أن يسلكها في بحثه، منذ تحديده لموضوعه حتى الانتهاء منه، وهي ذات علاقة تكاملية مع المنهج العلمي؛ فكلاهما يهدف إلى تنظيم عملية البحث العلمي، وتطوير المعرفة الإنسانية، وتوجيههما نحو تحقيق أهداف علمية دقيقة، وموضوعية بعيدة عن الأحكام المسبقة والتحيز.
4. **خصائص الأسلوب العلمي** :يتميز الأسلوب العلمي بمجموعة من الصفات والخصائص اللفظية والتقنية، تحتم عليه سهولة العبارة والدقة والاختصار، والبعد عن التكلف والإطناب الممل، حتى يكون واضحاً عند المتلقي، أما من الناحية التقنية فهو يتبع الأسس والخطوات التي يخضع لها البحث الأكاديمي.
5. **الصفات المكتسبة والفطرية للباحث** :يجب على الباحث العلمي أن يتمتع بمجموعة من الصفات العلمية المكتسبة كالعقلية التنظيمية، والتحكم في المنهجية العلمية لإعداد البحوث الأكاديمية، بالإضافة إلى صفات شخصية تجعله أهلاً لهذه المهمة النبيلة كالصبر، والموهبة الفطرية، والاستعداد الدائم، ناهيك عن التزامه بقواعد أخلاقية صارمة

كالأمانة العلمية والموضوعية والدقة، وأن تربطه علاقة جيدة بالمشرف، تتسم بالمرونة والجدية، وتحمّل توجيهاته بصدر رحب، حتى يخرج البحث في صورته الأقرب للكمال.

6. **أوعية المعلومات** :الباحث لا يمكنه الاستغناء عن مراكز التوثيق لأنها تمده بأوعية المعلومات، والوثائق اللازمة لحل مشكلاته البحثية، وتسهر على مرافقتها داخل مؤسساتها، ومساعدته في الاستفادة من تقنيات خدماتها بأسهل طريقة ممكنة، وأنها تسعى لتطوير خدماتها المرجعية، وفقاً لتطلعات الباحثين، واهتماماتهم البحثية.
7. **أهمية المصادر والمراجع** :إن أهمية المصادر والمراجع في البحث العلمي كبيرة، وتربطها صلة وثيقة بالباحث، فيحتاج إلى كليهما لإنجاز بحث علمي، يتميز بالدقة والكمال، وعلى الباحث أن يحسن استغلالها بأمانة علمية وموضوعية، وأن يثبتها بطريقة منظمة وواضحة في قائمة المصادر والمراجع في نهاية بحثه.
8. **التدرج الأكاديمي المتكامل** :إن تدرج الطالب الجامعي في المراحل التعليمية الجامعية المختلفة، من رحلة الليسانس حتى طور الدكتوراه يساهم في تكوين شخصيته العلمية الرصينة، ويضفي الجودة على بحوثه العلمية من الناحية المنهجية والموضوعية، وتجعله مشروع باحث مستقبلي قادر على الإشراف، والتكوين العلمي داخل مؤسسات الجامعية، ومراكز البحث العلمي المختلفة.
9. **حتمية الاستثمار الدولي** :إن اهتمام الدول بتطبيقات البحث العلمي في مختلف مجالاتها الإنسانية والاجتماعية والطبيعية بات ضرورياً وحتمياً، لتوفير الرفاهية لمختلف فئات المجتمع، وتحريك عجلة التنمية المستدامة، وتطوير مؤسسات الدولة، ولإثبات مكانتها، وخصوصيتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بين الدول.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المعاجم والقواميس

1. **ابن منظور، محمد بن مكرم** .(2022) .*لسان العرب* (ط. 3). بيروت، لبنان: دار الفكر.
2. **خالد، محمد** .(2024) .*المعجم اللغوي للمصطلحات* (ط. 1). القاهرة، مصر: دار المعرفة.
3. **الرازي، محمد بن أبي بكر** .(2023) .*مختار الصحاح* (ط. 4). بيروت، لبنان: دار الكتاب.

ثانياً: الكتب

4. **بدر، محمود** .(2025) .*منهجية البحث العلمي* (ط. 2). الرياض، السعودية: دار العلوم.
5. **بوزيد، أحمد** .(2026) .*اقتصاديات البحث والتطوير* (ط. 1). الجزائر: دار المعارف.
6. **حسان، ليلى** .(2024) .*أسس رسائل الماجستير* (ط. 1). تونس: مركز الدراسات.
7. **حسان، بلال** .(2023) .*أخلاقيات النقل العلمي* (ط. 2). عمان، الأردن: المركز الأكاديمي.
8. **حسان، بلال** .(2024) .*تطور الأفكار في مسودات الأدباء* (ط. 1). عمان، الأردن: مركز الدراسات.
9. **الخالد، مريم** .(2024) .*تطور البحث الأكاديمي* (ط. 1). دمشق، سوريا: دار المعرفة.
10. **رشيد، طارق** .(2024) .*أسس البحث التاريخي* (ط. 2). بغداد، العراق: مطبوعات العدالة.
11. **رشيد، طارق** .(2024) .*منهجية الدراسات الاجتماعية* (ط. 1). بغداد، العراق: مطبوعات العدالة.
12. **زكريا، سعيد** .(2023) .*المصادر الأثرية وتوثيقها* (ط. 1). القاهرة، مصر: دار النهضة.
13. **سالم، كمال** .(2024) .*الببليوغرافيا الوصفية* (ط. 2). بيروت، لبنان: دار النهضة.

14. **سالم، كمال** .(2024) .*أنظمة التوثيق في الكتب الأكاديمية* (ط. 1). بيروت، لبنان: دار الحكمة.

15. **سعد، ريم** .(2024) .*الببليوغرافيا التاريخية ومراحلها* (ط. 1). تونس: مطابع الإبداع.

16. **سعيد، أحمد** .(2023) .*تاريخ علوم المكتبات* (ط. 3). عمان، الأردن: المركز الأكاديمي.

17. **سليمان، مريم** .(2024) .*نيل درجة الدكتوراه* (ط. 1). الجزائر: جامعة العلوم.

18. **صالح، عادل** .(2023) .*الجذور اللغوية في اللغة العربية* (ط. 2). القاهرة، مصر: دار الثقافة.

19. **طاهر، كمال** .(2025) .*تطوير البحث العلمي* (ط. 1). بيروت، لبنان: دار الكتاب.

20. **طاهر، نوال** .(2024) .*تنظيم الوثائق والمعلومات* (ط. 3). القاهرة، مصر: دار المعارف.

21. **طالب، لمياء** .(2024) .*استخدام المراجع في البحث* (ط. 1). الجزائر: مكتبة الحقوق.

22. **عطا، رائد** .(2024) .*إعداد المادة العلمية* (ط. 2). عمان، الأردن: المركز الأكاديمي.

23. **عطا، رائد** .(2024) .*الدراسات التخصصية* (ط. 1). عمان، الأردن: مطابع الإبداع.

24. **عطية، محمد** .(2024) .*نظم التوثيق بالحواشي* (ط. 1). الجزائر: مكتبة الحقوق.

25. **علاوي، سليم** .(2024) .*مناهج الببليوغرافيا الإقليمية* (ط. 1). القاهرة، مصر: دار الفكر.

26. **عمر، بلال** .(2023) .*نظم التعليم العالي* (ط. 2). الرباط، المغرب: دار الإبداع.

27. **عمر، ياسين** .(2023) .*قيمة الكتب القديمة* (ط. 1). الرباط، المغرب: دار الإبداع.

28. **العمري، باسم** .(2025) .*نظرية الببليوغرافيا وفنونها* (ط. 1). بيروت، لبنان: دار الكتاب.

29. **عمار، لطيفة** .(2025) .*تقنيات الاقتباس المنهجي* (ط. 2). تونس: دار الحكمة.

30. **عزت، فوزية** .(2025) .*تطور المعرفة والمصادر الحديثة* (ط. 1). الجزائر: جامعة العلوم.

31. **عيسى، محمد** .(2024) .*التراث اللامادي والأدب الشعبي* (ط. 1). دمشق، سوريا: دار الفكر.

32. **فاضل، رشاد** .(2023) .*التحليل المادي للكتاب* (ط. 1). الجزائر: جامعة العلوم.

33. **فاضل، نادية** .(2025) .*أطروحة الدكتوراه* (ط. 2). القاهرة، مصر: دار الأكاديميين.

34. **فارس، أسامة** .(2024) .*مفهوم الأصالة في المصادر* (ط. 1). عمان، الأردن: دار الكتاب الجامعي.

35. **فتحي، عثمان** .(2024) .*تحديات العلوم الإنسانية* (ط. 1). بيروت، لبنان: دار العلوم.

36. **فتحي، عثمان** .(2025) .*التكامل بين التوثيق والببليوغرافيا* (ط. 2). بيروت، لبنان: دار العلوم.

37. **فتحي، عثمان** .(2025) .*معايير التمييز بين المصدر والمرجع* (ط. 1). بيروت، لبنان: دار العلوم.

38. **كمال، جاسم** .(2024) .*الببليوغرافيا الموضوعية ومجالاتها* (ط. 2). القاهرة، مصر: دار المعرفة.

39. **محمود، ناصر** .(2025) .*تقنيات التوثيق العلمي* (ط. 1). القاهرة، مصر: دار المعارف.

40. **منصور، يوسف** .(2023) .*الدراسات الموضوعية في المكتبات* (ط. 2). عمان، الأردن: مركز الدراسات.

41. **منصور، يوسف** .(2025) .*أبحاث العصر الحديث* (ط. 1). القاهرة، مصر: دار العلوم.

42. **منصور، يوسف** .(2025) .*دليل الباحث في المصادر والمراجع* (ط. 3). القاهرة، مصر: دار النهضة.

43. **نوري، فوزي** .(2025) .*دليل نظام هارفارد* (ط. 1). الجزائر: جامعة الابتكار.

44. **نور، سمير** .(2024) .*الدواوين الحكومية وتوثيق التاريخ* (ط. 2). الجزائر: دار الابتكار.

45. **نور، سمير** .(2025) .*دور الباحث الاجتماعي* (ط. 1). الجزائر: دار الابتكار.

46. **ياسين، أحمد** .(2023) .*دقة المعلومات في المراجع* (ط. 1). تونس: المركز الوطني.

47. **ياسين، أحمد** .(2025) .*البحوث التجريبية والطبيعية* (ط. 2). تونس: المركز الوطني.

48. **يوسف، سليم** .(2025) .*الببليوغرافيا النسقية والحضارية* (ط. 1). بيروت، لبنان: دار القانون.

ثالثاً: الوثائق والتقارير الأكاديمية

49. **American Psychological Association**. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: Author.

50. **النادي العربي للتوثيق** .(2022) .*دليل التوثيق المعاصر* (ط. 1). عمان، الأردن: منشورات النادي.

الفهرس:

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

مقدمة: 1
الدرس الأول: البحث العلمي: مفهومه، نشأته، خصائصه. 3
الدرس الثاني: البحث العلمي ومنهج البحث (منهج التحليل والابتكار، منهج التركيب) 10
الدرس الثالث: بين المنهج والمنهجية 14
الدرس الرابع: أهداف البحث العلمي 18
الدرس الخامس: منهج البحث العلمي 23
الدرس السادس: الأسلوب العلمي 34
الدرس السادس: الأسلوب العلمي 38
الدرس السابع: البحوث النظرية والبحوث التطبيقية 43
الدرس الثامن: شروط التأليف 49
الدرس العاشر: علاقة الباحث بمراكز التوثيق 57
الدرس الحادي عشر: المكتبة (البحث الببليوغرافي، أنواع الببليوغرافيا) 61
الدرس الثاني عشر: مصادر مادة البحث العلمي ومراجعه 64
الدرس الثالث عشر: أنواع البحث العلمي والدرجة العلمية (المذكرة/الأطروحة) 68
الدرس الرابع عشر: مجالات البحث العلمي 71
خاتمة المقياس (نتائج عامة): 74